تاديوس ليفيتسكي

المؤرّخون الاباضيّون في أفريقيا الشماليّة

ترجمة

ماهر جرّار و ريما جرّار



المؤرخون الاباضيون

في أفريقيا الشمالية

تاديوس ليفيتسكي

المؤرخون الاباضيون في أفريقيا الشمالية

ترجمة

ماهر جرار و ريما جرار



الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

هذا الكتاب هو ترجمة ل:

1) مقالة المستشرق البولوني تاديوس ليفيتسكي:

Tadeusz Lewicki, "Les Historiens, Biographes et Traditionnistes Ibadites-Wahbites de l'Afrique du Nord du VIIIe au XVIe Sciècle," in *Folia Orientalia* (Krakow) 3 (1961), pp.1-135.

2) مقالة للمستشرق الفرنسي ماوريوس كنار في التعريف بأهمّ أعمال ليفيتسكي :

M. Canard, "Les travaux de T. Lewicki concernant le Magrib et en particulier les Ibadites," in *Revue Africaine* 103 (1959), pp. 356-71.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الكتاب الأوّل في سلسلة تُعنى بالدراسات الإباضيّة، تلك الفرقة التي نشأت في البصرة في النصف الثاني من القرن الأوّل الهجري وامتّدت إلى عُمان، ثـمّ انتشرت على عتبة القرن الثاني في شمال افريقيا بين قبائل نفّوسة وهوّارة ولواتة وغيرها من القبائل البربريّة، واستطاع أتباعها هناك أن يؤسّسوا إمامات إباضيّة؛ وما زال الإباضيون ينتشرون حالياً في عُمان وزنجبار وفي ليبيا والجزائر وفي جزيرة جربة في تونس.

وقد بقي الاهتمام بالتاريخ الإباضي وبأدبيّات الفرقة مقصوراً على أهل الفرقة نفسها، إلى أنْ كانت الهجمة الاستعماريّة على المنطقة وما ترافق معها من اعتناء الدارسين والخبراء الغربييّن بتاريخ البلاد المستَعمَرة وجغرافيّتها ودياناتها وعاداتها الشعبيّة وتقاليدها، فعمد هؤلاء المستشرقون منذ الربع الأخير للقرن الماضي إلى نشر بعض كتب الفرقة الإباضيّة، من قبل الباحثين الفرنسيّين والإيطاليّين بالنسبة لشمال افريقيا خاصّة، ومن قبل الباحثين الإنكليز بالنسبة لعُمان*. وفي مطلع القرن بدأ اهتمام العلماء الإباضيّين بالتعريف بمذهبهم وبنشر أمّهات الكتب التاريخيّة الإباضيّة؛ وكان لسليمان الباروني[1] دور مهمّ في هذا المجال، ثمّ تلاه الشيخ بكري ومحمد دبوّز وعلي

---

[1] 1786-1818؛ الزركلي، أعلام 73/1.

*انظر ملحقاً بأهمّ هذه الدراسات مرتّباً بحسب التقسيم الجغرافي لانتشار الفرقة الإباضيّة في آخر المقدّمة (ملحق رقم 2)؛ وانظر كذلك ثبت المصادر والمراجع في آخر الكتاب.

معمّر. أمّا الشيخ إبراهيم أطفيّش[2]، فقد اهتمّ خاصّة بالفقه الإباضي. ولعلّ كتاب عمرو خليفة النامي، وهو إباضي من ليبيا، الذي كتبه أصلاً كرسالة دكتوراه بالانكليزيّة في جامعة كمبردج سنة 1971 وصدر عن جامعة بنغازي في ليبيا سنة 1972[3]، هو من أهمّ الدراسات وأكثرها جديّة وموثوقيّة فيما يتعلق بتاريخ الفرقة الإباضيّة وانتشارها في الشمال الافريقي وبعلم الكلام والفقه الاباضيّين، وقد ألحق النامي بأصل رسالته عدداً من الرسائل والسير الإباضيّة المخطوطة. ثمّ ظهرت في أواخر السبعينيّات دراستا الباحث الأردني عوض خليفات، وهما وإن كانتا تتقاطعان مع دراسة النامي، إلا أنّهما تقدّمان مادّة جديدة وتتميّزان بالدّقة في البحث والرّصانة. وقد ظهرت في العقدين الأخيرين دراسات جديّة ممتازة تعتمد على المصادر الإباضيّة المبكّرة أنجزها علماء غربيّون وعرب، كما تولّت وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان تحقيق وإعادة نشر عدد من أُمّهات المصادر التاريخيّة والفقهيّة. وقد أُسّس مؤخّراً في الجزائر مركز للأبحاث الإباضيّة يعمل على جمع التراث الإباضي وإحيائه وهو يتعاون في هذا المجال مع وزارة التراث القومي والثقافة في عُمان ومع دار الغرب الإسلامي في بيروت.

يُعتبر المستشرق البولندي تاديوس ليفيتسكي من أهمّ الباحثين الذين صرفوا همّتهم وجهدهم العلمي فيما يزيد على نصف قرن لدراسة الإباضيّة في شمال افريقيا، فاهتمّ بتاريخ الفرقة وبأدبيّاتها، وبعادات القبائل البربريّة وتقاليدها؛ وهو يتقن مجموعة من اللغات - البربريّة (الأمازيغيّة) والعربيّة واللاتينيّة والروسيّة والفرنسيّة والألمانيّة والانكليزية - وتتميّز دراساته، إلى جانب التخصّص اللغوي (الفيلولوجي)، بالتوثيق

---

[2] 1888-1965؛ الزركلي، أعلام 129/3.

[3] عهدت دار الغرب الإسلامي بترجمته للأستاذ ميخائيل خوري، بإشراف ماهر جرّار، وقد أنهى الأستاذ خوري ترجمته قبل أشهر من وفاته، تغمّده الله بواسع رحمته، وسوف يصدر الكتاب كجزء ثان من هذه السلسلة.

والإحاطة، كما أُتيح له الاطّلاع على عدد كبير من المخطوطات في شمال افريقيا وفي مكتبات بولندة غدا بعضها في عداد المفقود. وقد اخترنا أنّ نفتتح هذه السلسلة بترجمةِ دراسةٍ له عن المؤرّخين الإباضيّين في شمال افريقيا، صدرت في عام 1961 لما تتّسم به من معرفة وثيقة بتاريخ المنطقة وبجغرافيّتها وتقاليد سكّانها، وشمول في البحث وإن جاء أحياناً وصفيّاً تقريريّاً. آملين أنْ تكون هذه الترجمة هي الأولى في مشروع يطمح للمساهمة في إعادة الاعتبار للفرقة الإباضيّة وإحياء تراثها الغني، الذي قدّم إضافات فذّة ومتميّزة للتاريخ الفكري للحضارة الاسلاميّة المتنوّعة الروافد والمشارب. وألحقنا بمقالة ليفيتسكي مقالة للمستشرق الفرنسي ماريوس كنار تعرّف بتاديوس ليفيتسكي وبأهمّ أعماله[4].

اعتمد ليفيتسكي في دراساته على مصادر مخطوطة وعلى طبعات نُشرت على عتبة هذا القرن؛ وصدر في العقدين الأخيرين عددٌ من هذه الأصول محقّقاً تحقيقاً علميّاً على يد أساتذة عرب، فراجعنا النصوص على هذه الطبعات وذكرنا ذلك في الهوامش وعمدنا إلى وضع كلّ ما أضفناه في الحواشي من إشارات لطبعات حديثة أو تعليقات وتحقيقات بين مُعترضين مربّعين [ ]؛ كما وضعنا أرقام صفحات الأصل الفرنسي الذي نترجم عنه بين مُعترضين مربّعين [ ] كذلك. وتركنا بعض الكلمات الفرنسية أو اللاتينيّة في النص، أسماء الأمكنة خاصّةً، بين هلالين، إذ حرّف المستشرقون الأوائل

[4] انظر ثبتاً بمقالات ليفيتسكي حتّى عام 1969 في W. Zajaczkowski, *Folia Oriantalia* 11 (1969), pp. 7-47؛ وقد أحصينا في الملحق رقم 1 في آخر التقديم أهمّ مقالاته التي تتناول الإباضيّة حتى عام 1976؛ وقد منحت جامعة (Wroclaw) في بولونيا دكتوراه فخريّة للأُستاذ ليفيتسكي في 23 أفريل 1986، انظر: *Folia Oriantalia* 23 (1985/86), pp. 373-74.

نُطق هذه الكلمات وغدا بعضها قراءات معتمدة فيما بعد. وأضفنا نجمة (*) في المتن للاشارة إلى التعليقات الخاصّة بنا.

ويعود الفضل في إصدار هذه السلسلة، التي يُشرف عليها الدكتور ماهر جرَّار، للأُستاذ الحاجّ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي الذي يصرف جلّ علمه وهمّته منذ ربع قرن في جمع مصادر الفكر الاسلامي وفي نشرها محقّقة في طبعات علميّة، لا يألُ جهداً خلال كل ما يتجشّمه من مشاق في مدّ جسور ثقافية بين مشرق العالم العربي ومغربه، وإحكام حلقة الوصل بين العلماء والباحثين العرب.

كنّا قد أنجزنا الترجمة منذ شهور ثمّ ارتأى الأُستاذ الحاجّ الحبيب اللمسي أن يعرضها على الأستاذ **الدكتور فرحات بن علي الجعبيري**، أحد العلماء الإباضيين المتميّزين، فقرأها مشكوراً واستفدنا من بعض ملاحظاته القيّمة، وذكرنا ما استفدناه منه في الحواشي ونسبناه له. آملين أن يكون في هذه الترجمة التي نقدّمها فائدة للدارسين العرب المهتمّين بتاريخ شمال افريقيا عامّة وبالفرقة الإباضيّة خاصّة، والله وليّ التوفيق،

ماهر جرَّار

بيروت، يناير 1999

T. Lewicki's articles

- Lewicki, T., "Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *Revue des Études Islamiques* 1935, cahier I, Paris, 1936, pp. 196-200.

__________, "Notice sur la chronique ibāḍite d' ad-Darǧīnī," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.

__________, "Une chronique ibāḍite "K. as-Siyar" d'Abu 'l 'Abbās Aḥmad aš-Šammāḫī," in *Revue des Études Islamiques* cahier III, 1936, pp. 59-78.

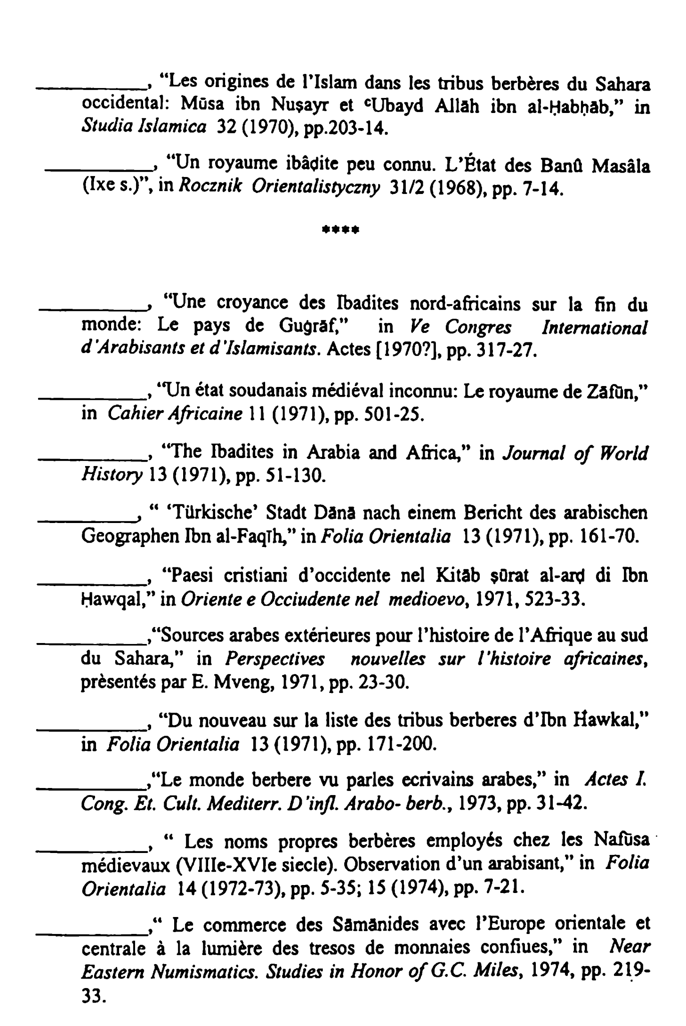
__________, "La répartition géographique des groupements ibāḍite dans l'Afrique du Nord au Moyen Age," in *Rocznik Oriantalistyczny* 21 (1946), pp. 301-43.

__________, "Quelques textes inèdits en vieux berbère provenant d'une chronique anonyme," in *Revue des Études Islamiques*, 1934, cahier III, Paris 1953, pp. 275-96.

__________,*Études ibāḍites nord-africaines*. Partie I. *Tasmiya Šuyūḫ Gabal Nafūsa wa-qurāhum*. Liste anonyme des šayḫs *ibāḍites et des localités du Gabal Nafūsa contenue dans le "Siyar al- mašāyiḫ*" (Vie=XIIe siècle). Texte arabe avec introduction, commentaire et index, Warszawa, 1955.

__________, *Les Ibāḍites en Tunisie au moyen âge*, Accademia Polacca di Scienze e Lettere Fascicolo 6. Conférence tenue à la Bibliothèque de l'Académie Polonaise de Rome le 17 février, 1958.

__________, "Les subdivisions de l'Ibāḍiyya," in *Studia Islamica* 9 (1958), pp. 71-82.



__________, "Les origines de l'Islam dans les tribus berbères du Sahara occidental: Mūsa ibn Nuṣayr et ᶜUbayd Allāh ibn al-Ḥabḥāb," in *Studia Islamica* 32 (1970), pp.203-14.

__________, "Un royaume ibâḍite peu connu. L'État des Banû Masâla (Ixe s.)", in *Rocznik Orientalistyczny* 31/2 (1968), pp. 7-14.

****

__________, "Une croyance des Ibadites nord-africains sur la fin du monde: Le pays de Guġrāf," in *Ve Congres International d'Arabisants et d'Islamisants*. Actes [1970?], pp. 317-27.

__________, "Un état soudanais médiéval inconnu: Le royaume de Zāfūn," in *Cahier Africaine* 11 (1971), pp. 501-25.

__________, "The Ibadites in Arabia and Africa," in *Journal of World History* 13 (1971), pp. 51-130.

__________, " 'Türkische' Stadt Dānā nach einem Bericht des arabischen Geographen Ibn al-Faqīh," in *Folia Orientalia* 13 (1971), pp. 161-70.

__________, "Paesi cristiani d'occidente nel Kitāb ṣūrat al-arḍ di Ibn Ḥawqal," in *Oriente e Occiudente nel medioevo*, 1971, 523-33.

__________,"Sources arabes extérieures pour l'histoire de l'Afrique au sud du Sahara," in *Perspectives nouvelles sur l'histoire africaines*, prèsentés par E. Mveng, 1971, pp. 23-30.

__________, "Du nouveau sur la liste des tribus berberes d'Ibn Ḣawkal," in *Folia Orientalia* 13 (1971), pp. 171-200.

__________,"Le monde berbere vu parles ecrivains arabes," in *Actes I. Cong. Et. Cult. Mediterr. D'infl. Arabo- berb.*, 1973, pp. 31-42.

__________, " Les noms propres berbères employés chez les Nafūsa médievaux (VIIIe-XVIe siecle). Observation d'un arabisant," in *Folia Orientalia* 14 (1972-73), pp. 5-35; 15 (1974), pp. 7-21.

__________," Le commerce des Sāmānides avec l'Europe orientale et centrale à la lumière des tresos de monnaies confiues," in *Near Eastern Numismatics. Studies in Honor of G.C. Miles*, 1974, pp. 219-33.

__________, "Die Namen der Slavischen Völker in den Werken der frühmittelalterlichen arabischen Schriftsteller," in *The Middle East. Studies in Honor of J. Germanus*, 1974, pp. 39-51.

__________, "Quelques observations sur la production poétique des Berbères médievaux," in *Problemy Literatur Orientalnykh*, 1974, pp. 317-25.

__________, *Études maghrébines et soudanaises*, Varsovie, 1976.

ملحق رقم 2

مختارات من الدراسات الحديثة حول الإباضيّة

-أعوشت، بكير بن سعيد: **دراسات إسلاميّة في الأصول الإباضيّة**، مطبعة البعث، قسنطينة 1982.

-باجية، صالح: **الإباضية بالجريد**، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1976.

-الجعبيري، فرحات: **نظام العزابة عند الإباضيّة الوهبية في جربة**، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس 1975.

-خليفات، عوض، **نشأة الحركة الإباضية**، عمّان 1978.

____________، **النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال افريقية في مرحلة الكتمان**، عمّان 1982.

-عبدالحميد، سعد زغلول: "هامش على مصادر تاريخ الأباضية في المغرب. دراسة لكتاب السيّر"، في 53-91.

-عبدالرزّاق، محمود إسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء.

-عمر، فاروق: **الخليج العربي في العصور الاسلامية .دراسة في التاريخ السياسي 1 – 622/656 - 1258** ، دار القلم، الامارات العربية المتحدة 1983.

__________**مقدّمة في دراسة التاريخ العماني**، كلية الآداب، بغداد 1979.

-قوجة، المنصف: **الفتنة الكبرى من خلال مصادر خوارجيّة**، الدّار التونسيّة للنشر، تونس 1994.

-**كشف الغمّة الجامع لأخبار الأئمّة**، لمصنّف مجهول من القرن الثاني عشر/الثمن عشر، تحقيق ودراسة أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، نيقوسيا 1985.

-معمّر، علي يحيى: **الإباضية بين الفرق الاسلامية عند كتّاب المقالات في القديم والحديث**، مكتبة وهبة، القاهرة 1976.

__________**الإباضية في موكب التاريخ**، 1-4، مكتبة وهبة، القاهرة 1964-1979.

-النجّار، عامر، **الإباضيّة ومدى صلتها بالخوارج**، دار المعارف، القاهرة 1993 .

-هاشم، مهدي طالب: **الحركة الإباضيّة في المشرق العربي**، القاهرة 1981.

Modern Studies on Ibadism. A Selection

a. Early stage

- Cook, M., *Early Muslim Dogma. A Source-Critical Study*, Cambridge, 1981.
- van Ess, J., *Theologie und Gesellschaft im 2. Und 3. Jahrhundert Hidschra. Eine Geschichte des religiösen Denkens im frühen Islam*, vol. 2, Berlin & New York, 1992, pp. 186-233, 656-59, 719-23.
- Rubinacci, R., "Il califo 'Abd al-Malik b. Marwān e gli Ibāḍiti," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientali di Napoli* 5 (1953), pp. 106-21.
- Veccia Vaglieri, L., "Il conflitto 'Alî-Mu'âwiya e la secessione khârigita riesaminata alla luce di fonte ibâḍite," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientali di Napoli* 4 (1952), pp. 1-14.

_____________, "Le vicende del Ḫârigismo in epoca abbaside," *Rivista degli Studi Orientale* 24 (1949), pp. 31-44.

- Wilkinson, J.C., "The Early Development of the Ibāḍī Movement in Baṣra," in *Studies on the First Century of Islamic Society*, ed. G.H.A. Juynbol, Carbondale & Edwardsville, 1982, pp. 125-44.

_____________, "Ibāḍī Ḥadīth. An Essay on Normalization," in *Der Islam* 62 (1985), 231-59.

b. Oman

- Badger, G.P., *History of the Imams and Seyyids of 'Omân by Salîl ibn Razîk, from A.D. 661-1856*, New York, 1871.
- Bierschenk, T, "Religion and Political Structure. Remarks on Ibadism in Oman and the Mzab," *Studia Islamica* 68 (1988), pp. 107-27.

- Al-Maamiry, Ahmed H., *Oman and Ibadhism*, Delhi, 1980.
- Veccia Vaglieri, L., "L'imâmato ibâḍita dell' 'Omân," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientali di Napoli* 3 (1949), pp. 245-82.
- Wilkonson, J.C., *Arab Settlement in Oman*, Diss., Oxford, 1969.

_____________, "Bio-bibliographical Background to the Crisis Period in the Ibāḍī imāmate in Oman," in *Arabian Studies*, eds. R.B. Sergeant & R.L. Bidwell, vol. 3, London 1976, pp.

_____________, *The Imamate tradition of Oman*, Cambridge, 1987.

_____________, "The Omani manuscript Collection at Muscat," in *Arabian Studies*, eds. R.B. Sergeant & R.L. Bidwell, vol. 4, London 1978, pp.

c. North Africa

- Bekri, C., "Le Kharijism berbère," *Annales de l'Institut d'Études Orientales d'Alger* 1958, pp. 55-108.
- Bierschenk, T, = see under b. Oman
- Cuperly, P., *Introduction à l'ètude de l'ibāḍisme et de sa théologie*, Alger, [1991].

_________, "Un profession de foi ibāḍite. La profession de foi d'Abū Zakariyā' al-Gannāwunī," *Bulletin d'Études Orientales* 32-33 (1980-81), 21-55.
- Dangel, G., *L'imamat ibadite de Tahert (761-909), contribution à l'histoire de l'Afrique du Nord durant le haut Moyen Age*, Diss., Strasbourg, 1977.
- Djaabiri, J., *L'organisation des Azzaba chez les Ibadhites de Jerba*, Tunis, 1975.
- Ennami, A. K., "A Description of New Ibāḍī Manuscripts from North Africa," in *JSS* 15 (1970), pp. 63-87.

_____________, *Studies in Ibāḍism (al-Ibāḍīyah)*, Benghazi, 1972.
- van Ess, J., "Untersuchungen zu einigen ibāḍitischen Handschriften," in *ZDMG* 126 (1976), pp. 25-36.
- Grossmann, C., *Aperçu sur l'histoire religieuse du Mzab en Algérie (La sîrat al-ḥalaqa d'Abû 'Abd Allâh al-Nafûsî dans la version d'Al-Barrâdî)*, Paris, 1978.

- Rebstock, U., *Die Ibāḍiten im Maġrib. Die Geschichte einer Berberbewegung im Gewand des Islam*, Berlin, 1983.
- Rubinacci, R., "Kitāb al-Gawāhir di al-Barrādī," in *Annali dell' Istituto Universitario Orientali di Napoli* 4 (1952), pp. 104-.
- Savage, E.R., *Early Medieval Ifrīqya. A Reassessment of the Ibāḍiyya*, Diss., SOAS, London, 1990.
- Schwartz, W., *Die Anfänge der Ibāḍiten in Nordafrika*, Wiesbaden 1983.
- Zerouki, B., *La diffusion du Ḫâriǵisme sous l'imamat de Tahart en Algérie actuelle*, Paris, 1975.

المؤرّخون وكُتّابُ السِّيَر والرواة الإباضيّون الوهبيون
في أفريقيا الشمالية من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي

لتاديوس ليفيتسكي

مقدمة

يعرف الباحثُ المهتمُّ بتاريخ طرابلس الغرب (Tripolitaine) وتونس والجزائر أهميّة الدور الذي لعبه مناصرو الفرقة الإباضيّة في ماضي المغرب (خصوصاً لدى القبائل البربرية، التي أرادت المحافظة على استقلاليتها تجاه العرب)، هنالك صفحات كثيرة كتبت عن إباضيي شمال أفريقيا في عددٍ من الأعمال الاجمالية التي تبحث في تاريخ أفريقيا الشمالية بصورة شاملة، هذا سوى المقالات والدراسات التي لا تهمّ سوى المختصين في هذا الموضوع. ولكن، وبالرغم من هذه الأعمال، فإنّ تاريخ الحركات الإباضية في المغرب، وتاريخ الدول البربرية التي أسسها الإباضيون هناك، وكذلك تاريخ المجموعات الإباضية البربرية التي صمدت بعد سقوط هذه الدول، ما زال بحاجة إلى الدراسة. وتتطلب هذه الدراسة معرفةً عميقة بالأعمال المذكورة ويجب أن ترتكز خصوصاً على كتب التاريخ والسِّيَر لمؤلفين ينتمون إلى الفرع الوهبي من الفرقة الإباضيّة، إذ إنّ الفروع الإباضيّة الأخرى، باستثناء النكّار، لم تلعب سوى دورٍ ضعيف جداً في تاريخ أفريقيا الشمالية، كما و لم تترك أي أثر

مكتوب. غير أنّ هذه المصادر غيرُ معروفةٍ تقريبياً من قبل الدّارسين والمؤرخين في شمال أفريقيا. ولا نملك سوى طبعاتٍ قليلة أو ترجمات لبعض هذه المصادر، و لم يُنشر شيء سوى ذلك بعد، فلا نعرف مصادرهم إلا كمخطوطات محفوظة في بعض المجموعات الإباضيّة في المزاب وفي جزيرة جربة وجبل نفوسة أو في أوروبة[1]. وقد كانت هذه المخطوطات موضوعاً لبعض الدراسات الخاصّة [2] التي زودتنا بعددٍ من الإيضاحات حول مضمونها ومؤلّفيها. وقد استطعنا بفضل هذه الدراسات وخصوصاً بفضل أعمال ماسكريه (Masqueray)، وموتيلينسكي (A. Motylinski)، وباسيه (R. Basset)، وسموغورزفسكي (Smogorzewski)، وجوزيف شاخت (J. Schacht) وكروبي لا روزا (G. Crupi La Rosa) وكذلك بفضل كاتب هذه المقالة، من تكوين معرفة معيّنة عن بعض المؤرخين وكتّاب السير والرواة الإباضيين، ذوي الأصل المغربي. غير أنّه كان ينقصنا دائماً وصفٌ شاملٌ أو جدول مفصل عن جميع المؤرخين وكتاب السير/ سير الأولياء وخصوصاً عن الرواة الإباضيين في شمال افريقيا، وهم الذين حفظوا لنا - سواء أكانوا مهمين أو ضئيلي الأهمية - السير الإباضيّة المغربية، وشكلت رواياتهم للاحداث المنقولة عن شهود عيان، بجانب مجموعات الأخبار التاريخية والسير، وطبقات الإباضيّة المفقودة، المصدرَ الرئيس للأعمال التاريخية وكتب التراجم الإباضيّة في المغرب التي ما زالت موجودةً إلى آيامنا هذه والتي تشكل أساس دراساتنا عن الإباضيّة في أفريقيا الشماليّة. وهذا الجدول المفصل هو ما سنعرضه هنا.

يحتوي هذا الجدول على معلومات خاصّة وبيبليوغرافية عن جميع المؤرخين وكتّاب السِّيَر والرواة الإباضيين المذكورين في المراجع الإباضيّة المغربية العائدة إلى

---

[1] انظر مقدّمة المحقّق.

الفترة الممتدّة بين القرنين العاشر والسادس عشر، ابتداء بمجموعات الأخبار التاريخية لابن الصغير وأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، وانتهاء بكتاب نسبة دين المسلمين[2] للباروني. وينتمي بعض الأعلام المذكورين في هذه المراجع إلى حقبة أقدم بكثير من تلك العائدة لمجموعة الأخبار التاريخية لابن الصغير، ويعود بعضها حتى إلى مرحلة نشأة الإباضيّة في المغرب العربي. من جهة أُخرى فإن أغلبية المؤرخين وكُتّاب السير والرواة المذكورين في مراجعنا والمشار اليهم في جدولنا تعود إلى الفترة ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر، وليس هناك ما يدعو لتحديد إنتماء سوى قسمٍ من هؤلاء الأعلام للقرون التالية.

إنّ عدد المصادر الإباضيّة القديمة التي استعملتُ معطياتها في جدولي هذا، هو أحدَ عشر مصدراً، وهي مصادر نادرة جداً اجمالاً. وتعود مخطوطات هذه المصادر وطبعاتها التي استعملتها إلى المجموعة الإباضيّة القديمة التي جمعها سموغورزفسكي (Smogorzewski)، وهو دارس بولوني للإسلاميّات، قبل سنة 1927. وكانت هذه المجموعة المهمة موجودة في Lwow، غير أنّها تبعثرت أو أُتلفت خلال [3] الحرب الأخيرة وقد تّم انقاذُ قسمٍ صغير منها مودع حالياً في جامعة كراكوفيا Krakow، وذلك بفضل جهود المرحوم ماريان ليفيتسكي (Marian Lewicki) وهو باحثٌ بولوني في اللغات التركيّة والمنغوليّة؛ وتعود المراجع المستعملة في هذا العمل إلى بقايا تلك المجموعة وفي ما يلي قائمة بها:

---

2 ـ انظر ما يلي ص 105 ـ 106.

1 - **مجموعة الأخبار التاريخية عن الأئمة الرُستميين في تاهرت**، لابن الصغير. نشرت هذه المجموعة الاخبارية التاريخية المؤلفة في السنوات الأولى من القرن العاشر من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908 مرفقةً بترجمة فرنسية[3].

2 - **مجموعة الأخبار**، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني المكتوبة بعد العام 504/1110-11 بقليل، وهي نفسها **كتاب السيرة وأخبار الأئمة**. وقد زوّدنا (E. Masqueray) في سنة 1878بترجمة فرنسية ردئية وغير تامة مطلقاً لهذه المجموعة، ونشر موتيلينسكي (A. Motylinski) لائحة بمحتوياتها في سنة 1885 عن مخطوطة كاملة[4].

3 - **سير المشايخ**، وهو مجموعة تراجم لأعلام إباضيّين معروفين تمّ تأليفها في القسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر. يوجد نسخة من هذا العمل في المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) الإباضيّة القديمة (ص 190 - 344) والموجودة حالياً في كراكوفيا (Krakow)[5].

4 - **كتاب السير**، لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني، توجد نسخة من هذه المجموعة السيرية المؤلفة في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر، في

3- [وصدرت بتحقيق محمد الناصر و إبراهيم بحاز عن دار الغرب الاسلامي، بيروت 1406/1986 وبتحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991].

4- حول مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية ، انظر ما يلي، ص 6 - 7 وص 93 - 97؛ [وصدر كتاب السيرة وأخبار الأئمّة في جزئه الأول فقط بتحقيق إسماعيل العربي عن المكتبة الوطنية الجزائرية 1399/1979؛ ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1402/1982؛ وحقّقه بجزئيه عبدالرحمن أيّوب، الدّار التونسيّة للنشر، تونس 1405/1985].

5 - انظر حول هذا العمل ما يلي، ص 8 وص 130 - 131.

المخطوطة رقم 277 التابعة لمجموعة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) القديمة (ص 1 - 189)[6].

5 - **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية**، وهي قائمة بأسماء أعلام الإباضيّة المشهورين من أصل بربري مصنفة بحسب القبائل . وقد نسخت هذه الوثيقة (بطريقة الطبع الحجرية) وتمت كتابتها على الأرجح في بداية القرن السابع/الثالث عشر على أبعد تقدير، كملحق لطبعة **كتاب السير** للشمّاخي (ص588 - 598)[7]. [4]

6 - **كتاب طبقات المشايخ**، لأبي العباس أحمد بن سعيد الدَّرجيني. وهو مجموعة تراجم لبعض أعلام الإباضيّة المهمين، مشرقيين ومغاربة. وهذه المجموعة مرتبة بحسب التقسيم نصف القرني وقد ألفت بعد سنة 650/1252–53 بقليل وما زالت غير منشورة[8]. ولقد استعملنا مخطوطة هذا المؤلف الخاصة بمجموعة (Smogorzewski) القديمة (رقم 275 في هذه المجموعة). ونشر موتيلينسكي (Motylinski) لائحةً بمحتوياتها في سنة 1885[9].

7 - **بيان بالمؤلفات الإباضيّة**، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] لأبي الفضل أبي القاسم البرّادي. قدّم موتيلينسكي (Motylinski) في سنة 1885 ترجمةً فرنسية لهذا البيان الذي كتبه، كما يبدو، مؤلف يعود أصله إلى أقصى الجنوب الشرقي التونسي في السنوات الأولى من القرن الخامس عشر على الأرجح[10].

---

6 - انظر ما يلي، ص 9 وص 68 - 69.

7 - انظر ما يلي، ص 7 وص 131 - 132.

8 - [صدر في جزئين بعناية إبراهيم طلاّي، الجزائر 1974؛ وصوّرته بالأوفست دار الفكر العربي في بيروت].

9 - انظر ما يلي، ص 7 وص 23 - 27.

10 - انظر ما يلي، ص 8 (ببليوغرافيا المزاب)، وص 41 - 43.

8 ـ **تسمية مشاهد الجبل**، وهي قائمة بالأماكن الموقّرة في جبل نفوسة. وقد أُلحقت هذه الوثيقة التي تم تأليفها على الأرجح في القرن التاسع/الخامس عشر[11]، بكتاب السير (طبعة القاهرة، ص598 ـ 600). ونشر (R. Basset) [12] طبعةً جديدة لها مع ترجمة فرنسية وتعليقات.

9 ـ **وثيقة عن حَمْلة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510**، نشرت هذه الوثيقة مع ترجمتها الفرنسية من قبل موتيلينسكي (A. Motylinski) في سنة 1908[13].

10 ـ **كتاب السِّيَر، لأبي العباس أحمد الشمّاخي**. تمت كتابة هذا المؤلف في السنوات الأولى من القرن السادس عشر على الأرجح، وهو في الوقت نفسه مجموعة أخبار تاريخية ومجموعة تراجم للشيوخ الإباضيين الوهبيين المشهورين، شرقيين كانوا أم غربيين؛ وتوفي المؤلف سنة 929/ 1522. وقد صدرت طبعة منسوخة عن هذا المؤلف في القاهرة في سنة 1301/1883–84. كما زودنا موتيلينسكي[14] بلائحة المحتويات وبفهرس بأسماء الأماكن والقبائل الشمال افريقية الموجودة في هذا المؤلف[15]. [5]

11 ـ **نسبة دين المسلمين**، كَتَبَ محمد بن زكرياء بن موسى الباروني هذه الوثيقة في سنة 1562/63، وقد نسخت عن المخطوطة وأُلحقت بالطبعة القاهرية لكتاب سِيَر الشماخي (ص578 ـ583) وتم تحليلها من قبل كروبي لاروزا (G. Crupi la Rosa) [16].

[11] ـ بحسب باسيه، مشاهد، ص 426 فقد تم تأليف هذا المستند في القرن السادس عشر.

[12] ـ مشاهد جبل نفوسة، 1899، انظر بالنسبة لهذه الوثيقة، ص 7 وص 133.

[13] ـ انظر ما يلي، ص 133 ـ 134.

[14] ـ انظر ما يلي، ص 8 وص 16 ـ 21.

[15] ـ [طبع بعُمان بتحقيق أحمد سعود السيابي في جزأين وحقق محمد حسن القسم المتعلق بالمغرب ونشرت الجامعة التونسية قسماً منه].

[16] ـ انظر ما يلي، ص 7 وص 117 ـ 118.

ورغم أنّ المعلومات السِّيَرِيّة الموجودة في المصادر التي تم ذكرها والتي لها علاقة بالمؤرخين وكُتّاب السير الإباضيين المغاربة في القرون الوسطى وافرة جداً، فإنّه يجب الاعتراف بأن نوعيتها رديئة؛ فهي مليئة بتفاصيل أسطورية لها طابع القداسة (hagiographiques) وبنوادر ذات محتوى تَقَوي، بينما غاب عنها بشكل شبه تام الأمور الأساسية كترتيب زمني دقيق متسلسل للتواريخ مثلاً. ولا يسعنا أحياناً أن نحدّد الزمان التقريبي الذي عاش خلاله أحد المؤرخين أو كُتّاب السير أو الرواة، ولا أن نتتبّع المتغيرات، ولو بشكل عام، التي طرأت على الأعلام المذكورين في جداولنا إلاّ بجهد كبير وبواسطة المعلومات المبعثرة هنا وهناك في مجموعات الأخبار أو التراجم أو في كتب الطبقات أو بعض المصادر الأُخرى التي ذكرناها فيما مضى.

وقد استعملت في هذه الدراسة، بالاضافة إلى تلك المصادر، جميع الاعمال الحديثة التي تبحث في المؤلفات التاريخية والسِّيَرِيّة الإباضيّة وفي تاريخ الإباضيّة المغربية، وسوف أذكر لائحة كاملة بها فيما بعد. كما استعنت ببعض الملاحظات غير المنشورة والتي خصّصها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski) لشخصيات مختلفة ترد في جدولنا هذا[17].

[17] ـ كان سموغورزفسكي قد كتب بحثاً سيرياً بيبليوغرافيا عن الإباضيّة الوهبيّة، وهذا ما ذكره في مقالة له منشورة تحت الاسم نفسه في *Rocznik Orientalistyczny* (جزء 5، 1927، ص 57 ـ 45). وتمكّن في 1927 وعلى اثر رحلاته المخصصة للدراسة والبحث في مكتبات المزاب، من تجميع مواد وافرة عن المؤلفين الإباضيين المختلفين سواء كانوا علماء كلام او فقهاء او مؤرخين او كتاب سير او فلاسفة إلخ... خصوصاً المشرقيين منهم (المنتمون بالاصل الى البصرة او عمان) والمغاربة أيضاً (المنتمون الى افريقيا الشمالية). وكان ينوي إتمام هذه المواد ونشرها في البحث الذي عزم على كتابته. ولكن المرض الذي ألمّ به فترة طويلة ثم الموت المفاجئ الذي حل بهذا العالم في سنة 1931 أدّيا الى استحالة تنفيذ هذا البحث. وكان مصير هذه المواد خلال الحرب العالميّة الثّانية مشابهاً لمصير المخطوطات والكتب الإباضية من مجموعة Lwow ، ولم يتم انقاذ سوى قسمٍ من هذه الملاحظات بفضل جهود المرحوم الأُستاذ Marian Lewicki . وقد استفدنا في هذا الجدول من القليل الذي بقي من تلك الملاحظات، خاصّةً ما يتعلّق منها بموضوعنا.

[6] وأراني على بيّنة من أنّ هذا البحث لا يمكن أنْ يدّعيَ استنفاد المادة كاملةً، كما ترد فيه بعض الثغرات التي لا يمكن مع ذلك تضخيم أهميتها، وذلك عائد إلى عدم تمكني من الحصول على مخطوطة كتاب **السِّيَر** لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (القرن العاشر) ولا على الطبعة الحجرية النادرة لكتاب **الجواهر المنتقاة** لأبي الفضل القاسم البرّادي وهو مُؤلِّفٌ تاريخي كتب في القرن الخامس عشر. ونحن نعرف أنّ المواد التاريخية والسيرية المجموعة من قبل أبي الربيع تم نقلها بواسطة بعض المؤلفين اللاحقين، مثلاً، الذين حُفظت مؤلفاتهم في **كتاب السيرة وأخبار الائمة** لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني الذي كان الزميل الأصغر لأبي الربيع وتلميذه في الوقت نفسه، أو في **كتاب السِّيَر** لأبي العبّاس أحمد الشمّاخي. كما استفدت في هذا الجدول من مخطوطات بعض المصادر التي وصلتنا وهي أقدم عهداً من مؤلف أبي الفضل أبي القاسم البّرادي الذي يتكون مؤلفه هذا من تجميع لهذه المصادر القديمة:

المؤلّفات المذكورة باختصار في الهوامش

ـ **كتاب السيرة وأخبار الائمة**، لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مخطوطة في مجموعة المرحوم سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) دون رقم تسلسلي. وهي المخطوطة الكاملة لمجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، وتحتوي على 114 ورقة بخط نسخي مقروء نوعاً ما وكتبت في شهر صفر من سنة 1345 (أيلول/سبتمبر 1926) من قبل ناسخ مجهول، أصله من جبل نفوسة، وذلك نزولاً عند رغبة سموغورزفسكي (Z. Smogorzewski) أثناء إقامته هناك، وهي نسخة (مصححة من قبل Smogorzewski) عن مخطوطة أقدم عهداً كتبها إبراهيم بن سليمان الشمّاخي النفوسي في شهر [7] جمادى الاولى من سنة 1302 (اذار ـ نيسان/مارس-أفريل 1885) كما نتبين من ملاحظة كتبها هذا العالم بخط يده موجودة في أسفل ظهر الورقة رقم 114؛ وتوجد هذه المخطوطة حالياً في المجموعة الإباضيّة في جامعة كراكوفيا Krakow [18].

ـ **كتاب المسالك** (وصف أفريقية الشماليّة)، لأبي عبيدة البكري (طبعة M. G. de slane؛ طبعة جديدة، الجزائر 1911؛ ترجمة فرنسية للمحقق نفسه، الجزائر 1913)[19].

---

[18] [انظر الهامش رقم 4 فيما مضى].

[19] [صدرت الطبعة الأولى في الجزائر سنة 1857].

- **نسبة دين المسلمين**، للباروني: شجرة النسب الدينية للفرقة الإباضيّة لمحمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي. ونشرت هذه الوثيقة كملحق لكتاب السِّيَر للشمّاخي في طبعته القاهرية الحجريّة 1301/1883-84 (ص 578 - 583).
- **مشاهد جبل نفوسة**، لباسيه (Basset): في المجلة الآسيوية (*Journal Asiatique*) آيّار-تمّوز/مايس-يوليو 1899، ص 423 - 470؛ وحزيران ـ آب/يونيو-أغسطس 1899، ص 88 - 120).
- كروبي لاروزا (Generasa Crupi la Rosa): "رواة العقيدة الإباضيّة" في حوليّات معهد الدّراسات الشرقيّة في نابولي *Annali dell Istituto universitario orientale di Napoli*)، سلسلة جديدة، روما، 1954، ص 123 - 139).
- **كتاب طبقات المشايخ**، لأبي العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدَّرجيني: مخطوطة رقم275 من مجموعة (Smogorzcwski) الإباضيّة القديمة، موجودة حالياً في مجموعة Krakow[20].
- **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية**؛ ملحقة بكتاب السِّيَر للشمّاخي (طبعة القاهرة 1301/ 1883-84 ، ص 588 - 597).
- **تاريخ البربر** *Histoire des Berbères*، لابن خلدون: تاريخ البربر والسلسلات المسلمة في افريقيا الشمالية ترجمه عن العربية البارون دي سلان (Baron de Slane)، الطبعة الجديدة المنشورة تحت اشراف (Paul Casanova)، 1-4، باريس، 1925 -1956.
- **كتاب صورة الارض**، لابن حوقل: منشورات G.H. Kramers الجزء الاول، ليدن 1938.

---

[20] [انظر الهامش رقم 8 فيما تقدّم].

-**تاريخ ابن الصّغير - الأئمّة الرُّستميين في تاهرت**: ترجمه موتيلينسكي عن الفرنسيّة في وثائق المؤتمر العالمي الرابع عشر للمستشرقين، الجزائر 1905، القسم الثالث (تكملة) : اللغات الإسلاميّة (عربيّة، فارسيّة، تركيّة)، باريس 1908، ص3-132[21].

- **عبادة الكبش في تونس المسلمة**: لليفيتسكي (T. Lewicki): في "مجلّة الدّراسات الاسلاميّة" (*Revue des Études Islamique*) 1935، المنشور الدوري الأول، باريس 1936، ص 169-200.

- **دراسات إباضيّة شمال افريقية**، لليفيتسكي: القسم الاول، تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم؛ قائمة مغفلة عن الشيوخ الإباضيّة وعن محلات جبل نفوسة الموجودة في سير المشايخ (القرن السادس/ الثاني عشر). نصٌّ عربي مع مقدمة وشرح وفهرست، فارصوفيا 1955. [8]

- **الإباضيّة في تونس في القرون الوسطى**، لليفيتسكي (T. Lewicki): في "*Accademia Polacca di Scienze*" الاجتماع المعقود في مكتبة الاكاديمية البولونية في روما في 17 شباط/فبراير 1958، الملزمة رقم 6.

- **شِعَب الإباضيّة وفرقها**، لليفيتسكي (T. Lewicki): في "*Studia Islamica*"، الملزمة رقم 9، باريس 1958، ص71 - 82.

- **ملاحظات حول مجموعة الأخبار التاريخية الإباضيّة للدَّرجيني**، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في "*Rocznik Orientalistyczny*"، المجلد الحادي عشر، 1936، ص146 - 172.

---

[21] [انظر الهامش رقم 3 فيما تقدّم].

- **بعض النصوص غير المنشورة بـ (اللغة) البربرية القديمة والعائدة إلى مجموعة أخبار إباضيّة مجهولة المؤلّف**، لليفيتسكي (T. Lewicki)، في مجلة الدراسات الاسلامية "*Revue des Ètudes Islamiques*" 1934، المنشور الدوري رقم 3، باريس، 1935، ص275 - 296.

- **التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضيّة في افريقيا الشمالية في القرون الوسطى**، لليفيتسكي (T.Lewicki) : في "*Rocznik Orientalistyczny*"، المجلد الحادي والعشرون، ص 301 - 343.

- **مجموعة أخبار تاريخية إباضيّة "كتاب السِّيَر" لأبي العباس أحمد الشمّاخي**، لليفيتسكي (Lewicki) :في مجلة الدراسات الاسلامية "*Reveu des Études Islamique*"، 1936، المنشور الدوري رقم 3، ص59 - 76.

- **مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية**: نشرها للمرة الاولى (E. Masqueray) وترجمها وشرحها، الجزائر 1878[22].

- **بيبليوغرافيا المزاب. كتب الفرقة الإباضيّة** ، لموتيلينسكي (A. Motylinski): في "*Bulletin de Correspondance Africaine*"،المجلد الثالث، الجزائر 1885، ص15 - 72.

- **جبل نفوسة** (استنساخ): ترجمة فرنسية وملاحظات ودراسة نحوية قام بها موتيلينسكي (Motylinski)، باريس 1898.

- **أسماء أهل البلد**: معجم مصغّر مخصص لتثبيت (طريقة) كتابة الأسماء المحليّة باللغة الفرنسية كما حددت بفعل قرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 27 آذار 1885، الجزائر

---

[22] [انظر الهامش رقم 4 فيما تقدّم].

(*Vocabulaire destiné a fixer la transcription en français des noms indigènes* .1891
l'arrété de M. le établi en vertu de gouvernevr général de l'Algérie).

ـ **اللمعة المرضية من أشعة الإباضيّة**، لعبد الله بن حَميد السالمي العُماني: مطبوعة حجرية، من مجموعة من ستة كتب تبدأ بكتاب **خطبة العيدين** لسعيد بن علي الجربي، الجزائر (1326/ 1908)، ص 161-235.

ـ **كتاب السِّيَر**، لأبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشمّاخي: طبعة منسوخة عن المخطوطة (بطريقة الطبع الحجرية)، القاهرة 1301/ 1883-84*.

ـ **مكتبات ومخطوطات إباضيّة**، لجوزف شاخت:في "النشرة الافريقية*Revue*" *Africaine*"الجزء C، الأرقام 446 إلى 449 (سنة 1956)، ص 375 ـ 398.

ـ **سير المشايخ**: مخطوطة، رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضيّة القديمة (ص190 ـ 344). حالياً في كراكوفيا Krakow. [9]

ـ **كتاب السِّيَر**، لأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني: مخطوطة رقم 277 من مجموعة سموغورزفسكي (Smogorzewski) الإباضيّة القديمة (ص 1 – 189). حالياً في كراكوفيا Krakow .

---

* [طبع كتاب السير مرتين بعد الطبعة الحجرية البارونية: واحدة بتحقيق أحمد سعود السّيابي في جزأين، وهي مجرد إعادة للطبعة الأولى سوى بعض التعليقات البسيطة وإيراد ترجمة للمؤلف في مطلع الجزء الأول ووضع فهرس للكتاب، طبع مطابع النهضة، سلطنة عمان 1407/1987 ؛ والثانية تحقيق علمي رصين للقسم المتعلق بمشائخ المغرب قام به محمد حسن، وهو أطروحة دكتوراه مرحلة ثالثة نوقشت بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة التونسية سنة 1979، ونشر قسم منه ضمن منشورات الجامعة التونسية 1995؛ **من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري**].

جدول بأسماء المؤرخين وكُتّاب السِّيَر والرواة
الإباضيين الوهبيّين في افريقيا الشمالية
من القرن الثامن وحتى القرن السادس عشر الميلادي

- عبود بن منار المزاتي: راوٍ إباضي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية المهمّة؛ سكن زَريق[23] (وهي اليوم زريق البرانية في تونس الجنوبية، جنوب شرق مدينة قابس) وذلك بحسب مجموعات الاخبار الإباضيّة. عاش على ما يبدو في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. وكان في الواقع خال المؤرخ الإباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن يَخلَف المزاتي المتوفى في سنة 471/1078-79[24]، وكان معاصراً للشيخين أبي محمد عبد الله بن مانوج اللمائي[25] وأبي جعفر أحمد بن خيران الوِسياني[26] اللذين عاشا في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، المتوافق مع الطبقة التاسعة[27]. ويجب أنْ نفرّق بين عبود بن منار وعلم إباضيّ آخر مشهور،

---

23 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 398 و 411.

24 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 89 و (سمّاه باللغة البربرية عبود ومنار) [ط. أيوب، 287-88،298، 310]؛ الدّرجيني، طبقات، 108 ق،120ر [ط. طلاي، 372، 402] ؛ الشماخي، كتاب السير، ص 411. وانظر في أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، ما يلي ص 75 ـ 72.

25 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة 83ر [ط. آيوب، 283 وما بعدها] ؛ الدرجيني، طبقات، 119ر [ط. طلاي، 400 وما بعدها]؛ الشماخي، كتاب السير ص 397.

26 ـ الدرجيني، طبقات، 120ر [ط. طلاي، 403]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 412.

27 ـ مونتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

هو عبود القَزيني الذي ينتمي كذلك إلى قبيلة مزاتة وعاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر[28].

ـ **عبد العزيز ابن الأوْز**: عاش في تاهرت في عهد الامام أفلح بن عبد الوهاب المتوفى في سنة 871/258، (انظر ما يلي ص 101 ـ 100) وفي عهد الامام أبي اليقظان محمد [10] بن أفلح (المتوفى سنة 895/281)، كان مفتياً بارزاً رغم أنّ البعض أخذ عليه فكره السطحي. وقد دوّن رحلته المشرقيّة[29] التي اختفت باكراً و لم تذكر في بيان أبي الفضل أبي القاسم البرّادي الوافر عن الكتب الإباضية (القسم الثاني من القرن الثامن /الرابع عشر)[30] ولا في أي عمل سِيَري آخر أو أي من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة.

ـ **عبد الرحيم ابن أبي منصور**: راوٍ وعالم مشهور ينتمي إلى قبيلة مزاتة. سكن تِجْديت في وادي ريغ؛ وتزوج مَقَرّيّة وهي امرأة إباضية تقية أصلها من طرّة، أحد المواقع المحلية في إقليم نفزاوة. وكان معاصراً لأبي موسى عيسى بن إبراهيم الهواري الذي كان من جهته معاصراً للشيخ الإباضي الشهير أبي عبدا لله محمد بن بكر[31] (انظر ما يلي ص 29 ـ 31). ويبدو أنّ عبد الرحيم ابن أبي منصور عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر[32]، نظراً إلى ان الدَّرجيني ذكر الشيخ الإباضي أبا عبدا لله محمد بن بكر في الطبقة التاسعة[33].

---

28 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 362؛ ذكر الأسماء، ص 592 ـ 591؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

29 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية (النص العربي)، ص 31 و 47 [ط. دار الغرب الاسلامي، ص 70، 98، 100] (الترجمة)، ص 91 و 113.

30 ـ انظر عنه ما يلي ص 43 ـ 41.

31 ـ الشماخي، كتاب السير، 521، 522، 523 و 524 ؛ ذكر أسماء، 592 ـ 591.

32 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

33 ـ ذكره الشماخي في كتاب السير، ص 490 وفي أماكن مختلفة من الكتاب.

- **عبد الرحمن بن علي**: راوٍ إباضي، درس السير والقرآن على العالم الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي[34]، ومن المرجّح أنّه عاش نحو نهاية القرن السادس أو في القسم الأول من القرن السابع، إذْ ذكره الدَّرجيني في الطبقة الثانية عشرة من الإباضية[35]، الموافقة للقسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل ان يكون (عبدالرحمن) عاش في اريغ (وادي ريغ) إذ نقرأ أنه انتقل مع مجموعة من العزابة من ذلك المكان إلى تلا (على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى وارجلان [11] أو Ouargla) حيث كان يسكن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى ابن عيسى العباسي[36].

- **عبد الرحمن بن رُسْتَم الفارسي**: مؤسس الدولة الإباضية في تاهرت، وكان راوٍ متميزاً تدين له مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية اللاحقة بمعلوماتها عن تاريخ الإباضيين الأوائل في المغرب، كما نتبين من مقطع في **كتاب السيرة وأخبار الائمة** لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجْلاني[37]. حكم الامام عبدالرحمن بن رُسْتَم من سنة 160/777 أو 162/778 إلى سنة 168/784-85. وكان من أصلٍ فارسيّ، ولا صلة بالحقيقة لمحاولة مؤرخي مجموعات الأخبار الإباضية لإرجاع أصله إلى سلالة الساسانيين. ولد عبدالرحمن في العراق وزار مكة وهو ما زال طفلاً مع أهله الذين قصدوا الحج. وبعد أنْ توفي والده في الحج تزوجت أمُّه من حاجٍّ مغربي فانتقل عبدالرحمن مع أمّه وزوجها إلى القيروان حيث قضى طفولته. ثمّ انتقل في سني

---

34 - الدَّرجيني؛ طبقات، ورقة 148 ق [ط. طلاي، 507]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 451.

35 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148ق [ط. طلاي، 507].

36 - الدرجيني، طبقات، ورقة 148 ق [ط. طلاي، 507]؛ الشماخي، كتاب السّير، ص 102.

37 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1ر [ط. آيوب، 42]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3 ؛ وفي سير المشايخ، ص 203 أنّ عبد الرحمن نقل الاثر مشافهة من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي.

مراهقته من القيروان إلى البصرة للدراسة على الشيخ الإباضي الشهير أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وذلك نزولاً عند نصيحة سَلَمَةْ بن سعد الذي كان داعيا متحمسا للإباضيّة في أفريقيا. وهو يُعدُّ من حملة العلم الخمسة، وهم دعاة إباضيون مبعوثون من قبل أبي عبيدة إلى المغرب لنشر الافكار الإباضية . وكافح بنجاح عند عودته إلى أفريقيا الشمالية إلى جانب الامام أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري لنشر الإباضية في ذلك البلد. وقام عبدالرحمن بن رُستم بمهام والي القيروان وقاضيها لبعض الوقت بعد فتحها على يدي أبي الخطاب في سنة 758/141؛ ثمّ هرب مع عائلته نحو المغرب الأوسط بعد أن طرده القائد العباسي ابن الاشعث، وأسّس مدينة تاهرت التي نمت بسرعة بفضل وفود الإباضيين إليها من كل مكان. [12] ونودي بعبد الرحمن إماماً بعد وفاة الامام أبي حاتم الملزوزي الذي كان يحكم الشرق البربري، وقد اعترف به إباضيو شمال أفريقيا وكذلك الإباضيون الشرقيون الذين أظهروا تسليمهم بإمامته بأن بعثوا إليه وفداً[38]. ويذكر المؤلف الإباضي الشمال أفريقي أبو الفضل أبو القاسم البرّادي المعروف جيداً في القرن الثامن/الرابع عشر[39]، بأن عبد الرحمن ألّف شرحاً للقرآن، وقد اختفى هذا الشرح منذ زمن طويل وهو أقدم شرح للقرآن ذكرته الآثار الادبية الإباضية[40]. غير أنّ ابن الصغير،

---

[38] ـ انظر عن عبد الرحمن بن رستم:ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3، 18 ـ 21، 34، 37، 39 ـ 42، 49 ـ 56؛ الشماخي، كتاب السير، ص 123، 124، 130، 132، 133، 138، 139، 140، 144، 162، 193، 221، 438؛ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 29-31 رص 63ـ 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 28-42]؛ البكري، كتاب المسالك، (النص العربي)، ص 67 ـ 69 و(الترجمة)، ص 139 ـ 141؛ ابن خلدون، تاريخ البربر،1/ 221 ـ 223، 228-229، 241 ـ 243، 373 ـ 376.

[39] ـ انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 41 ـ 43.

[40] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23 ـ 24 (رقم 50).

وهو مؤرخ معروف لدى أئمة تاهرت[41]،يذكر أن عبدالرحمن بن رستم لم يكن له "كتاب معروف من تأليفه"[42].

ـ **عبد الرحمن بن عمر**: راوٍ مذكور من قبل الوِسياني في خبر عن الإمام الإباضي أبو خَزَر (القسم الأول من القرن الرابع/العاشر)[43]. ويبدو لي أنه هو نفسه عبدالرحمن الذي ذكره أبو زكرياء كمصدر لخبرٍ طريف جرى له مع أبي عبد الله محمد بن بكر (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)[44]، كما وأنّه هو نفسه أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر الشيخ الإباضي الذي عدّه الدَّرجيني في الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)[45]. وإذا صحّ هذا الادعاء، فإنّه يمكننا تحديد زمن نشاط عبدالرحمن في أواسط القرن الخامس/الحادي عشر.

[13] ـ **عبد السلام بن عِمران اليَكْشَني**: راوٍ إباضي، ينتمي بالأصل إلى بني يكشن، وهم قبيلة زناتية تشكل فرعاً من مَغْراوه[46]، التي ذكرت روايتها بخصوص البلد الخرافي جوغراف، في القسم الثاني من **كتاب السيرة وأخبار الائمة** لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجْلاني[47]. وقد عاش عبد السلام على ما يبدو، في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر. وهو بالفعل معاصر لأبي محمد

---

41 ـ انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 105 ـ 106.

42 ـ ابن الصغير، **مجموعة أخبار تاريخية**، ص 17 و 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45].

43 ـ الوِسياني، **كتاب المشايخ**، ص 305.

44 ـ أبو زكرياء ؛ كتاب السير، 88 و [ط. أيوب، 307]؛ عن ابي عبد الله محمد بن بكر انظر ما يلي، ص29 ـ 31.

45 ـ الدَّرجيني ؛ **طبقات**، 133ر ق [ط. طلاي، 443].

46 ـ **ذكر اسماء** ، ص 593.

47 ـ أبو زكرياء ؛ **كتاب السيرة**، 112 ق [ط. أيوب، 377-81].

ماكْسَن بن الخير الوِسْياني[48]، الذي عدّته مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية بين أعلام الطبقة العاشرة (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)[49].

ـ **عبد الوهاب بن عبدالرحمن بن رُسْتَم**: وهو الإمام الثاني لسلالة الرُسْتُميين في تاهرت، وكان أيضاً راوٍ بارزاً كما نتبين من مقطع في كتاب **السيرة وأخبار الائمة** لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني[50]، وكذلك من **سير المشايخ**[51]. وروى عن والده، بحسب تلك المصادر، روايات متعلقة بتاريخ الفرق الإباضية. حكم تقريباً من سنة 168/784–85 إلى سنة 208/823– 24[52]، وتحت حكمه وصلت سيادة الإباضيين في أفريقيا إلى أوجها[53].

وكان نشاطه الخارجي مزدهراً كذلك. اضطر إلى قمع تمرد قبائل هوارة ولواته وزناته البربرية، وكانت عدوى العقيدة [14] المعتزلية[54] قد اصابت القبيلتين الاخيرتين. كما حارب بنجاح ضد أبي العباس الأغلب، إذ انتقل إلى جبل نفوسة والى تونس الجنوبية لتوجيه الجهاد شخصياً، وامضى في تلك الحملة سبع سنوات،

---

48 ـ الوِسياني ؛ كتاب السير، ص 166؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 416. حجّ عبد السلام إلى مكة، بحسب هؤلاء المولفين، بصحبة أبي محمد ماكسن وعشرة شيوخ إباضيين آخرين.

49 ـ انظر ما يلي، ص 54 ـ 55.

50 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 1ق [ط. أيوب، 42]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 3.

51 ـ سير المشايخ ، ص 203.

52 ـ باسيه ، مشاهد، ص 429 من الصعب اجمالاً تحديد ترتيب زمن تاريخي دقيق لمدة ملك الائمة الرُستميين؛ عن عبد الوهاب انظر ايضاً ابن خلدون، تاريخ البربر، 224/1.

53 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17؛ (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45].

54 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 20 ـ 23؛ (الترجمة)، ص 81 ـ 78؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 23 [ط. أيوب، 104] ؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 80 ـ 115؛ الشمّاخي، كتاب السير، 154-58.

وكانت النتيجة ان ابقى إقليم طرابلس كاملاً تحت سيطرته، ما عدا المدينة نفسها[55]. وكانت افريقيا الجنوبية كذلك خاضعة بكلتيها لسيطرة الامام[56]. وبرز في عهده أوّل انشقاق في تاريخ الإباضيّة في أفريقيا، وقد عُرف هذا الانشقاق بالنكارية وكان قائده أبو قدامة يزيد ابن فَنْدين تمرد مدفوعاً بطموحاته الشخصية، مطالباً بانشاء مجلس عادي يشارك في الحكم مع الامام. وقد تدخل العلماء الإباضيون الشرقيون، وفيهم الربيع بن حبيب، لاستنكار عمل ابن فندين هذا غير أنّ تدخلهم لم يوقفه عند حدّه. واستطاع عبد الوهاب أنْ يضع حدّاً لهذه الفتنة بعد معارك مضنية، دون أن يضع حداً للانشقاق نفسه[57]. ونحو نهاية حكم عبد الوهاب اندلع الانشقاق الثاني المسمى بالخَلْفِية نسبةً لمسببه خلف بن السمح الذي أحدث اضطرابات أخرى في العالم الإباضي. وأتى هذا الانشقاق نتيجة لطموحات خلف بن السمح الشخصية، الذي شعر بالاهانة عندما رفض الامام قبول تسميته في منصب والي إقليم طرابلس. ولم يوضع حد لهذا الانشقاق الاّ خلال عهد إمامة أفلح[58]. [15] وخلال اقامته في

---

[55] ـ ابن الصغير؛ مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17؛ (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45]؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 ق، 29 و [ط. أيوب، 115]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 121 ـ 128؛ ابن خلدون، تاريخ البربر 1/ 243 ، 277؛ الشماخي، كتاب السير، ص 161 ـ 185؛ باسيه، مشاهد، ص 430.

[56] ـ كان للامام عبد الوهاب قائم مقامون في اقليم قابس، وفي الجبل الموحود في تونس الجنوبية الشرقية (وعاصمتها تطاوين حالياً Tataouin) وفي جزيرة جربة وفي اقليم نفزاوة وفي اقليم قسطيلية واقليم قفصه. انظر حول هذا الموضوع: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7 ـ 14.

[57] ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 16 ـ 20؛ (الترجمة)،ص 72 ـ 77 [ط. دار الغرب الاسلامي، 44]؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 18 ر؛ 22 ق [ط. أيوب 92 وما بعدها]؛ ماسكريه، مجموعة اخبار أبي زكرياء، ص 78 ـ 57؛ الشماخي، كتاب السير، ص 145 ـ 154.

[58] ـ أبو زكرياء، كتاب السّيرة، 38 ق، 39 ق [ط. أيوب، 119 وما بعدها]؛ مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 155 ـ 164 (انظر ايضاً ص 189 ـ 194).

جبل نفوسة نوى عبد الوهاب التوجّه إلى مكة لاتمام مناسك الحج، ولكنه نزولاً عند نصيحة الشيوخ الإباضيين الشرقيين من أمثال الربيع بن حبيب وابن عبّاد بعث بممثله إلى مكة، عوضاً عنه[59]. وتشدد الروايات الإباضية على ميل الامام عبد الوهاب إلى العلوم، وتسترسل مطولاً في موضوع سعة معرفته. وكان على صلة دائمة بالعلماء الإباضيين في الشرق كما أسس في تاهرت مكتبة مهمة تحوي نسخًا من كتب المؤلفين الإباضيين الشرقيين[60]. وبحسب ابن الصغير فقد ألف الامام عبد الوهاب كتاباً بعنوان **مسائل نفّوسة الجبل** وهو رد على اسئلة النفّوسيين في مسائل أشكلت عليهم، فأجابهم بالتفصيل عن كلّ مسألة. وكان هذا الكتاب مشهوراً جداً وقد رآه ابن الصغير ودرسه[61]. ومن المحتمل أن تكون رسالة الامام عبد الوهاب التي هي بحسب البرّادي قسم من جوابات الائمة (رسائل الائمة)[62]، قد اقتبست من كتاب **مسائل نفّوسة الجبل**، ويبدو أنّ رسائل عبد الوهاب للإباضيين والنفّوسيين التي ذُكرت في مؤلف أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني التاريخي تعود لتلك المجموعة نفسها. وتتعلق رسائل عبد الوهاب تلك، بانشقاق خلف بن السمح، وبتسمية أبي عبيدة عبدَ الحميد الجنّاوني في مركز والي جبل نفوسة، وبالحرب بين

---

[59] ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 28 رق [ط. أيوب، 115-116]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 124 ـ 126.

[60] ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة ،ورقة 22 ق ـ 23 ر؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء، ص 78 ـ 80؛ بقيت تلك المكتبة حتى نهاية وجود دولة تاهرت، انظر :ماسكريه، المصدر نفسه، ص 219.

[61] ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 17؛ (الترجمة)، ص 73 [ط. دار الغرب الاسلامي، 45-46].

[62] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23، رقم 46.

أبي عبيدة وخلف ابن السمح[63]. كما ويبدو لي بأن المستند الصادر عن ديوان عبد الوهاب بمنح أملاك واسعة لما مجموعه 1000 نفوسي، والذي انتقل الينا عن طريق كتاب السير [16] للوسياني[64]، يعود أصله إلى **كتاب مسائل نفوسة الجبل**. وبحسب معرفتي، فإن تلك المجموعة التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر - ان لم يكن لزمن لاحق كذلك - قد اختفت، إذ لا نجد لها اثراً لا في المزاب ولا في جبل نفوسة[65].

- **عبد الله اللَّمْطي (أو ابن اللمطي)**: إباضي، انتقلت روايته المتعلقة بالمناظرة بين الإباضيين والمعتزلة، بواسطة أحمد بن بشير إلى ابن الصغير[66].

- **أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشمّاخي**: كاتب سير ومؤرخ وفقيه بارز. يعود أصله إلى جبل نفوسة وينتمي لعائلة انجبت الكثير من المشاهير والعلماء. كان أقدم أجداده أبو يعقوب يوسف حاكماً على تِغَرْمين[67] وهي

---

63 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، 29 ق ــ 32 ر [ط. أيوب، 121-126]؛ ماسكريه، مجموعة اخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 133 ـ 136، 145، 146، 148، 154؛ الشماخي، كتاب السير، ص 180 -181؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 68.

64 - الوسياني، كتاب السير، ص 75 ـ 76؛ ليفيتسكي، "وثيقة غير منشورة عن هجرة النفوسيين من الجبل"، في *Folia Orientalia* الجزء الاول، ملزمة رقم 2 (1960)، ص 191 ـ 175.

65 - عن عبد الوهاب انظر ايضاً فورنيل (Fournel)، تاريخ البربر 470/1. [حققه ورتبه إبراهيم محمد طلاي، المطبعة العربية، غرداية 1991، وانظر لمزيد من التفصيل مقدمة المحقق؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

66 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44 (النص العربي) و 108 (الترجمة) [ط. دار الغرب الاسلامي، 93-94].

67 - الشماخي، كتاب السير، ص 551.

محلة في أقصى شرقي جبل نفّوسة[68]. عاش أبو يعقوب يوسف في القرن الرابع/العاشر. ويبدو أنّ ذريته استمرت في العيش في تغرمين وحظيت باحترام كبير من قبل أهل المحلة[69]. كان أحد اخلافه وهو أبو موسى عيسى الذي عاش حوالي سنة 599/ 1202-1203، صاحب مؤلف في السير ضاع أثره اليوم[70]. أما أبو زكرياء يحيى بن أبي العز - وهو ابن اخي أبي موسى عيسى - وكان نساخاً مميّزاً، فهو صاحبُ شرح للدعائم كان يدرس في تِغَرْمين حوالي سنة 704/1304[71].

[17] وتتوقف معلوماتنا عن سلالة عائلة الشماخي[72] مع المسمى شعيب وهو ابن أخي أبي زكرياء. وتغيب هذه السلالة عن نظرنا خلال الاضطرابات والحروب الأهلية التي أدّت إلى خلوّ تغرمين[73] من السكان. ثم نلتقي مجدداً في القسم الأول من القرن الثامن/الرابع عشر بسلالة أخرى من عائلة الشمّاخي وذلك مع علي بن عامر ابن إيسْفاوْ الذي كان يسكن مع ابنه العالم المشهور أبي ساكن عامر في تِغَرْمين ولكنه كان يرغب على ما يبدو بنقل مسكنه إلى مقاطعة يفرن[74]، حيث كان

---

68 ـ خلت هذه المحلة من السكان نحو بداية القرن الثالث عشر/التاسع عشر، وتبدو اليوم آثارها الظاهرة في القسم الشرقي من اقليم زنتان، وانظر في اسم Taghermin، Tagermin ، Tigermin : ليفيتسكي، دراسات، ص 111 ـ 12.

69 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 551.

70 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 551؛ وانظر ما يلي، ص 55.

71 ـ الشماخي ، كتاب السير، ص 552 و 553 بذكر بيان الكتب الإباضية للبرّادي كتابَ الدعائم الاصل (موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 19 ، رقم 12) الذي لا بد أن يكون هو نفسه العمل الذي شرحه أبو زكرياء.

72 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 554.

73 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 551.

74 ـ حيث كان يملك أرضاً؛ انظر الشماخي، كتاب السير، ص 561.

السكان قد اعتنقوا الإباضية الوهبية[75]. وانتقل أبو ساكن عامر مع عائلته جمعاء إلى يفرن سنة 1355/756 واستقر قرب المسجد الكبير حيث كان يدرس[76]. كان أبو ساكن عامر فقيهاً ومؤلف أشعار دينية توفي سنة 1389/792 ودفن على الأرجح في ديسير قرب قصر ايت غَسْرو في يفرن حيث ما زال ثمّة مسجد يحمل اسمه[77]. وكان لأبي ساكن ولدان: أبو عِمران موسى الذي كان مبرِّزاً في علوم الفقه والفروع توفي سنة 1404/807–1405 أو سنة 808[78]؛ وعبد الواحد الذي كان كذلك عالماً وكان يدرس على الأرجح في مسجدٍ كائن في وادي ديسير[79]. وكان لعبد الواحد ولدان: أبو محمد عبدا لله وأبو عثمان سعيد، وهو والد مؤلف كتاب السير[80]. وقد أدى أبو عثمان سعيد فريضة الحج [18] في مكة سنة 1425/829–26 بعد ان حصّل دراسته على يد أخيه في يفرن، ثم أكمل دراسته في تونس وكان معروفاً بميله إلى مادة الطب خاصة ومات في يفرن سنة 1460/865[81].

ولا نعرف الكثير عن حياة ابنه أبي العباس، مؤلف كتاب السير الذي كان يسكن يفرن[82]. وكان أبو عفيف صالح بن نوح أوّلَ اساتذته، وفي هذه الفترة زار

---

75 ـ عن الإباضيين الوهبيين في مقاطعة يفرن انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 330 ـ 331.

76 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 559؛ " المسجد الكبير" بالعربية لا بد أنّه هو نفسه المسجد المسمى بالبربري مقره (كبير) ابت مان وهي محلة موجودة بالقرب من ابت الحارث؛ وكان الشيخ عامر تبعاً للرواية المحلية يدرس في مقور (موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 77).

77 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 559 ، 560 ، 561؛ ليفيتسكي، مجموعة اخبار إباضية تاريخية، ص 64.

78 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 562، وانظر ايضاً ما يلي، ص 45.

79 ـ ليفيتسكي، مجموعة اخبار تاريخية إباضية، ص 64.

80 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 569 وما يليها.

81 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 573.

82 ـ نقرأ في آخر كتاب السير (ص 577)، الاسم الكامل لمؤلفه: أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشمّاخي نسباً، اليفرني بلداً.

أبو العباس بصحبة شيخه ذاك الاماكن المقدسة في جبل نفوسة[83]. ويعود ولعه بمشاهد جبل نفوسة، التي يكتب عنها كثيراً في مؤلفه، إلى تلك الفترة بدون شكّ.

وأكمل أبو العباس دراسته بعد موت أبي عفيف، برحلة في طلب العلم قادته إلى طرابلس وتونس. ونقرأ عن تردده في تلك الفترة في تِطّوين (اليوم تَطَاوِين) وفي تَلالة وهما محلتان كائنتان في جبل دَمَّر في أقصى الجنوب الشرقي من تونس. وأقام[84] فترة طويلة نحو نهاية القرن التاسع الهجري في تونس، حيث نقرأ أنّه التقى سلطان افريقيا سنة 1486/891 أو سنة 892 وتباحث معه في بعض المسائل الكلاميّة. ولا بد ان يكون تعرف من خلال سفراته الطويلة على المدعو[85] الحاج محمد بن عبدا لله العماني السّمَائِلي[86]، وهو إباضي من عمان يدين له أبو العباس بمعرفته الجزئية بالآثار المتعلقة بإباضيي عمان والشرق اجمالاً. وتوفي أبو العباس في شهر جمادى الأول سنة 928/ مارس-أفريل 1522، وهو التاريخ المذكور في نهاية نسخة كتاب السيرة التي كتبها محمد بن زكرياء بن موسى الباروني، والتي شكلت اساس طبعة القاهرة المنسوخة عن مخطوط مؤلف الشمّاخي (ص577).

---

83 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 544؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 579.

84 ـ الشماخي، كتاب السير، ص ، ومن المحتمل ان يكون ابو العباس مرّ في Tittawin وفي Talalat في طريقه الى مدينة تونس؛ عن Tittawin و Talalat انظر ايضاً: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 70.

85 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 544 ـ 545.

86 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 565.

وقبر أبي العباس كائن بالقرب من قصبة [19] ابن ماضي (خليفة أو Madhi) إلى الشرق قليلاً من آت الحارة في يفرن، أي بالقرب من المكان الذي كانت تقيم فيه عائلة أبي العباس منذ أواسط القرن الثامن الهجري[87].

وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهرها كتاب السِّيَر، وهو عمل ضخم في سير أعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة وحتى نهاية القرن التاسع/الخامس عشر. وتشكل هذه التراجم أساس العمل. ونجد فيه بالاضافة إلى المعطيات السيرية، روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرقة الإباضية والحركات الإباضية في أفريقيا الشمالية. ونجد في هذا العمل كذلك - كما في مصنفات أبي زكرياء الوارجلاني ومصنفات الدَّرجيني- تفاصيل كثيرة عن حياة البربر الاجتماعية وعاداتهم إلخ...

ويمكن تقسيم كتاب السير، بحسب مضمونه، إلى قسمين رئيسين، فالقسم الأول (ص 1 إلى 123 من طبعة القاهرة) يغطّي تاريخ الاسلام منذ بدايته ومن ثم تاريخ الإباضية في العراق وفي الشرق اجمالاً، بينما يعرض لنا القسم الثاني (ص 123 - 577) تاريخ الفرقة الإباضية في أفريقيا الشمالية ومن ثم سير المشايخ الإباضيين في الشمال الأفريقي.

وينقل لنا مؤلف كتاب السير في مصنفه هذا بعض الوثائق القديمة جداً. ويجب أنْ نذكر، من بين المصادر التي استعملها أبو العباس في تأليف مصنّفه، مؤلفات ابن

---

87 ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 66. [يرجع الشيخ سالم بن يعقوب (1412/1991) مؤرخ جربة أن قبر أبي العباس كائن بجربة في جبانة جامع تيواجن، انظر مهني بن عمر التيواجني، كتاب شرح مختصر العدل والانصاف للشماخي، بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه مرحلة ثالثة في معهد الشريعة بالجامعة الزيتونية، 1411/1990؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

الصغير[88] والمسعودي[89] وابن الرقيق (المتوفى سنة 383/ 993)[90]، والربيع بن حبيب وهو مؤلف إباضي من القرن الثاني/الثامن من البصرة[91]، وأبي سفيان، وهو مؤرخ إباضيي الشرق (القرن الثاني/الثامن)[92]، وابن سلام بن عمر وهو مؤرخ إباضي عاش نحو [20] أواسط القرن الثالث/التاسع[93]، وأبي الربيع سليمان بن يَخلْف المزاتي[94]، وأبي زكرياء الوارجْلاني[95]، ومُقران بن محمد البُغْطوري[96]. ولا يوجد حتى الآن طبعة من كتاب السير مبنية بدقة على أساس تقييم نقدي للعمل الاصلي، مع أن هذا

---

88 ـ استعمل الشماخي من مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية خصوصاً الفصول التي تتعلق بتاريخ الرُستميين (ص 192 ـ 321 في طبعة القاهرة)؛ عن ابن الصغير انظر ما يلي، ص 105 ـ 106.

89 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 10، 31، 32، 39، 40، 59 ؛ والمقاطع المذكورة هي من كتاب مروج الذهب للمسعودي.

90 ـ تعود المقاطع المنقولة من كتاب السير والمقتبسة من قبل ابن الرّقيق إلى كتاب عن تاريخ افريقيا الشمالية تمت كتابته بعد العام 377/ 987.

91 ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 60 ـ 71.

92 ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 71 ـ 72.

93 ـ وهو مذكور في كتاب السير في النص: 133، 135، 141، 142، 161، 162، 260، 262 فيما يتعلق بتاريخ الائمة الإباضيين الاول في افريقيا الشمالية والشيوخ الإباضيين في افريقيا؛ انظر عن هذا المؤرخ ما يلي، ص 106 و 107.

94 ـ يعطي الشماخي عدة مقاطع مقتبسة من عمل أبي الربيع (المصدر نفسه، ص 176، 225، 226 إلخ)؛ انظر عن هذا المؤلف ما يلي، ص 72 ـ 75.

95 ـ مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، التي سنذكرها فيما يلي (ص 55) هي مصدر الشماخي الرّئيس فيما يتعلق بتاريخ الرُستميين (المذكور في النص 128، 135، 143، 148، 151، 155، 162، 161، 164، 188، 193، 192، 214، 221، 229، 262، 268، 270، 272، 279، 282، 287، 319، 387، 406).

96 ـ يبدو انّ مؤلّف مقرين بن محمد والمسمى كتاب سير مشايخ نفوسة هو احد المصادر الاساسية في القسم الرئيسي من كتاب السير للشماخي (ص 143 ـ 344 في طبعة القاهرة) انظر عن مقرين بن محمد ما يلي، ص 111 ـ 113.

المؤلف معروف في أوروبا منذ قرن. ولا نملك منه سوى طبعةٍ منسوخة نشرت في القاهرة بفضل جهود الحاج سليمان بن مسعود النفّوسي[97]، وهو طالب إباضي من جبل نفوسة.

ونذكر من بين مؤلفات أبي العباس الأُخرى:

2 ـ **شرح العقيدة**: وهو كتيِّب تعليمي ديني يشتمل على خلاصة العقيدة الإباضية، ترجمه أبو حفص عمر بن جميع النفوسي من البربرية إلى العربية، ويستعمل هذا الكتيّب اليوم في المدارس الإباضية في الجزائر وتونس. ويتألف هذا الشرح من عدة كراريس بخط اليد وتوجد نسخ منه في المزاب[98].

3 ـ **شرح على كتاب مرج البحرين** (في الفلسفة والمنطق والرياضيات): لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني[99].

4 ـ **كتاب مختصر العدل**: مختصر لكتاب العدل لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي. ويضيف سموغورزفسكي (Smogorzewski) الذي ذكر هذا المؤلف في مدونة غير منشورة، [21] بأنه رأى في المزاب شرحاً للشمّاخي حول مختصر عن كتاب العدل.

---

97 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 47 ـ 70؛ جبل نفوسة، ص 90؛ ليفيتسكي، مجموعة اخبار تاريخية إباضية، ص 66 ـ 67.

98 ـ وجدنا هذه المعلومات في ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي. [حقق متن كتاب العقيدة لأبي حفص عمر بن جميع (القرن 14/8) والشرح، أبو اسحاق إبراهيم اطفيش وطبعهما مع شرح أبي سليمان التلاتي بالقاهرة، 1934/1353؛ واعيد طبع المتن مع الشرحين على نفقة الحاج خليفة بن سعيد الشيباني 1973/1392، بعد ان جرد من تحقيقات أبي اسحاق اطفيش؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

99 ـ السالمي، اللمعة، ص 222.

ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر النفوسي (انظر ما يلي ص 29 ـ 30): وهــو راوٍ ومناظر مفتٍ علامة، أصلـه مـن قبيلـة نفوسـة وسـكن في وادي ريـغ (أي اريـغ في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال أفريقية). وعــاش في القسـم الثـاني مـن القرن الخامس/الحادي عشر[100]. قضى سني مراهقتــه في تمولَسْت في جنـوب شـرقي تونـس حيـث درس، علـى الأرجـح، علـى الشـيخ أبـي ربيـع سـليمان بـن يَخلَــف المزاتي[101]، (انظر ما يلي ص 72 ـ 75) وكتب كل مؤلفاتـه هنـاك[102]. وزار في تلـك الفترة أيضاً مدينة قابس (غابس)[103]، وعاد لاحقاً إلى وادي ريـغ، ثـمّ انتقـل حـوالي العام 471/ 1078–79 إلى تماوَط في واحة وارجلان لتمضية بعض الوقت بالقرب مـن عائلة أخيه المرحوم يوسف[104]. ونلتقي به مجــدداً نحـو نهايـة حياتـه في وادي ريـغ[105] حيث توفي سنة 1110/504– 11 ودفن في محلة اسمهـا أَجْلـو الغربيـة[106]. وعـاش أحـد أبنائه، إسحاق، في وغلانة (اورلفـه حاليـاً، علـى الطريـق المؤديـة مـن توغـورت إلى

100 ـ الدَّرجيني، طبقات، 133 رق [ط. طلاي، 442]؛ ماسكريه، مجموعة أخبـار أبي زكريـاء التاريخيـة، ص 140؛ وانظر ملاحظة ليفيتسكي، في ملاحظات، ص 169 و 171.

101 ـ سير المشايخ، ص 203؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 582.

102 ـ الدَّرجيني، طبقات، 134 ر [ط. طلاي، 442]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 424.

103 ـ سير المشايخ، ص 322.

104 ـ سير المشايخ ص 322.

105 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 425.

106 ـ الدَّرجيني، طبقات، 134 رق [ط. طـلاي، 446]؛ الشمّاخي، كتـاب السـير، ص 425؛ يبـدو أنّ اجلـو الغربية هي نفسها بلدة بليدة امر الواقعة على بعد عدة كيلومترات من توغورت حيث يوجد قبره (بحسـب ملاحظة غير منشورة لسموغورزفسكي)، كما يوجد زاوية شيدها أهل السُّنّة اكراماً له. [إن المقام الموجود ببليدة عمر منسوب إلى أبيه أبي عبدالله ومشهور بقبر سيدي محمد السّائح، ودفن أبو عبدالله حذوها (تين يسلي) في ربوة تأتي على يسـار الذاهـب في الطريق المعبـدة إلى وارجـلان نحـو 20 كلـم مـن تقـرت، ثـم ينحرف على الطريق يسارا نحو 3 كلم؛ انظر الجعبيري، نظام العزابة، ص 46؛ مـن تعليقـات الدكتـور فرحات الجعبيري].

بسْكَرة). وقد توفي أيضاً في حياة أبيه. وتميز أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر في حقل الأدب الإباضي بمعرفته العميقة وبجودة أعماله المتعلقة بالفقه خصوصاً (وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية أنه ألّف 20 أو 25 [22] عملاً) [107]. ونقل إلينا عدة روايات خصوصاً عن شيخه أبي الربيع سليمان بن يخلف[108] الذي كان، كما سنرى لاحقاً، راوياً ومؤرخاً بارزاً. واعتماداً على مجموعةِ سِيرٍ إباضية- كان بحوزة ماسكيري (E.Masqueray) على ما يبدو نسخة مخطوطةٌ عنها[109] - كانت توجد مخطوطة عن قسم من كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف في مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي (Smogorzewski)[110] ونعرف لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، عدا كتاب السير هذا، ثماني مصنفات أخرى تنتمي كلها لحقل الفقه والعقيدة الإباضية، منها: **كتاب السيرة في الدماء**[111]، **كتاب القسمة** (أو تلخيص القسمة)[112]، **تبيين أفعال العباد**[113]، **كتاب الألواح**[114]، **كتاب الجنائز**[115]، **كتاب أبي مَسْأَلَة**[116]، **مسائل الأموات**[117] **وأصول الأرَضين**[118].

---

107 ـ الدَّرجيني، طبقات، 133 ن [ط. طلاي، 444]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 424.

108 ـ انظر مثلاً الشماخي، كتاب السير، ص 398 ، 404 ، 417 ، 439؛ مذكور كشاهد في ص 375.

109 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص LXXV11 وص 140.

110 ـ سموغورزفسكي، بحث ميري بيبليوغرافي إباضي وهبي، الجزء الخامس (1927)، ص 550.

111 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيليوغرافيا، ص 26 رقم 62؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423؛ ووجد سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب القسم الاول من هذا المؤلف.

112 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 423 يوجد في احدى مكتبات مزاب مخطوطة من هذا المصنف، انظر: شاخت، مكتبات، ص 387، رقم 50.

113 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 61؛ انظر عن مخطوطات هذا المؤلف: شاخت، مكتبات، ص 390، رقم 77.

[23] - أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يَخْلَف الدَّرجيني: مفتٍ وشاعر ومؤرخ إباضي من القرن السابع الهجري، مؤلف عمل تاريخي وسيري عن الإباضيين يُعرف بـ كتاب طبقات المشايخ. كان ينتمي إلى عائلة بربرية إباضية تقية عالمة، أصلها من تَميجار وهي قرية في جبل نفوسة. وكان سلفه الفقيه البارز الحاج يَخْلَف بن يخلف النفوسي التميجاري يسكن قرب مدينة نِفْطَة في بلاد الجريد[119]. أما عليّ التقي ابن يخلف، فقد عاش في القسم الثاني من القرن السادس الهجري واهتم بالتجارة مع السودان. ويقال إنّه في إحدى تلك السفرات التجارية في العام 575/1179–80 ، هدى الملك الوثني لدولة مالي في السودان الغربي إلى الإسلام،

---

[114] - ماسكريه، مجموعة اخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98؛ وملاحظة موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 64 ؛ الدّرجيني طبقات، 133 ق؛ الشماخي، كتاب السير، ص 423.

[115] - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 63.

[116] - الدّرجيني، طبقات، 133ر [ط. طلاي، 444]؛ الشمّاخي، كتاب السّير، 423-424.نشر في زنجبار في سنة 1318 هجرية، وكتب محمد أطفيّش حاشيةً مفصلة على هذا المؤلف تقع في جزئين كبيرين بخط اليد رآهما سموغورزفسكي (انظر مواد غير منشورة) في المزاب. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

[117] - شاخت، مكتبات، ص 387، رقم 51. وقد طبع مرات في مزاب غير محقق.

[118] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 423؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 26، رقم 60؛ ويعطينا شاخت (مكتبات، ص 387، رقم 49) قائمةً بمخطوطات هذا العمل الموجودة في مزاب. وقد رأى سموغورزفسكي في مزاب نسخةً مخطوطة تحتوي على الاقسام الثمانية الاولى (ويبدو ان المؤلف الكامل كان يحتوي على 25 قسماً) مجموعةً بشكل جزء ضخم من 203 ورقات مكتوبة بخط رفيع. يعطي ماسكريه (مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 98 ، ملاحظة) لهذا المؤلف عنوان خاطئ هو أصول الارض ويترجمه بـ *Description de la terre* أي وصف الارض. [وقد طبع الكتاب بتحقيق د محمد ناصر والشيخ بكير بن محمد الشيخ بالحاج، مكتبة الضاري، سلطنة عمان 1414/1992؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

[119] - الدّرجيني، طبقات، 152 ر، 155 ر، 156 ر [ط. طلاي، 518]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 447، 450، 456 - 454؛ ليفيتسكي، ملاحظات، حاشية، ص 147 - 148.

وذلك نقلاً عن أثر عائلي نقله مؤلف كتاب طبقات المشايخ[120]. وكان ابنه سليمان الذي هو جدّ أبي العباس، مفتٍ مشهور يسكن في كَنُومَة في بلاد الجريد، وكان يعتبر وليّاً[121]. أما سعيد، والد أبي العباس فهو راو بارز استقر في دَرجين السفلى الجديدة قرب نِفطة[122]. [24] وتعود نسبة مؤلف كتاب طبقات المشايخ إلى تلك المدينة. ولا نعرف الكثير عن حياة الدَّرجيني، غير أنّه كان على الأرجح ما يزال صغير السنّ عندما انتقل سنة 616/ 1219 إلى وارجلان، حيث أمضى سنتين في الدراسة على يد الشيوخ الإباضيين في تلك المدينة[123]. ثم عاد إلى بلاد الجريد حيث نجده يكمل العمل على مؤلفاته التاريخية في توزر في سنة 633/1235 –36[124]. ثم سكن لبعض الوقت في جزيرة جربة حيث حظى باحترام شديد من قبل "العَزّابة" (طلبة الفقه الإباضيين) في تلك الجزيرة بسبب معرفته العميقة باللغة والأدب العربيين

---

[120] ـ الدَّرجيني، طبقات، 158 ق، 165 ر [ط. طلاي، 517-518]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 456 ـ 459 ؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149 ؛ عن انتشار اشكال الهندسة الدينية الاسلامية عبر الصحراء، انظر: شاخت، ن: أعمال معهد الأبحاث الصحراوية *Travaux de l'institut de recherches Sahariennes"* (الجزء الحادي عشر، 1954)، ص 11 ـ 27؛ ليفيتسكي، "عن تاريخ التجارة عبر الصحراوية. تجار ودعاة إباضيون في السودان الغربي والأوسط في القرن الثامن/الثاني عشر" في: *Przeglad Orientalyczny*، 37 (1961)، ص 7ـ8.

[121] ـ الدَّرجيني، طبقات، 158 ق - 159ر؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 436، 458، 459؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.

[122] ـ الدَّرجيني، طبقات، 23 ق، 149 ق، 156 ر؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 453، 458، 460؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149 ـ 150؛ عن مدينة درجين السفلى الجديدة مكان ولادة مؤلف كتاب طبقات المشايخ، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150 ـ 151.

[123] ـ الدَّرجيني، طبقات، 50ر-51ق [ط. طلاي، 180-181]؛ البرّادي، الجواهر المنتقاة، ص 215-216.

[124] ـ الدَّرجيني، طبقات، 137 ر [ط. طلاي، 454].

وبالتاريخ والفقه[125]. وقد وضع مخطط مؤلّفه كتاب طبقات المشايخ[126] نزولاً عند طلب هؤلاء العَزّابة. ويعطي كتاب الجواهر المنتقاة، الذي تم تأليفه في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي من قبل أبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البرّادي وهو إباضي مميز من جبل دَمّر، معلوماتٍ مثيرة للاهتمام عن تكوين كتاب طبقات المشايخ:

هذه هي الظروف، يقول البرّادي، التي تم فيها تأليف كتاب أبي العباس: "لمّا وصل الحاج عيسى بن زكرياء من بلاد عُمان بما معه من الكتب كحلٌ ابن وصّاف، وجامع الشيخ أبي الحسن، وجامع ابن جعفر وغيرها، فكان مما رغب إليه فيه إخوانه أن قالوا له وجهوا لنا كتابا يتضمن سير أوائلنا، ومناقب أسلافنا من أهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا إلى هلم جرّا، فإنه قد عميت علينا أنباؤهم، وغابت عنا آثارهم من بُعد الشقّة، وعظم المشقّة، فشاور من بجربة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان إليه من الحذاق والنبهاء، وقرر طلبة إخوانهم إليهم، ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم، فنظروا في كتاب الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر، فوجدوه [25] مخلا ببعض التفصيل، قاصرا دون أمد التحصيل، مع أن لسان البربرية أورد ألفاظه موارد التكليف، وقلة تحفظه على قوانين العربية أدخل ببعض معانيه بمجاهل التعسف، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية، ومناقب الأسلاف كما طلب ذلك إليهم، فلم يروا أهلا لهذا التصنيف غير

---

125 ـ البرّادي، الجواهر، ص 110؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 460 ـ 461؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 390؛ ليفيتسكي، ملاحظات، 151 ـ 152.

126 ـ يظهر هذا العنوان في نهاية مؤلف الدَّرجيني (ورقة 159 ق) وذكر الشمّاخي احتمالين آخرين لهذا العنوان: كتاب طبقات العلماء والصالحين من أهل الدعوة (كتاب السير، ص 164) وكتاب طبقات الأشياخ (كتاب السير، ص 178).

أبي العباس الدرجيني، فعندها طلبه الحاج المذكور، وهو السائل الذي وجبت طاعته" [127]. ولا نعرف كتاب طبقات المشايخ، وهو العمل المصنف الذي تم تأليفه بعد سنة 650 /1252-53 بقليل، إلا من خلال النسخ المخطوطة، وهي نادرة نوعاً ما (توجد بعض النسخ في المزاب[128]، ونسخة في بولونيا من ضمن المجموعة الصغيرة من المخطوطات الإباضية في كراكوفيا)[129]. ولا توجد أي طبعة لهذا المؤلف بعد، مع أنّه يحظى [26] بمكانة محترمة في الأدب الإباضي. ويتألف هذا العمل من قسمين واضحين: القسم الأول هو مجرد إعادة نقل كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي

---

[127] ـ موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 39 [البرادي، الجواهر، ص 11].

[128] ـ بحسب ملاحظات المرحوم سموغورزفسكي غير المنشورة، كانت توجد نسخة جيدة من كتاب طبقات المشايخ في بو نورة في المزاب في مكتبة الحاج صالح بن أحمد حوالي السنة 1925 ـ 1926؛ كما كانت توجد نسخة من هذا المؤلف في مدينة ابن يزقن بمكتبة الحاج احمد بن يوسف بحوزة الحاج يوسف ابن العالم الإباضي المميز اطفيش. وبحسب المعلومات التي جمعها سموغورزفسكي تعود هذه المخطوطة الى القسم الاول من القرن الرابع عشر الميلادي. واخيراً كانت توجد نسخة جيدة من مؤلف الدَّرجيني بحوزة الشيخ إبراهيم بن بكر من القرارة في مزاب. واعطانا الاستاذ جوزيف شاخت مؤخراً بعض التفاصيل عن نسختين مخطوطتين اضافيتين من كتاب طبقات المشايخ (مكتبات، ص 397، رقم 142).

[129] ـ اشترى المرحوم سموغورزفسكي هذه المخطوطة من محمد بن ابراهيم بوفاره قاضي غرداية الإباضي (في مزاب وأصبح لاحقاً قاضياً في ابن يزقن) ونقلها الى Lwow سنة 1926 وتحتوي المخطوطة على 160 ورقة من قياس 25 × 17.5 سم ويوجد عادة 23 سطر في كل صفحة مخطوطة بيد مغربية، ونجد أحياناً ملاحظات وتصحيحات في الحاشية بيد اوروبية، يمكن ان نعرف ان صاحبها هو سموغورزفسكي. وهذه المخطوطة هي النسخة الحديثة (نجهل اسم الناسخ) لمخطوطة اقدم عهداً تم انجازها في شهر شعبان سنة 1241/مارس-أفريل 1826، من قبل المدعو سعيد بن قاسم بن بابا صالح بن محمد الداوي (من غرداية) وقد نسخت مخطوطة سنة 1241 هجرية عن مخطوطة اقدم عهداً مكتوبة في شهر صفر سنة 1766/1180 وقد قام سموغورزفسكي بتصحيح هذه المخطوطة التي نحن بصددها معتمداً على المخطوطة القديمة من سنة 1180 هجرية. والنسخة كاملة وقد تم انقاذها خلال الحرب الاخيرة بفضل جهود المرحوم الاستاذ ليفيتسكي الذي نقلها الى كراكوفيا مع بقايا المجموعة الإباضية التي جمعها سموغورزفسكي؛ ونعود في عملنا هذا إلى هذه النسخة من كتاب طبقات المشايخ والتي ما زالت تحمل الرقم القديم 275.

زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، أو بالأحرى إعادة نقل عن القسم الأول من مجموعة الأخبار التاريخية ويحتوي على تاريخ دخول الإباضيّة إلى أفريقيا الشمالية، وتأسيس الإمامة الإباضية وأئمة بني رُسْتَم، وأخيراً سِيَر بعض العلماء الإباضيين من أصل مغربي. وقد نظمت الفصول وفق الترتيب الذي اتّبعه أبو زكرياء[130]. أما القسم الثاني من كتاب طبقات المشايخ فهو اكثر اهمية من القسم الأول، كونه العمل الأصلي للدَّرجيني، وهو مجموعة سير حكماء وعلماء إباضيين مشهورين، مقسمة إلى طبقات حسب عادة كُتاب السير المسلمين، وعدد هذه (وعددها) اثنا عشرة طبقة، تغطّي كل طبقة فترة مدتها خمسون سنة، وتتوافق بذلك مع جيل إنساني. وتضم الطبقات الأربع الأولى في عمل الدَّرجيني، تراجم العلماء الإباضيين المشرقيين في القرنين الأول والثاني للهجرة؛ واعتبر المؤلف أنه من غير الضروري في هذا المجال ذكر تراجم أعلام المغرب المشهورين (مثل عبد الرحمن بن رُستم)، إذ إنه نقل إلينا في القسم الأول من مؤلفه ما يقوله أبو زكرياء في هذا الموضوع. وقد قدم لنا تراجم المشرقيين في هذه الفترة اعتماداً على مصادر قديمة جداً أحياناً. وعلى العكس من ذلك، فإنّ الطبقات الثماني التالية تُعنى بتراجم الشيوخ الإباضيين من أصل مغربي فحسب. وبالاضافة إلى ذلك فإن الطبقات الأربع الأخيرة لا تعنى إلا بأعلام وارجلان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وبلاد الجريد، وجزيرة جربة؛ وقد أسقط ذكر أيٍّ من الأعلام البارزين من فترة ما بعد القرن الرابع الهجري والتي تنتمي بالأصل إلى أقطار إباضية أخرى من المغرب، مثل جبل نفّوسة والزاب إلخ... لذلك ليس لتلك الصفحات الأخيرة من عمل الدَّرجيني إلا أهمية محلية [131]. واستعمل الدَّرجيني في تأليف القسم الثاني من عمله مصادرَ كثيرة، يجب أن نذكر من بينها،

---

130 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 154 ـ 155.

131 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 155 ـ 158.

الأعمال التاريخية والسِيَرِيّة [27] لمحبوب بن الرحيل العبدي (القرن الثاني للهجرة)، ولأبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني (القرن السادس الهجري) [132]. وتمكن مؤلف كتاب طبقات المشايخ في مجموعته هذه من إدخال بعض المستندات النّادرة والقديمة جداً أحياناً، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الفرقة الإباضية، كالقوانين المتعلقة بتكوين "الحلقة" مثلاً والصادرة عن العالم الإباضي المعروف أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (القرن الخامس الهجري)، أو الخطبة التي ألقاها القائد الإباضي الشهير أبو حمزة الشاري (القرن الثاني الهجري) في المدينة النبويّة[133]. وتمكن الدَّرجيني، الذي يعتبره إخوانه المغاربة في الدين على انه العالم الوحيد الذي يمكنه كتابة تاريخ علمي، من إداء المهمة بشكل مرضٍ جداً. وتتفوق اللغة المتقنة في كتاب طبقات المشايخ على كل الأعمال الإباضية في أفريقيا الشمالية، وذلك على صعيد الأناقة. لقد قام الدَّرجيني بتنقيح أسلوب جميع المصادر المغربية المذكورة في المؤلف ونجد مثلاً مميّزاً لاهتمامه هذا في القسم الأول من مؤلفه، وهو يتمثّل في نقله لمجموعة أخبار أبي زكرياء التّاريخيّة. وللدَّرجيني، إلى جانب ذلك، ديوانُ شعر ومجموعةُ رسائل منظومة. وقد قام بصفته فقيه، بحل مسائل كثيرة في تقسيم التركات، جمعها الجيطالي من بعده[134]. ولا نعرف تاريخ وفاة الدَّرجيني على وجه التحديد، والأرجح أنه توفي في القسم الثاني من القرن السابع الهجري، بعد فترة قليلة من انهائه كتاب طبقات المشايخ.

- **أبو العباس أحمد بن يوسف:** مفتٍ وعلامة وراوٍ، وهو ابن الشيخ الإباضي أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن تيمال التّنجَري. يروي عن أبي محمد عبد الله بن

---

132 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 158 - 164.

133 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 164 - 166.

134 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 461 - 460؛ مونيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 39.

لَنت ← عن الشيخ عبد الرحيم بن أبي منصور (انظر ما يلي ص 10)[135]. ونكاد لا نعرف شيئاً عن أصل هذا الشيخ [28] أو عن العصر الذي عاش فيه. غير أنّ والده أبا يعقوب يوسف بن تيمال درس على العالم الإباضي المعروف وارْسَفْلاس بن مهدي[136] الذي عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر[137]، وذلك بحسب قائمة الشيوخ التي وضعها أبو عمّار عبد الكافي الوارجْلاني؛ فلعل أبا العباس عاش في القسم الثاني من ذلك القرن، أو حتى في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر. فهل انّ والده هو نفسه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الزَّمْرَتي، العالم الإباضي البارز الذي ينتمي بالأصل إلى قبيلة مزاتة البربرية[138]؟ يبدو كذلك وكأن المدعو أبا يعقوب يوسف بن يوسف بن يعقوب المزاتي الذي درس اثني عشر عاماً على الشيخ وارْسَفْلاس[139] في جبل نفوسة، هو أيضاً نفسه والد أبي العباس أحمد بن يوسف.

ـ **أبو عبد الله بن بُهلول النَّفْطي**: راوٍ إباضي معاصرٌ لكاتب السير أبي العباس أحمد ابن سعيد بن سليمان بن علي بن يَخلَف الدَّرجيني (انظر ما تقدّم ص 23-27) وهو مصدر معلومات هذا الأخير عن سلفه الشيخ يخلف النفوسي التميجاري[140]. وتشير نسبته إلى أن اصله من مدينة نفطة (حالياً نِفْطة) في تونس الجنوبية. كان لا يزال

---

135 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 489 ـ 490 و 522.

136 الشمّاخي، كتاب السير، ص 489.

137 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

138 ـ مورتيلينسكي، ذكر أسماء، ص 591 ـ 592.

139 ـ سير المشايخ، ص 260.

140 ـ الدَّرجيني، طبقات، 156 ن [ط. طلاي، 513]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 454.

على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب طبقات المشايخ للدَّرجيني[141]، أي نحو أواسط القرن السابع/الثالث عشر[142].

- **أبو عبد الله ابن المنصـور**: راوٍ، شقيق الوجيه الإباضي البارز سيّد الناس ابن المنصور النصري[143]. وكان هذا الأخير معاصراً للشيخ الإباضي المشهور أبي عبد الله محمد بن بكر[144] الذي عاش في القسم الأول [29] من القرن الخامس/الحادي عشر[145]، لذلك يبدو أنّ أبا عبد الله بن المنصور عاش أيضاً في ذلك العصر. ويبدو لي أنّ سيد الناس ابن المنصور النصري هو نفسه سيد الناس ابن أبي حبيب المذكور في القائمة الغُفل للقبائل البربرية الإباضية ضمن أعلام سَدْراتة[146]. فهل ولد في مدينة سدارتة قرب وارجلان؟ ويذكر كلا الوِسياني والشماخي، أنّ عبد الله بن المنصور وأخاه مسعود (وهما بدون شكّ أبو عبد الله بن المنصور وأخوه سيد الناس) عاشا في عصر هجوم حماد بن بُلُكين (المتوفى سنة 419/1028) على إباضيي كُدية مَغْراوة[147].

- **أبو عبد الله محمد بن أحمد**: راوٍ وأحد مراجع أبي نوح؛ وإليه تعود الحكاية التي نجدها في مؤلفات أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني وأبي العباس الشمّاخي

---

141 - نستنتج ذلك من محتوى المقاطع المذكورة من قبل الدَّرجيني والشمّاخي.

142 - بالنسبة لتاريخ تأليف مجموعة السير للدَّرجيني، انظر ما تقدّم، ص 25.

143 - سير المشايخ، ص 241، 242، 243 و 244؛ وكان عبدالله بن المنصور بحسب الوسياني (كتاب السير، ص 80) يحمل نسبة النصيري.

144 سير المشايخ، ص 244.

145 - انظرما يلي.

146 - ذكر أسماء، ص 595 - 596.

147 - الوِسياني، كتاب السير، ص 79 - 80؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 457 - 476، بحسب المقاطع المذكورة ينتمي عبدالله بن المنصور وأخوه الى قبيلة بنو ورزمار البربرية.

عن معركة باغاي (في سنة 358/ 968-69) بين القبائل البربرية الإباضية ـ الوهبية والجيش الفاطمي. ويروي أبو عبد الله هذا الأثر عن [أبي] وانودين[148]. ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش على ما يبدو في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر أو نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر، في وادي ريغ، وهو الواحة التي كان ينزل فيها أبو نوح والتي يوجد فيها قبره.

ـ **أبو عبد الله محمد بن بكر النفوسي**: مصلح وعالم إباضي مشهور من القرن الخامس/الحادي عشر، وهو راوٍ لبعض الروايات المتعلقة بالشيوخ الإباضيين من أفريقيا الشمالية المذكورة في المجموعة الغفل المسمّاة سير المشايخ. ولد على الأرجح في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر في بلاد الجريد*، واستقر نحو بداية القرن الخامس/الحادي عشر في تين إيسْلي وهي قرية في وادي ريغ. درس على [30] الشيخين أبي نوح سعيد بن زنغيل وأبي زكرياء فصيل بن أبي مِسْوَر؛ ثم انتقل إلى القيروان لدراسة اللغة العربية. كان عالماً بارزاً، واعتبره الإباضيون إماماً. لم يكن واسع المعرفة فحسب، بل شارك كذلك عملياً في حياة المجتمع الإباضي الذي كان رئيسه الروحي والسياسي في وادي ريغ ووارجلان ومزاب، وعاد إلى وادي ريغ بعدما أنهى دراسته في القيروان وأسس حلقةً خاصة به. وكانت إحدى أهم الخدمات التي قدمها للمجتمع الإباضي، هو وضع نظام مفصّل لأعضاء الحلقة وإتمام تنظيمها بطريقة علمية وفي الوقت نفسه، إنشاء فئة خاصة داخلها تحت اسم العزابة تضمّ أعضاء طبقة الطلبة (classe supérieure). وقد ساهم بذلك في ترسيخ قاعدة ثابتة للسلطة داخل هذه المؤسسة التي أصبحت مع الوقت عاملاً مؤثراً في حياة المجتمع

---

148 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299 [(العربي)، ص 217؛ (أيوب)، ص 205]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 351 و 528.

* [والصحيح انه ولد بفرسطا، انظر الجعبيري، نظام العزابة، ص 31؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

الإباضي. ويرى فيه الإباضيّون موهبة الداعية واعتبروه العنصر الأكثر نشاطاً في نشر الإباضية وإشاعتها في شمال الصحراء. وينسب إليه انه لعب دوراً كبيراً في عملٍ كانت نتائجه ذات تأثير مهم في تاريخ المآثر الإباضية الأفريقية: ألا وهو اهتداء قبيلة بني مُصْعَب البربرية التي كانت مقيمة في ارض مزاب الحالي والتي كانت تجاهر بالعقيدة المعتزلية حتى ذلك الوقت. وقد ساهم نوعاً ما بفضل هذا العمل في تأسيس الواحات التي سميت فيما بعد بالتسمية العامة مزاب. واستقر نحو نهاية حياته في واحة وارجلان (توفي سنة 440/1048–49)[149]. ويزعم الشمّاخي أن أبا عبد الله كان مؤلف أعمالٍ متعلقة بعلوم عدة[150]، ولا نعرف من بين هذه الأعمال سوى نظامٍ للحلقات حفظه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في كتابه ونقله أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء، [31] تلميذ أبي عبد الله. وقد قدمت لنا أعمال الدَّرجيني والبّرادي هذا النظام المسمى سيرة[151]. ووردت بعض الأخبار من روايته في سير المشايخ وكذلك في سير الشمّاخي[152].

ـ **أبو عبد الله محمد بن الخير**: راوٍ إباضي بارز، من بني زَمّور البربر وهم بطن من زناتة[153]. ويرد اسم والده الخير بن أحمد الزموري في الكتب الإباضيّة[154]. ويرد

---

149 ـ انظر عن حياة أبي عبدالله:ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 131 هامش، وص 311 – 323 [ط. أيوب، 252–268؛ 320 وما بعدها]؛ الدَّرجيني، طبقات، 5 ق ـ 47 ر، 110 و ـ 115 ق [ط. طلاي، 167–188]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 384 ـ 392 واماكن مختلفة أخرى؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.

150 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 384.

151 ـ البرّادي، كتاب الجواهر المنتقاة، ص 218 ـ 307؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 46؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 165.

152 ـ سير المشايخ، ص 224، 256، 316؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 212 واماكن مختلفة أخرى.

153 ـ الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595؛ وبحسب الشماخي (كتاب السير، ص475) كان أصله من قبيلة بنو ينجاسن التي تشكّل بطناً من زناتة.

اسمه أحياناً: أبو عبد الله محمد بن أحمد حسب اسم جده[155]. ويذكر أبو عمّار عبد الكافي في قائمة الشيوخ الإباضيين أنّ عبد الله بن عبد الخير، وهو بالتأكيد أبو عبد الله محمد بن الخير، عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر[156]. وكان معاصراً لأبي محمد ماكسَنْ بن الخير - وهو أخوه على الأرجح - وكان ينزل معه في تلا عيسى[157]. غير أنّه لا نستطيع أن نجزم أنّ أبا محمد ماكسن عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 54 ــ 55). ونعرف من جهة أخرى أن أبا عبد الله محمد ابن بكر كان صغيراً عندما هاجم حمّاد ابن بُلُكين (المتوفى سنة 1028/419) إباضيي كدية مغراوة[158]. وزار أبو عبدالله محمد بن الخير تين وال[159] (في وادي ريغ؟) وزار أيضاً بصحبة الشيخ الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفى سنة 440/1048–49) مدينة [32] قنطنار أو قنطرارة في إقليم قسطيلية (قصطاليه)[160].

ـ أبو عبد الله محمد بن سعيد: راوٍ، والد أبي الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد ابن سعيد[161]، وتلميذ يَخْلَف بن يَخْلَف النفوسي، سلف الدَّرجيني[162] الذي عاش في

---

154 ـ الوسياني، كتاب السير، ص 79؛ ذكر أسماء، ص 592 - 595.

155 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة،60 ر [ط. أيوب، 205]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 299.

156 ـ الدَّرجيني، طبقات، 3 ق؛ ليفتسكي، ملاحظات، ص 171 (حيث كتب هذا الاسم خطأً: عبدالله بن أبي الخير).

157 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 430.

158 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 476؛ وانظر ايضاً: الوسياني، كتاب السير، ص 79 ـ 80.

159 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 476.

160 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، 92 ر؛ الدَّرجيني، طبقات، 112ر [طلاي، 497]؛ الشماخي، كتاب السير، ص 476.

161 ـ الدَّرجيني، طبقات، ص 151ر - 156ق.

القرن السادس[163]. لذلك يبدو أنّ أبا عبد الله كان في أوج نشاطه وإنتاجه نحو أواسط ذلك القرن. ونكاد نجهل أي شيء عن حياته، سوى انّه أتمّ الحج إلى مكة، وكان يسكن في بلاد الجريد، على الأرجح[164].

- **أبو عبد الله محمد بن الشيخ بن إبراهيم بن أبي يحيى الباروني**: ولد على الأرجح في السنوات الأولى من القرن الثامن الهجري وتوفي في إقليم يفرن في العقد العاشر من هذا القرن (1388 - 1396)[165]. ونكاد لا نعرف شيئاً عن حياته سوى أنه تزوج في كِكْلا[166]، وهو إقليم يقع شرقي يفرن [167]، وأنّ شيخه هو عمه أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى[168] (انظر ما يلي، ص 40 – 41). كان راوِيا ومفتياً إباضياً، وندين له بمعلومات كثيرة حول سير الشيوخ الإباضيين في جبل نفّوسة والمناطق المحيطة به، خصوصاً في القرنين السابع والثامن/الثالث عشر والرابع عشر[169]. له مؤلّفٌ [33] فقهيّ هو تنسيق لكتاب اللّقط لأبي عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى[170].

---

162 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 102.

163 - انظر ما يلي.

164 - انظر في هذا الشأن الدرجيني، طبقات، 152 ر.

165 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 568؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 65؛ شاخت، مكتبات، ص 384، رقم 33؛ وتوفي والد أبي عبدالله في سنة 722/ 1322 (انظر الشماخي، كتاب السير، ص 555 ، 568).

166 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 102؛ انظر عن اقليم ككلا: ليفيتسكي، توزيع، ص 324 ، 325 و 330.

167 - عن يفرن وإباضيي ذلك الاقليم انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 330 - 331.

168 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 568.

169 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 550، 551، 552، 554.

170 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 568؛ شاخت، مكتبات، ص 384، رقم 33.

ـ **أبو افلح معبد بن أفلح**: راوٍ ومؤرخ إباضي؛ تعتبر رواياته إحدى المصادر الرئيسة لكتاب السير للوِسياني[171]. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه توفي في الوقت الذي كان الوِسياني يؤلف فيه عمله [172]. كان معبد بن أفلح المولود في عِبيان - وهو على الأرجح أبو أفلح معبد بن أفلح - يُعدُّ في أعلام الإباضية الذين تعود أصولهم لقبيلة زناتة البربرية، وذلك بحسب ذكر بعض شيوخ الوهبية[173].

ـ **أبو علي**: راوٍ إباضي ذكر خبر رحلته إلى الحجّ (بصحبة بمجموعة من حجاج نفوسة) الشيخُ محمد بن يانس في كتاب سير المشايخ[174]. وهذا الراوي مجهولٌ تماماً بالنسبة لي. هل هو أبو علي الكباوي، الشيخ الإباضي (الذي عاش في القرن الثالث والذي يعود أصله إلى كباو في جبل نفوسة؟)[175].

ـ **أبو عمّار عبد الكافي التّناوَتي الوارجْلاني**: مؤلف كتاب في علم الكلام ومؤرخ وفقيه. وتذكر السير الإباضية اسم والده: "هو ابن أبي يعقوب التناوتي" [176]. ونستنتج من نسبته أن اصله يعود إلى قبيلة تْناوَت البربرية، التي كان يسكن قسم منها في واحة وارجلان (اورغلا)[177] Oragla. ذكره الدَّرجيني [34] في الطبقة الثانية

---

[171] ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 1؛ انظر ايضاً ص 61 حيث نقل الوِسياني طرفةً عن أبي أفلح معبد بن أفلح تتعلق بإباضيي إقليم نفزاوة.

[172] ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 61.

[173] ـ ذكر اسماء، ص 592 ـ 595.

[174] ـ سير المشايخ، ص 342.

[175] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 308 ؛ ذكر اسماء، ص 590 ـ 591؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 63، رقم 46.

[176] ـ الدَّرجيني، طبقات، 147 ر [طلاي، 485]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 441.

[177] ـ انظر بخصوص قبيلة تناوت البربرية : ليفيتسكي، توزيع، ص 337 ر 339؛ بعض الاقسام الاخرى من هذه القبيلة كانت مقيمة في نفزاوة (تونس الجنوبية) وفي غدامس وفي واحة الدردج (شرق غدامس) انظر

عشرة (550-600)[178]. وكان من مواليد واحة وارجلان (ومن هنا كنيته الوارجلاني)[179]، وبعد أن أنهى دراسته الأولية في تلك الواحة، [180] انتقل إلى تونس حيث درس اللغة العربية إضافةً إلى مواضيع أخرى[181]، ثم حجّ إلى مكة[182]. واستقر في واحته التي هي مسقط رأسه بعد عودته إلى المغرب[183] وتوفي في وارجلان حيث دفن. وقد رأى المستعرب البولوني المرحوم Smogorzewski (حوالي سنة 1925-1926) قبره الكائن حوالي خمسة كيلومترات إلى شمال غربي وارجلان الحالية، في قلب الصحراء. وبحسب المذكرة القصيرة التي كتبها هذا العالم بخصوص ذلك المكان والتي وجدتها بين ما بقي من أوراقه، فإن قبر أبي عمّار موجود على قمة تلة وهو على شكل مخروطي رملي مرصوفة جوانبه بالحجر ومصون بعناية دون زخرفة ولا محراب، وعلى بعد حوالي عشرة أمتار من القبر يوجد مقام هذا الشيخ وهو عبارة عن مغارة يبلغ قطرها عدة أمتار تقع عند سفح الجبل، وليس ثمّة

ايضاً: ذكر أسماء، ص 596؛ [ومقدّمة عمّار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمّار الكافي: آراء الخوارج الكلاميّة 215/1].

178 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 147 ر - 149 ر [طلاي، 485-91]؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

179 - يبدو انه كان يسكن في قرية تايغلا وهي محلة في واحة وارجلان؛ انظر في هذا الشأن: ذكر أسماء، ص 596.

180 - لا بد ان هذه هي الفترة التي خالط فيها المؤرخ الإباضي المهم أبا زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ص، 70 - 90) الذي كان مقيماً في وارجلان، وهو يخبرنا بنفسه انه شارك في مجلس اقيم عند هذا العالم الذي يسميه بشيخنا (الدَّرجيني، طبقات، ورقة 148 ق [طلاي، 489]) لعلّ أبا عمار تابع الدروس التي كان يمليها أبو زكرياء قبل سفره الى تونس.

181 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 147 و [طلاي، 468]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 442.

182 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 442.

183 - بحسب الاثار التي نقلها الدَّرجيني.

* [انظر: مقدّمة عمّار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمّار الكافي: آراء الخوارج الكلاميّة 219/1].

شاهد يميّزها. ذلك هو المكان الذي كان أبو عمار يقضي فيه، بحسب الأثر الإباضي المحلي، أوقاتاً طويلة في الصلاة وتلاوة القرآن. ويقوم إباضيو وارجلان بما يسمى بالزيارة إلى تلك المغارة [35] وإلى قبر أبي عمار مرةً في السنة في الربيع لتأدية شعائرهم. ويعتبر أبو عمار أحد العلماء الأكثر تفوقاً في عصره، وقد اشتهر بمعرفته الواسعة في مختلف مجالات العلم وخصوصاً بميله الاستثنائي لعلمي الكلام والجدل. وهو مشهور في تاريخ الإباضية بالدور الذي لعبه في تنظيم السلطة داخل المجتمعات الإباضية، مساهماً في تركيزها داخل مؤسسة "الحلقة". وإليه يعود الفضل في إعداد نظام خاص بالحلقة ما زال محتفظاً بأهميته حتى أيامنا هذه[184]. ومن أعماله التي قام البَرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) والشمّاخي[185] بترتيبها في لوائح، غير كاملة على أي حال، كتاب يسمى بطبقات المشايخ أو الترتيب، وهو يشمل طبقات الشخصيات الأكثر أهميّة ابتداء بالصحابة وحتى أيام المؤلف. وذُكر هذا المؤلف في القسم الأول من كتاب طبقات المشايخ للدَّرجيني[186]، ونشرت ذلك في إحدى مقالاتي السابقة[187]. وإضاف إليه الدَّرجيني أسماء العلماء الإباضيين المغاربة، الذين ينتمون إلى القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والقسم الأول من القرن السابع/الثالث عشر. ويبدو أن طبقات أبي عمار مضمّن في عمل لأبي عمار ذي محتوى جدلي أعني كتاب الموجز الذي عني به كلا البَرّادي[188]

---

184 ـ ماسكريه، مجموعة الاخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص LXXVI.

185 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 68 ـ 70 ؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 441.

186 ـ انظر ورقة 3 ر، من المخطوطة رقم 275 من مجموعة كراكوفيا [طلاي، 6 ر 9].

187 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 ـ 172.

188 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 68.

والشمّاخي[189]. وبالفعل، فإن (Z. Smogorzewski) الذي رأى نسخةً مخطوطة من هذا البحث في مزاب (حيث يندر وجوده)، كتب في إحدى ملاحظاته غير المنشورة أنه يحتوي فيما يحتوي على "طبقات المشايخ"؛ والأرجح [36] أنّ طبقات أبي عمار هو المقصود في إحدى مقاطع المؤلف الغفل الذي يحمل اسم سير المشايخ، حيث ذكر عمل أبي عمار ضمن المصادر التي استعملها المؤلف[190]. كما اعتقد أن كتاب الموجز هو نفسه العمل المعروف بالمختصر والمنسوب لأبي عمار والمذكور كأحد المصادر للقائمة الغفل بأسماء أعلام الإباضية البارزين مرتبةً بحسب القبائل بعنوان "ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية" الذي نُشر كملحق لكتاب السير للشمّاخي في طبعة القاهرة[191]. نزيد على ذلك أيضاً أن الأستاذ شاخت اكتشف مؤخراً في إحدى مكتبات المزاب كتاب السير من تأليف أبي عمّار عبد الكافي[192]. ويصنفه الأستاذ شاخت بين الأعمال التاريخية، وهو مجهول تماماً بالنسبة لي. ولعلّ المقصود هو كتاب نظام الحلقة الذي ذكرناه سابقاً والذي يحمل عنوان السيرة. ولأبي عمار أعمال أُخرى نذكر منها:*

189 ـ الشمّاخي، كتاب السير، 102؛ هل المقصود هو البحث المسمى بـ الموجز في تحصيل السؤال وتلخيص المقال المتعلق بمعالي العقيدة والفلسفة والذي يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات الإباضية في مزاب وجزيرة جربة، انظر بخصوص هذا البحث شاخت، مكتبات، رقم 80؛ [صدر كتاب الموجز بتحقيق عمّار الطالبي في جزئين، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر 1398/1978].

190 ـ ليفيتسكي، دراسات، ص 12.

191 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71.

* [انظر: مقدّمة عمّار الطالبي على كتاب الموجز لأبي عمّار الكافي: آراء الخوارج الكلاميّة 1/219-21].

192 ـ شاخت، مكتبات، ص 397، رقم 141.

2 ـ **شرح الجهالات**: وهو شرح لكتاب الجهالات في علم الكلام لأبي إسماعيل البشير المزاتي[193]؛ ومنه نسخة مخطوطة في العام 1302 في مكتبة كراكوفيا، وكانت في السابق قسماً من مجموعة المخطوطات الإباضية في Lwow التي جمعها المرحوم (Smogorzcwski) بين عامي 1922 ـ 1926.

3 ـ **كتاب الفرائد**: بحث في المدارس الإباضية في أفريقيا الشمالية[194]. يوجد في المزاب عدة مخطوطات من هذا البحث في أقسام مختلفة[195].

4 ـ **كتاب الاستطاعة**: يُعرف بفضل ذكر الشماخي له [196].

5 ـ **كتاب الاختلاء**: مفقود كذلك[197]؛ ولعلّ أحد هذين العملين هو نفسه "عمل عن المسائل [37] المهمة في المبادئ"، الذي ذكره البرّادي رغم أنّه لم يره[198].

ـ **أبو عمرو ميمون بن محمد**: راوٍ إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجْلاني (انظر ما يلي ص 93 ـ 97) بخصوص معركة باغاي؛ وتوفي زمن تأليف مجموعة الأخبار

---

193 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 69؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 441. [انظر فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الاباضية (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان 1987/1408)، ص 116، 155؛ وقد حقق عامر ونيس كتاب شرح الجهالات لأبي عمار عبدالكافي لاعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بجامعة الزيتونة سنة 1986؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

194 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 رقم 70.

195 ـ شاخت، مكتبات، ص 387 رقم 52.

196 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 441.

197 ـ السالمي، اللمعة، ص 223.

198 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27.

التاريخية لأبي زكرياء [199]. فهل هو نفسه أبو عمرو ميمون بن محمد من شروس في جبل نفوسة العالم الإباضي المشهور معاصر الأمير الزيري المعز بن باديس (1016/404 - 1062/454)[200]؛ من جهة أخرى فإنّه يبدو من المعقول أن يكون أبو عمرو ميمون بن محمد المذكور من قبل أبي زكرياء هو نفسه الراوي الإباضي ميمون بن حمودي بن زورستن الوِسياني (انظر ما يلي، ص 115 - 116).

- **أبو عمرو عثمان بن خليفة المارِغَني السّوفي**: عالم ووراوٍ إباضي، كان من مواليد واحة سوف (أو أسوف) كما يظهر من نسبته، وهي اليوم واد في الجنوب القسطنطيني الذي كان في السابق مركزاً إباضياً مهماً[201]. أما نسبته الثانية، أي المارغني[202] (أو المرغني)[203] فهي غير معروفة أبداً من قبلنا. ولعلّ صيغة المازغي، المضافة إلى اسم أبي عمرو عثمان بن خليفة بن يوسف في مقطع من كتاب سير المشايخ[204]، أفضل من المارغني. [38] ويضعه الدَّرجيني في الطبقة الحادية عشرة،

---

[199] - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ف [(العربي)، ص 216؛ (أيوب)، ص 360، وفيهما: بن حمودي]؛ ماسكريه، مجموعة الأخبار التاريخية لأبي زكرياء، ص 297.

[200] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 273 - 275 و 343 انظر ايضاً ليفيتسكي، دراسات، ص 42، رقم 21؛ مع انه يجب تصويب التاريخ (بدلاً: في القسم الثاني من القرن الثالث/التاسع يجب ان نقرأ في القسم الاول من القرن الخامس/الحادي عشر).

[201] - غالباً ما تذكر مجموعات الاخبار التاريخية والسير الإباضية واحة سوف او اسوف التي كان يقطن فيها قديماً سكان بربر ينتمون بالاصل الى قبيلة لواتة البربرية ؛ انظر مثلاً الشمّاخي، كتاب السير، ص362، 440، 463، 511، 515، 518، 519، 520.

[202] - عن البرّادي في : موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 66.

[203] - سير المشايخ، ص 195؛ الباروني، نسبة دين المسلمين، ص 582.

[204] - سير المشايخ، ص 273 يبدو ان نسبة المازغني يعود اصلها الى اسم البربر العام أي امازغي الذي يصبح بعد تعريبه على شكل مازغن.

الموافقة للقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر [205]. ومن المرجّح أنّه نشط كتلميذ أو حتى كعالم شاب قبل العام 1078/471 -79. إذ نعرف بالفعل انه نقل بعض الروايات عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي[206] الذي توفي في تلك السنة. أمّا شيخه الثاني، المؤرخ البارز أبو زكرياء يحيى ابن أبي بكر [207] فقد توفي في بداية القرن السادس الهجري [208]. وتوفي أحد شيوخه الآخرين: أبو العباس أحمد بن محمد ابن بكر في سنة 1110/504-11 [209]. كلّ هذا يجعلنا نميل إلى ترجيح تاريخ وفاته في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر، وحتى ربما قبل العام 1135/530 [210]. وهو ينتمي إلى أحد أقسام قبيلة زناتة البربرية[211]، وكان يقيم على الأرجح في الواد (el-Oued)، كما سكن لبعض الوقت في وارجلان وكذلك في بلاد الجريد[212]. وارتبط أيضاً بصلة حميمة بطرابلس وقد تم ذكره في إسناد العلماء الإباضيين المنتمين إلى هذا البلد [39] الذي عاش فيه بعض الوقت حيث تابع دروس أبي الربيع سليمان

---

205 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

206 ـ بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 190) فإن عدداً من روايات هذا العمل ترجع الى أبي عمر الذي رواها بدوره عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي.

207 ـ الوسياني، كتاب السير، ص 301 ـ 332؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ر، 141 ق [طلاي، 470].

208 ـ انظر ما يلي، ص 93 ـ 97.

209 ـ انظر ما تقدّم، ص 21 ـ 22.

210 ـ على أي حال يمكننا الاستنتاج بوضوح من مقطعين في كتاب سير المشايخ، (ص 193 و 195) ان أبا عمر كان قد توفي عندما تم تأليف هذا العمل بعد سنة 1161/557 بقليل (انظر بخصوص تاريخ كتابة سير المشايخ، ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130 ـ 131)؛ ويعتقد الاستاذ شاخت (مكتبات، ص 390، رقم 76) ان أبا عمر توفي حوالي العام 500/ 1106.

211 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595.

212 ـ نقرأ ذلك في المقالات المخصصة لأبي عمر عند الدَّرجيني (طبقات، ورقة 146 و ـ 147 و [ط. طلاي، 483-485]) ومن قبل الشمّاخي (كتاب السير، ص 440 ـ 441).

بن يخلف المزاتي. واشتهر أبو عمرو بصفته علامة ومتكلماً وجدلياً بارزاً [213]. وهو من الرواة الذين تكرّر ذكرهم من قبل كتاب السير والمؤرخين اللاحقين. وقد شكلت رواياته عن أعلام الإباضية التي نقلها عن روايات أستاذيه: أبي الربيع سليمان بن يخلف وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، وهما من المبلغين المهمين للأثر الإباضي في المغرب، مصدراً رئيساً للمؤلف الغفل لسير المشايخ حيث ينقل عنه عشرات المرّات[214]. كما أورد رواياته كلا الدَّرجيني والشمّاخي[215]. ولأبي عمرو مؤلف في الفقه وعلم الكلام معروف باسم **كتاب السؤالات**[216]، وتحتلّ المناظرة فيه مكاناً مهما، كما يورد تفاصيل عديدة عن الكثير من الشخصيات الإباضية الشمال أفريقية، التي عاشت قبل القرن السادس/الثاني عشر. ويذكر الشمّاخي أن المواد المستعملة في **كتاب السؤالات** صادرة عن أبي عمرو، ولكن العمل نفسه تم تدوينه استناداً إلى المواد المذكورة من قبل أبي عمار عبد الكافي التناوتي (القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر) [217] أو من قبل أبي موسى

---

213 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 440.

214 ـ سير المشايخ ، ص 190، 195، 202، 210، 211، 212، 213، 217، 218، 223، 224، 230، 232، 233، 240، 241، 243، 244، 246، 256، 258، 259، 264، 271، 273، 279، 281، 284، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 297، 301، 302، 304، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 315، 317، 319، 321، 322، 323، 326، 330، 331، 332، 334، 335، 336.

215 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 124 ق، 128 ق، 134 و، 136 و، 141 ر، 141 ق، 145 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 123، 212، 262، 407، 428، 433، 439، 465، 466، 489، 502، 504، 528، 533، 534.

216 ـ يذكر البرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) هذا الكتاب في بيانه عن الكتب الإباضية تحت اسم سؤال؛ انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص، 27 رقم 66.

217 ـ الشماخي، كتاب السير، ص 526.

عيسى بن عيسى النفوسي[218] أو من قبل أبي اسحق بن عبد الله[219] أو من قبل أبي يعقوب يوسف بن محمد [40] التناوتي[220]. ولنا أن نرجّح أن أبا عمرو هو مؤلف الكتاب في حين أن العلماء المذكورين أعلاه ليسوا سوى كتّاب تعليقات في الحواشي، أضيفت لاحقاً إلى مخطوطة العمل الأصلية. ويقرر بالفعل العالم الإباضي المعاصر السالمي الذي أورد في أحد أعماله لائحةً بالمؤلفات الإباضية، أنّ كتابَ **السؤالات** أُضيفت إليه تعليقات من قبل العلماء اللاحقين[221]. ونُسخُ كتاب السؤالات نادرة جداً في مزاب حالياً؛ ولقد اطلع المرحوم (Smogorzewski) على أربع أو خمس نسخ كانت ما زالت موجودة بين سنتيّ 1925 و 1926، في حين لم يجد الأستاذ جوزيف شاخت الذي زار مزاب في سنة 1952 - 1953 ودرس مكتبات عدة في بني يزقن، ومليكة والعطف (El-Ateuf) وغرارة (Guerrara) وفي بريان، إلا مخطوطة واحدة[222]. وللأسف فإني لم أقع على هذا المؤلف الذي يجب أن يحتوي دون شك على معلومات كثيرة عن العلماء الإباضيين البارزين في المغرب. ويمكننا استخلاص ذلك من النُقول عنه المذكورة في سير الشيوخ للشمّاخي[223]. ويلاحظ الشمّاخي أنّ أبا عمرو قد ترك مؤلّفات أُخرى، دون أن يعدّدها[224]. ومن بين هذه المؤلّفات ذكر جوزيف شاخت رسالة في الفراق، وهي عبارة عن بحث في العقيدة وفي

---

218 - الشماخي، كتاب السير، ص 524.

219 - الشماخي، كتاب السير، ص 528.

220 - الشماخي، كتاب السير، ص 498.

221 - السالمي، اللمعة، ص 225.

222 - شاخت، مكتبات، ص 383 رقم 25 نسخ متعددة في مزاب وجربة.

223 - الشماخي، كتاب السير، ص 433، 486، 504، 520، 525، 526، 527، 528، 530.

224- الشماخي، كتاب السير، ص 440.

موضوع الفلسفة، طبعت ضمن مجموعة تبتدىء باختصار المواريث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي[225].

ـ **أبو عزيز بن إبراهيم بن أبي يحيى البـاروني (توفي سنة 746/1345–46)**[226]: راوٍ ومفتٍ إباضي. نقل عنه ابن أخيه وتلميذه في آن واحد أبو عبـد الله بـن الشيخ بـن إبراهيم بن أبي يحيى عدداً من الروايات تتعلق بعلماء الإباضية المنتمين للقرنين السابع والثامن والذين [41] ترجع أصولهم إلى جبل نفوسة [227]. ويبدو لي انه أحـد المصـادر الرئيسة للشمّاخي فيما يخصّ الفترة التالية لكتـاب **سير مشايخ نفّوسة** لمقريـن بـن محمد البُغْطوري. درس أبو عزيز في مزغورة في جبـل نفوسـة علـى الشيـخ الإبـاضي العالم عيسى بن عيسى الطّرمِيسـي، تـوفي سـنة 722/1322 [228]. وكـان أستاذ الشيـخ الشهير أبي ساكن عامر بن علي الشمّاخي[229]. وهو صاحب مصنف في الفقه يحمـل عنوان **كتاب اللقط** الذي نعرف عنه ترتيبين مختلفين محفوظين في مكتبات مزاب[230].

ـ **أبو الفضل أبو القاسم البرّادي الدَمَّري**: مـؤرِّخ ومفهـرس وصـاحب أبحـاث في مجالي العقيدة والمناظرة الكتابية. لا نملك تواريخ ثابتة عن حياته، ويبدو أنـه عـاش في القسم الثاني من القرن الثـامن/الرابـع عشـر وفي السـنوات العشـر الأولى مـن القـرن

---

225 ـ شاخت، مكتبات، ص 390 رقم 76.

226 ـ الشماخي، كتاب السيرة، ص 554.

227 ـ الشماخي، كتـاب السـيرة، ص 551، 552، 554 نقـل ابـو عزيـز هـذه الاثـار جزئيـاً عـن أبـي عثمـان الفسـاطوي (الشماخي، كتاب السير، ص 551)؛ انظر ما يلي، ص 84.

228 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 554، 568.

229 ـ نسبة دين المسلمين، ص 580؛ الشمّاخي، كتـاب السـير، ص 559 ومواضـع مختلفـة مـن الكتـاب نفسـه كروبي لاروزا، رواة العقيدة الإباضية، ص 136.

230 ـ شاخت، مكتبات، ص 384 رقم 33؛ وانظر بالنسبة لهذا العمل ايضـاً مـا يذكـره الـبرّادي: موتيلينسـكي، بيبليوغرافيا، ص 22 رقم 35؛ حيث يجب تصحيح لفظة "لقط" إلى "لفظ". [أخطأ ليفيتسكي فـالصحيح لُقَط].

التاسع/الخامس عشر. إذ نعرف إنه تابع دروس الشيخ الإباضي أبي ساكن عامر بـن علي الشمّاخي[231] المتوفى سنة 792/1389-90 [232] وتشـير نسـبة الدمـري إلى انـه مـن مواليد الإقليم الجبلي، جبل دَمَّر، الموجود في أقصى الجنوب الشرقي التونسـي الـذي كان مأهولاً من قبـل سـكان بربـر ينتمـون إلى فـروع إباضيّـة مختلفـة[233]. زار وادي ريغ[234] في سنة 766 /1364-65 وقضى بعض الوقـت في يفـرن شـرقي جبـل نفوسـة، حيث [42] كان يقيم شيخه أبو سكن عامر بـن علـي الشـمّاخي، كمـا زار جزيـرة جربة حيث درس على شيخه الآخر أبي البقاء يعيش الجربي[235]؛ ويبدو انه اسـتقر في آخرحياته في جربة حيث درّس في حلقتها أمام حشد غفير ونال نجاحاً باهراً؛ وتوفي في هذه الجزيرة [236]. وكان أخلافه يعيشون في بداية القرن العاشر/السادس عشر، أي عند تأليف كتاب السـير للشـمّاخي، في جبـل دَمَّـر وكذلـك في جزيـرة جربـة[237]. اشتهر أبو الفضل أبو القاسم الـبرّادي كعـالم كـلام وكفقيـه، وخصوصـاً كمـؤرخ ومفهرس وقد ترك آثاراً علمية هامة. ونذكر من أعماله:

1 - **كتاب الجواهر المنتقاة**: وهو تاريخ الرُستميين استهله بتاريخ الرسول ﷺ والخلفاء الأولين ، وقد صممه على شـكل تكملـة لكتـاب **طبقـات المشـايخ** للدَّرجينـي[238].

---

231 - انظر بالمناسبة الشمّاخي، كتاب السير، ص 560 و 574؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43 - 44، بحسب حوزيف شاخْت (مكتبات، ص 392) كان نشيطاً حوالي العام 810/1407.

232 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 559.

233 - ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 6 - 7.

234 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 75.

235 - اذ سكن هذا العالم في ذلك البلد نفسه لفـترة قصـيرة قبـل أن يرجـعَ إلى جزيـرة مولـده (انظـر الشـمّاخي، كتاب السير، ص 561).

236 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 574.

237 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 574 - 575.

238 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 574.

وطبع هذا المؤلف بطريقة نسخ خاصة في القاهرة (سنة1302/1884-85؛ في جزء واحد في239 ص). ومع أن مخطوطاته نادرة جداً في المزاب، فقد عرض موتيلينسكي محتوياته اعتماداً على نسخة جيدة، قديمة نوعاً ما، كانت بحوزته [239].

2 ـ **رسالة عن أعمال المؤلفين الإباضيين**: ترجم موتيلينسكي هذه الوثيقة الهامة بالنسبة للبيبيوغرافيا الإباضية، عن نسخة تعود لسنة 1188/1774 ونشر [43] ترجمتها الفرنسية سنة 1885[240]. وقد نشر هذا البيان بنصه العربي (وهو لا بد نص مختلف عن نص الوثيقة) في القاهرة كملحق لكتاب الجواهر المنتقاة.

3 ـ **رسالة موجهة إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الصَّدغِياني الجربي**: يعالج فيها أبو الفضل معظم المسائل المتعلقة بالدين، ويبحث في أركان العقيدة ووحدانيّة الله[241]. هل نحن هنا بصدد رسالة في الحقائق التي هي بحث مطبوع ضمن مجموعة تبتدىء باختصار المواريث والفرائض لأبي عمار عبد الكافي[242]؟

4 ـ **كتاب شرح الدعائم**: يرى سموغوزفسكي أنّ هذا العمل الذي تركه البرادي غيرَ مستكمل[243]، يشكّل شرحاً لكتاب **دعائم الإسلام** مؤلّف الشيخ الشهير ابن النَّظِر.

---

[239] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 45 ـ 46؛ استخدم ابو الفضل كثيراً في هذا العمل مجموعة أخبار تاهرت التاريخية لابن الصغير (انظر ما يلي، ص 105) وانظر ايضاً بخصوص كتاب الجواهر المنتقاة، ر. روبيناشي، "كتاب الجواهر للبرادي" في: حوليات معهد الدراسات الشرقية في نابولي (الجزء الرابع، روما 1952)، ص 95 ـ 110.

[240] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 15 ـ 30.

[241] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 574.

[242] ـ شاخت، مكتبات، ص 392، رقم 87. [وحقق سالم العدالي هذه الرسالة سنة 1988، وهي مرقونة على الآلة الكاتبة بمكتبة المنتاني بتونس؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

[243] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 574.

5 ـ **كتاب شرح العدل في أصول الفقه**: حول مبادئ العدل الأساسية. وهو شرح لكتاب **العدل والإنصاف** لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي المذكور في بيانه عن الكتب الإباضية. وقد بقي هذا العمل غيرَ مستكمل كذلك [244].

6 ـ **الجواب لأهل الخلاف**: توجد مخطوطة منه في بني يزفن، في مزاب[245].

ـ **أبو الفتوح**: راوٍ نقل روايات المؤلف الإباضي الشمال أفريقي الشهير أبي عمار (عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي)[246] وبما ان هذا الأخير كان نشطاً في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدّم، ص 33 ــ 34)، فإنّ ذلك يساعدنا في تحديد انتماء أبي الفتوح إلى الشيوخ الإباضيين المنتمين إلى تلك الفترة. كما يبدو انه يجب أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتوح بن موسى بن يعقوب العالم الإباضي البارز من مواليد قبيلة زناتة [247] ويجب كذلك أن نعتبر انه هو نفسه أبو الفتح، تلميذ أبي عمار [248]. [44]

ـ **أبو خليل صال**: من دَرْكَل، قرية في جبل نفوسة، ويعدّ من أشهر الرواة الإباضيين في المغرب. ذكره الدَّرجيني في الطبقة الخامسة أي النصف الأول من القرن الثالث/التاسع. ممّا يعني أنّه توفي قبل العام 250/864–65. وبما انه عاش حياة طويلة (يقول البعض انه عاش 100 سنة أو حتى 120 سنة) فإنّ تاريخ ميلاده يقع في القسم الأول من القرن الثاني/الثامن. ومن بين شيوخه خمسة من حملة العلم، وهم دعاة إباضيون أوفدهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي، الرئيس الروحي لإباضيي

---

244 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 574؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 71.

245 ـ شاخت، مكتبات، ص 394، رقم 107.

246 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 525 ـ 526.

247 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595.

248 ـ انظر في هذا الخصوص الشمّاخي، كتاب السير، ص 530 ـ 531.

الشرق، قبل العام 140/757 لبثّ العقيدة الإباضية في المغرب. وكان أبو خليل صال يدرس في جبل نفوسة مبادئ العقيدة الإباضية والسير والآثار، وندين له دون شك بالقسم الأكبر من معلوماتنا المتعلقة بتاريخ الإباضية القديم في المغرب [249]. يبدو اسم صال وكأنه بربري. وثمّة بين الشخصيات البربرية ـ الإباضية المذكورة في سير المشايخ عالم يدعى صال[250]، وهي تهجئة تختلف قليلاً عن تهجئة اسم أبي خليل. واعتقد انه يجب ربط هذا الاسم بإسم صال الذي يحمله أمير بربري من مواليد قبيلة زناتة [251]. ونلاحظ أيضاً أن اسمي صالة (مؤنث) وسالي (مذكر) التي تبدو قريبة من اسم صال، ما زالت مستعملة حتى أيامنا هذه من قبل مسلمي الجزائر[252].

ـ **أبو حمزة اسحق بن إبراهيم بن إسماعيل**: راو وعلامة وكاتب سير. وهو خال أبي زكرياء [253]، أي أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني على الأرجح، مؤلف **كتاب السيرة وأخبار الأئمة** الذي [45] عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر (انظر ما يلي، ص 93 ـ 94). أما أبو حمزة إسحق بن إبراهيم ابن إسماعيل، فنعرف أن جده كان يسكن في وارجلان (اورغلة) Oragla. وكان له أربعة صبيان آخرون سوى إبراهيم، والد أبي حمزة، وهم: محمد، وموسى، ويوسف

---

249 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 85 ف ـ 86 ر [ط. طلاي، 299-301]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 211 ـ 213؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 27 ـ 28.

250 ـ سير المشايخ، ص 332.

251 ـ ابن عِذاري المرّاكشي، كتاب البيان (تحقيق كولان وبروفنسال، ليدن 1948)، ص 197.

252 ـ أسماء أهل البلد، ص 339.

253 ـ سير المشايخ، ص 297، 320، 321؛ الشمّاعي، كتاب السير، ص 493.

وأيوب وكانوا جميعهم أعلاماً مشهورين[254]. وقد خصّهم الشمّاخي بتراجم في مصنفه كتاب السير[255].

ـ **أبو الحسن علي بن سهل النفّوسي**: مؤرخ وعلامة إباضي لم يذكره سوى الشمّاخي[256]. وهو من الشيوخ الذين عاشوا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وكان ينتمي على ما يبدو إلى بطن من قبيلة نفوسة في بلاد الجريد.

ـ **أبو عِمران موسى بن أبي يوسف**: عالم إباضي ينتمي بالأصل إلى جبل نفوسة. كان مهتماً في جملة اهتمامات أخرى، بالتاريخ والسير والتراجم وبعلم الحديث. توفي في أمْسين[257] سنة 894/1488–89. وكان الشمّاخي، مؤلف كتاب السير الذي ندين له بكل التفاصيل المتعلقة بهذا العالم، أحد تلامذته [258].

ـ **أبو عِمران موسى بن عامر الشمّاخي**: درس على والده أبي ساكن عامر (المتوفى في يفرن سنة 792/1389–90) واهتم بصورة خاصة وبحماسة شديدة بعلم الفقه والفروع. لم يكن مولعاً بالعلم بصورة خاصة في أول عهده بل كان يحب زيارة

254 ـ سير المشايخ، ص 321؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 492.

255 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 492 ـ 493؛ انظر ايضاً بخصوص أبي حمزة إسحق بن ابراهيم: سير المشايخ، ص 241.

256 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 533.

257 ـ كانت هذه المحلة المسماة ايضاً مسين (هي مسيف ـ مسين عند ابن حوقل) تقع في منطقة الرحيبة الحالية وما زالت آثارها ظاهرة (انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 53 والهامش).

258 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 563 ـ 565.

المساجد ومدافن شهداء جبل نفوسة[259]. ويبدو انه ساهم في تسجيل جميع هذه المزارات[260].

[46] ـ أبو عِمران موسى بن وَسْلي[261]: راو، لا نملك أي تاريخ عنه. ذكر من قبل مؤلف سير المشايخ المجهول (القسم الثاني من القرن السادس/الثالث عشر) إلى جانب أبي عمرو (أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي) على انه مصدر المعلومات عن الشيخ الإباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنغيل[262] وقد عاش هذا الأخير في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر[263]، وعاش أبو عمرو عثمان ابن خليفة السوفي في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر[264]، مّما يعني أن أبا عِمران عاش في القرن الخامس/الحادي عشر. ويجب التفريق بين هذا الشيخ وبين أبي محمد وسلي الأعرج الوِسياني الذي خصص له الشمّاخي ترجمة خاصّة[265]. وأراني أميل إلى تقسيم اسم والد أبي عِمران، وهو على الأرجح اسم بربري، إلى جزئين: "و/w" و "اسلي" بحيث يكون الجزء الأول هو اللفظة البربرية " u = ابن" ويكون الجزء

---

259 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 562.

260 ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار إباضية تاريخية، ص 60 ـ 65.

261 ـ سير المشايخ، ص 276؛ انظر ايضاً الشمّاخي، كتاب السير، ص 497 ـ 498؛ حيث كتب هذا الاسم أبا عِمران وسلي وورد في فهرس محتويات طبعة القاهرة (انظر ايضاً: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 62) على شكل: أبو عِمران بن وسلي.

262 ـ سير المشايخ، ص 276؛ وانظر ايضاً: الشمّاخي، كتاب السير، ص 498.

263 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

264 ـ انظر ما تقدّم، ص 37 ـ 38.

265 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 480؛ هل المقصود هو والد أبي عِمران؟

الثاني قريب من الأسماء الجزائرية المعاصرة مثل اسلي ويصلي[266]؛ وقارن بالكلمة البربرية "أصلي" أي الخاطِب.

ـ **أبو عِمران موسى بن زكرياء المزاتي**: راوٍ وخصوصاً مفت علامة. عاش في القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر[267]. وهو مؤلف عمل في الفروع وعمل في مجال الفقه في اثني عشر جزءاً، ألفه بالاشتراك مع الشيوخ الستة الآخرين المسمين "أهل المغارة" (لأنهم كانوا يجتمعون في المغارة المسماة أَمَجْمَاج، أو أمجاج، أو الَحماج). وكلف أبو عِمران بتنفيذ نسخة من هذا الكتاب فنسب إليه لأجل هذا[268]. ويبدو أنه كان يعيش [47] في واحة وارجلان أو في وادي ريغ. وكان يسافر كثيراً وزار في إحدى المرات إقليم قسطيلية (قصطالية) في بلاد الجريد[269]. ويذكر الدَّرجيني أنّ أبا عِمران موسى بن زكرياء المزاتي أدرك المشايخ وروى عنهم العلوم والآثار[270].

ـ **أبو عِمران ابن الشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى**: راو عاش على الأرجح في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر؛ وهو يَذكر بالفعل في إحدى رواياته

---

266 ـ اسماء أهل البلد، ص 18 و 376.

267 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 121 ق ـ 122 و [ط. طلاي، 409-412]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

268 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24 ـ 25، رقم 57 و 58؛ انظر ايضاً: الدَّرجيني، طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]؛ والشمّاخي، كتاب السير، ص 401.

269 ـ طبقات، ورقة 121 ق [ط. طلاي، 409]؛ والشمّاخي، كتاب السير، ص 401؛ انظر ايضاً عن أبي عِمران موسى بن زكرياء المزاتي: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 وق [(العربي)، 253، 264 (أيوب)، 242، 253، و 344-45، وكشف الأعلام، 417]؛ ذكر أسماء، ص 591 ـ 592.

270 ـ الدَّرجيني، طبقات، ص 121 ق [ط. طلاي، 409].

حدثاً وقع في وارجلان (اورغلا) في العام 533/1138-39 [271]. ويبدو لي أنه كان ابن الشيخ الإباضي الشهير أبي الربيع سليمان بن موسى الزَّلفيني الذي ذكره الدَّرجيني في الطبقة الثانية (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)[272]. يبدو ان أبا عِمران هذا هو نفسه أبو عِمران اللاحق لأبي الربيع سليمان بن يَخلَف المزاتي (القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر؛ انظر ما يلي، ص 72 ـ 75) والذي ترد رواياته في عدد من مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية الشمال أفريقية[273].

ـ **أبو عيسى الجَنَاوني**: راوٍ وأحد مصادر مقرين بن محمد البُغْطوري[274] وحيثما يذكر البغطوري "شيوخ اجناون" بين مراجعه يذكر بينهم أبا عيسى، كما نجد في مقطع للبغطوري أورده الشمّاخي[275]. عاش أبو عيسى الجناوني على ما يبدو في القسم الثاني من القرن السادس/ الثاني عشر قبل سنة 599/1202-3، وهو تاريخ تأليف البُغْطوري لكتابه عن شيوخ جبل نفوسة كما سنرى لاحقاً.

[48] ـ **أبو اسحق إبراهيم بن أيوب**[276]: راو إباضي ويبدو لي انه هو نفسه أبو اسحق والد أبي نوح صالح بن إبراهيم، الشيخ الإباضي الذي ذكره الشمّاخي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر والقسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر[277]؛ وهو مذكور في سير المشايخ الذي أُلِّف في القسم الثاني

---

[271] ـ سير المشايخ، ص 226.

[272] ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 132 ق ـ 133 و [ط. طلاي، 440-442، وفيه: الزلفيني]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

[273] ـ سير المشايخ، ص 281؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 127 و؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 481.

[274] ـ انظر ما يلي، ص 111 ـ 113.

[275] ـ الشمّاخي، كتاب السيرة، ص 545.

[276] ـ سير المشايخ، ص 279.

[277] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 524 ـ 525.

من القرن السادس[278]، في أثناء ترجمة أبي صالح جنون بن يمريان (إمريان)، الذي عاش في القسم الأول من القرن الرابع/العاشر[279].

- **أبو اسحق إبراهيم ابن الشيخ عبد الله**: راو نقل بعض الروايات (أو المسائل العلمية) عن الشيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوفي) ويبدو انه أيضاً مؤلف قسم من **كتاب السؤالات**، وهو عمل كان أستاذه مؤلفه الرئيس[280]؛ ويبدو انه كان اصغر بكثير من أبي عمرو وانه كان ناشطا في منتصف القرن السادس/الثاني عشر.

- **أبو اسحق بن مَصكودَسَن (مَطكُوداَسَن) الدَّجمي**: روى خبراً متعلقاً بالشيخ أبي محمد عبد الله بن الأمير اللمائي (القسم الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)[281] أورده الوارجْلاني[282] الذي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[283]، فلعلّ أبا اسحق بن مَطْكُوَدَاسَنْ الدجمي كان معاصراً له وربما أكبر منه بقليل. ويظهر أنّه هو نفسه إبراهيم بن أبي إبراهيم مَطْكُودَاسَنْ بن يَخْلَف بن مالك الدَّجمي المزاتي التَّغَرْماني، وهو راوٍ ذكره الوِسياني، وأبو إسحاق إبراهيم الذي ذكره الشمّاخي[284]. وتوفي هذا الأخير في حياة الشيخ أبي العباس ابن محمد (أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر) أي في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[285]. وتذكر مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية والده أبا

---

278 - انظر ما يلي، ص 130 - 131.

279 - سير المشايخ، ص 279؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

280 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 528 عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي انظر ما تقدّم، ص 37 - 40.

281 - انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

282 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. أيوب، 289-90؛ وفيه الدجيمي].

283 - انظر ما يلي، ص 93 - 94.

284 - الوِسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 532 - 533.

285 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 533؛ انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

إبراهيم (مَطْكُودَاسَنْ بن يخلف بن مـالك المزاتـي الدَّجمـي التّغَرمـاني)[286]. وقـد ورد اسم أبيـه الـبربري بتهجئـات مختلفـة، إذ يكتـب برسـم: مطكوداسـن[287] إلى جـانب مصكودسـن[288] ومصكوداسـن[289]. ويبـدو لنـا أنّ هـذا الاسـم قريـب مـن اسـم مصكود[290] أو اسم مطكود[291] الشائع في القرون الوسطى عند إباضيي شمال أفريقيا.

ـ **أبو القاسم يونس بن أَجاج**: راو إبـاضي معـاصر للشيـخ أبـي موسـى عيسـى بـن يرسوكاسَن (إيرسوكاسن) وللمؤرخ أبي زكريـاء يحيـى بـن أبـي بكـر الوارجْلانـي اللذين عاشا في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[292]. ذكره أبـو زكريـاء فيما يتعلق بشخصية إباضيـة مـن اورغـلا (وارجـلان) في القـرن الرابـع/العاشـر[293]. ويعتبره الشمّاخي من كبار العلماء الإباضيين[294]. واسم العلم البربري أَجَـاج (اللفـظ أجّاج غير مرفوض) نادر جداً. ولكنه ما زال شائعاً في الجزائر في أيامنـا هـذه حيـث يكتب عجاج أو عقاق (‘Agag)[295]. ويذكر الشمّاخي أيضاً مكانـاً اسمـه غـيران بـني

---

286 ـ ذكر أسماء، ص 592؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 506 و 532.

287 ـ أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 83 ق [ط. آيوب،289، وفيه مصكودس وذكر في الهامش انه مصكودسن في مخطوطة الجزائر].

288 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 506 و 532.

289 ـ سير المشايخ، ص 233؛ الوسياني، كتاب السير، ص 118؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 506؛ ذكر أسماء، ص 592.

290 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 542.

291 ـ ذكر أسماء، ص 343؛ وانظر ايضاً: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 و؛ والشمّاخي، كتاب السير، ص 136.

292 ـ انظر ما يلي، ص 59 ـ 61 و 93 ـ 94.

293 ـ كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط. ايوب، 311، 314].

294 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 364 و 510.

295 ـ اسماء اهل البلد، ص 6 و 8.

أجّاج (كهوف بني أجاج) قرب وارجلان الحالية[296]، وهو المكان الذي سمي في تاريخ أبي زكرياء غيران [50] أجاج فقط[297]. انظر أيضاً أسماء اوكك وابن اوكك عند ابن خلدون[298]، حيث يجب ترجمة ال (ou = w) البادئة بـ "ابن".

- **أبو ميمون من إجيطال:** راوٍ وشيخ إباضي تقي من مواليد جبل نفوسة، ولد على الأرجح في القسم الأول من القرن الثالث/التاسع ومات في معركة مانو في سنة 896/283. كانت له حلقة تجتمع عليه يدرسون العلم ويأخذون السِّيَر. وتعتبر زاويته الكائنة في مسقط رأسه إجيطال من الأماكن المقدسة في جبل نفوسة[299].

- **أبو محمد عبد الله بن لَنْت:** يروي مباشرة عن عبد الرحيم بن أبي منصور، وعن أبي محمد. نقل عنه أبو العباس أحمد بن يوسف[300]وهو شيخ مغربي عاش في القسم الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر (انظر ما تقدّم، ص 27 - 28) بعضَ الآثار الإباضية. فقد عاش أبو محمد عبد الله بن لنت إذاً في القسم الثاني من القرن الخامس. ويبدو لي أنّه هو نفسه الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد اللنتي الذي ذكره الدَّرجيني في الطبقة الحادية عشر، أي في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر[301]. ويبدو أن هذا التصنيف يطابق

---

296 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 109 و [طلاي، 373]، بخارج وارجلان؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 389.

297 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 و [ط. أيوب، 311،327].

298 - ابن خلدون، تاريخ البربر، الجزء الثاني ص 68، 69، 117، 181، 223؛ قارن ايضاً باسم العلم البربري الحديث وقين (أسماء اهل البلد، ص 310).

299 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 83 ظ - 84 ظ [ط. طلاي، 294-97]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 232 – 234؛ باسيه، مشاهد، ص 435 وص 89؛ موتيلنسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 168؛ دراسات، ص 33.

300 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 521، 522.

301 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 145 ظ - 146 و؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

كذلك الفترة التي توفي فيها أبو محمد عبدا لله بن محمد اللنتي، إذ نستنتج من مواضع أخرى بأن هذا الشيخ كان ناشطاً في القسم الثاني من القرن الخامس. وبحسب بعض المقاطع في مؤلفات الوِسياني[302] والدَّرجيني[303] والشمّاخي،[304] فإن تلامذة الشيخ أبي الربيع سليمان بن يَخْلَف [51] المزاتي الذين ينتمون بالأصل لأسوف (وادي سوف) وأريغ (وادي ريغ) ووارجلان (اورغلا)، والزاب وقصطيلية، تجمعوا بعد وفاة شيخهم (في سنة 471/1078-79، انظر ما يلي، ص74) حول أبي محمد عبد ا لله ابن محمد اللنتي في محلة اسمها تين زارنين كائنة على الأرجح في وادي ريغ[305]. أضف إلى ذلك أن أبا محمد كان يتردد على الشيخ الإباضي الشهير أبي الخطاب عبد السلام ابن أبي وزجون[306] الذي ذكره الدَّرجيني في النصف الأول من القرن الخامس[307] وكان معاصراً لأبي زكرياء الوارجلاني[308] وإن كان أصغر سناً منه بقليل. وأصل أبي أحمد عبد ا لله اللنتي من قبيلة زناتة البربرية،[309] فهل كان ينتمي إلى قبيلة بني لنت التي ذكرها ابن حوقل بين بطون زناتة في قائمته عن القبائل البربرية[310]؟ وما زال اسم لنت معروفاً في أيامنا هذه كاسم علم مذكر ومستعمل في

---

302 ـ كتاب السيرة، ص 149 ـ 150.

303 ـ طبقات، ورقة 146 ر.

304 ـ كتاب السير، ص 440.

305 ـ سير المشايخ، ص 296.

306 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 144 ـ 145؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 145 ق [ط. طلاي، 481].

307 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 120 ر ـ 121 ق [ط. طلاي، 369]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169؛ بالنسبة لأبي محمد عبدا لله بن محمد اللنتي بصفته راو، انظر: الشمّاخي، كتاب السير، ص 531 ـ 532.

308 ـ سير المشايخ، ص 237 ـ238 [ط. أيوب، 303 وفيه: ابن أبي ورجون]؛ وانظر فيما يتعلق بأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني، ما يلي، ص 93 ـ 97.

309 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595.

310 ـ ابن حوقل، كتاب صورة الأرض، 1/ 107.

الجزائر بشكل لِنْت[311]، ونعتقد بوجوب مقابلته مع الاسم [الإسباني] (maurc/moorish) لَنْزُس المعروف من قبل Corippe (يوهان 952/4).

ـ **أبو محمد عبد ا لله بن محمد بن عبدا لله بن مَصْكود الجدولي**: راوٍ إباضي، كان شيخ مَقْرين بن محمد البُغْطوري الذي كان يكتب عن أعلام جبل نفوسة في سنة 1202/599–3[312]. مما يعني أنّ أبا محمد كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر. كان له عدد من التلامذة سوى مُقران بن محمد. [52] ويذكر مُقران أنّ شيخه كان متضلعاً جداً في مجالَيْ التاريخ وتراجم أعلام شيوخ الإباضية في جبل نفوسة؛ ويضيف الشماخي الذي نقل لنا هذا الرأي أن معظم الروايات الموجودة في مؤلف مُقْران بن محمد البُغْطوري عن أعلام جبل نفوسة تعود لأبي محمد[313]. والأرجح أنهّ هو نفسه أبو محمد عبدا لله بن محمد الذي روى بعض أقوال الشيخ أبي إسحق إبراهيم بن جنون[314].

ـ **أبو محمد عبدا لله بن محمد بن ناصر بن مِيال بن يوسف اللواتي**: مؤرخ وراو وكاتب سير بارز من ذريّة يوسف اللواتي وزير أفلح بن عبد الوهاب، الإمام الإباضي الثالث في سلالة بني رستم (208 /823 ـ 871/250)[315]. ولد في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، في بلاد برقة[316] كما ذكر الدَّرجيني[317]

---

311 ـ أسماء أهل البلد، ص 253.

312 ـ انظر ما يلي، ص 111.

313 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 212، 542، 543، 548؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74 ـ 75؛ دراسات، ص 15 ـ 16.

314 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 524.

315 ـ سير المشايخ، ص 190؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 437؛ عن يوسف اللواتي وعن ابنه ميال الذي كان حاكماً على نفزاوة من قبل الائمة الرُستميين في تاهرت، انظر الشمّاخي، كتاب السير، ص 203.

316 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 142 و ـ 145 ق [ط. طلاي، 471].

والشمّاخي[318]. وأصله، كما يدلّ نسبه، من قبيلة لواتة البربرية التي جاهرت أقسام عدة منها بالإباضية[319]. ترك مسقط رأسه برقة في سنة 1058/450، حينما كان عمره ثمانية عشر عاماً، واستقر في آجْلو، وهي مدينة في واحة اريغ (هي اليوم وادي ريغ)[320]. ويبدو، بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية، انه توفي في آجلو في سنة 528/1133-34 عن سنٍّ متقدمة جداً (عن 96 سنة)[321]. ونكاد نجهل كلّ شيء عن حياة هذا العالم، سوى انه قام بسفرة إلى قلعة بني حماد[322] وانه [53] زار محلتين قريبتين من وادي ريغ هما وغلانة (اليوم اورلنه)[323] في الشمال، على الطريق المؤدية من وادي ريغ إلى بِسْكَرة، ووارجْلان، أي اورغلة إلى الجنوب من وادي ريغ[324]. وكانت عائلته مرتبطة بمدينة سَدْراته (اليوم أطلال سِدْرَتَه) في واحة وارجلان. وبالفعل كان خاله الشيخ العالم أبو محمد عبدا لله بن محمد السَّدْراتي من مواليد هذه المدينة على ما يبدو[325]. وقد أثنت عليه المصادر الإباضيّة [326] إذ لم يكن مؤرخاً وراو بارزاً فحسب، بل كان أيضاً شاعراً مميزاً. وكتب تاريخاً لإباضيي الشمال

317 ـ الشمّاخي، كتاب السيرة، ص 437 ـ 440.

318 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 142 و [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 437.

319 ـ عن لواتة في برقة. انظر: ليفيتسكي، توزيع، ص 315.

320 ـ الدَّرجيني، طبقات، 142 [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، 437.

321 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 440.

322 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 142 و [ط. طلاي، 471]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 438.

323 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 439.

324 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 438.

325 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 509.

326 ـ هذا ما يقوله الشمّاخي، بخصوص اهتمام أبي محمد بآثار الشخصيات الإباضية البارزة وسيرها (كتاب السير، ص 437) كما اعتنى بحفظ الأخبار وتقييد التراجم والأخبار.

الأفريقي استعمل مخطوطه الأصلي مؤلف كتاب سير المشايخ[327]. وكان أبو محمد يدرِّس أيضاً التاريخ والسير الإباضية لعدد من الطلبة نذكر بينهم على الخصوص المؤرخين وكتّاب السير الثلاثة البارزين من القرن السادس: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي،[328] وأبو الربيع سليمان ابن عبد السلام الوسياني[329]، وأبو نوح[330] وهم يدينون لأبي محمد بعدد من الروايات. ونذكر من بين الأعمال الأخرى التي استعمل مؤلفوها الآثار والحكايات التي رواها أبو محمد، سير [54] المشايخ[331]، وطبقات المشايخ للدَّرجيني[332]، وكتاب السير للشمّاخي[333]. ومن المثير للاهتمام أن نذكر أن أبا محمد عمل أيضاً على شرح مجموعات الآثار الإباضية المكتوبة باللغة العربية لمن كانوا لا يتكلمون سوى اللغة البربرية؛ فشرح مثلاً في إحدى المرات في مجلس أقيم في آجلو النصَّ العربي لآثار الربيع بن حبيب وهو راوٍ إباضي مشرقي من

---

327 ـ سير المشايخ، ص 278؛ وقد رأيت في كتاب بخط ابي محمد عبدا لله بن محمد اللواتي ان قوماً في سفر ضلّوا الطريق ...

328 ـ سير المشايخ، ص 190، 294، 295، 301، 335، عن أبي عمر عثمان بن خليفة السوفي، انظر ما تقدّم، ص 37 ـ 40.

329 ـ الوسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 18، 53، 54، 74، 76، 90، 95، 97، 109، 110، 111، 115، 116، 117، 120، 121، 122، 123، 124، 126، 127، 128، 132، 133، 135، 141، 142، 148، 158، 159، 161، 164، 166، 168، 172، 179، 182.

330 ـ سير المشايخ، ص 292 وغيرها.

331 ـ سير المشايخ، ص 190، 292، 294، 295، 296، 301، 324، 335.

332 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 84 ر، 123 - 145 ق.

333 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 278، 296، 476، 517 وغيرها.

النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن[334]. وكان أبو محمّد شاعراً ذكر الشمّاخي ديوانه الشعري[335].

- أبو محمد ماكْسَن بن الخير الجّرامي الوسياني: أحد أهم الرّواة الإباضيين في أفريقيا الشمالية. يعدّ من بين الشيوخ الإباضين الذي عاشوا في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[336]. توفي بحسب الوسياني في سنة 491/1097[337] وكان ينتمي بالأصل لقبيلة زناتة من بني وسيان في بطن بني جَرام[338]؛ ويتحدر من عائلة إباضية مستقرة في القيروان[339]، وكانت أمه على علاقة صداقة مع أم يوسف (أيضاً أم سوسوا)، زوجة أبي تميم المعز بن باديس الزيري[340]. استقر وهو ما زال شاباً في وارجلان وذلك بعد أن كان أقام لفترة من الزمن في جزيرة جربة حيث درس العقيدة والتاريخ تحت إشراف الشيخ أبي محمد وسلان بن أبي صالح[341]، ثم نزل في

334 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 123 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 405؛ ليفيتسكي، "متفرقات بربرية إباضية"، في مجلة الدراسات الاسلامية (1936)، ص 272 - 273؛ عن الربيع بن حبيب انظر الشمّاخي، المصدر نفسه، ص 102 - 105 وغيرها؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 40؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 159، 168، 171.

335 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 509.

336 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169، 171.

337 - الوسياني، كتاب السير، ص 104.

338 - الوسياني، كتاب السير، ص 1 و 97؛ ذكر أسماء، ص 593.

339 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 129 وق [ط. طلاي، 431].

340 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 128 ق - 129 ر [ط. طلاي، 429 وما بعدها]؛ الوسياني، كتاب السير، ص97؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 414.

341 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 128 ق - 129 ر [ط. طلاي، 431]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 397 و415؛ كان خلال اقامته في جزيرة جربة ملاّكاً لاراضٍ مزروعة كائنة على الشاطئ التونسي قبالة هذه الجزيرة (انظر أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 83 ق).

إقليم الساحل في تونس الشرقية[342]، وكذلك في إقليم قسطيلية في الجنوب التونسي[343]. وتزوج في تلك الواحة[344]، ومنها انطلق في رحلته المكيّة[345]. وحوالي سنة 471/1078-79، مكث لفترة من الزمن في واحة اريغ (وادي ريغ)، حيث نصادفه في قرية تين وال في مدينة آجلو[346]. ويبدو أن صلاته مع المؤرخ الإباضي الكبير أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني تعود إلى هذه الفترة[347]. وبرز أبو محمد ماكسن كمؤرخ وراو مميز؛ وإليه تعود معظم الروايات التي أوردها الوِسياني في كتاب السير[348]. وعزى إليه أبو زكرياء الوارجلاني[349] والدَّرجيني[350] والشمّاخي عدداً من الأخبار[351].

- **أبو محمد سَدْرات بن مسعود**: راو لا نعرفه إلا من خلال كتابين، هما كتاب السير للوِسياني[352] (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[353]، وكتاب

---

342 - الوِسياني، كتاب السير، ص 102.

343 - سير المشايخ، ص 323؛ يبدو أنه في هذه الفترة من حياته تابع دروس الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (في تمولست دون شك) كما تبيّن من مقطع في كتاب السير، للشمّاخي، ص 415.

344 - الوِسياني، كتاب السير، ص 97؛ انظر ايضاً بخصوص رحلته الى مكة الشمّاخي، كتاب السير، ص416.

345 - الوِسياني، كتاب السير، 97.

346 - أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 109 و - 110 ق [ط. أيوب، 374]؛ الوِسياني، كتاب السير، ص107؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 129 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 414، 415.

347 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق.

348 - الوِسياني، كتاب السير، ص 1، 2، 27، 39، 52، 53، 71، 79، 88، 120، 188؛ خدم أ. الوِسياني كوسيط لمعلمه أبي محمد عبدالله العاصمي اللواتي الذي كان بدوره تلميذاً لأبي محمد ماكسن.

349 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 و - 104 ر، وغيرها [ط. أيوب، 286، 289، 321، 329، 354، 355، 361، 370، 374].

350 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 119 و - 130 ق [ط. طلاي، 402، 412].

351 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 401، 403، 404 و 494.

352 - الوِسياني، كتاب السير، ص 128.

السير [56] للشمّاخي (القرن العاشر/السادس عشر)[354] وقد ذُكر فيهما على انه مصدر خبر يتعلّق بأبي القاسم يونس بن وسجون، الشيخ الإباضي المعاصر لأبي عبدا لله محمد بن بكر. وبما أن هذا الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس، نستنتج بأن أبا محمد سدرات بن مسعود عاش في النصف الثاني من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر.

ـ **أبو محمد وِيسلان بن أبي بكر**: مفت ومؤرخ وراو، ابن الشيخ أبي صالح أبي بكر ابن قاسم اليَراسَني[355] (النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر)[356]. أما أبو محمد نفسه، فهو مذكور تحت اسم ويسلان بن أبي صالح بين إباضيي النصف الأول من القرن الخامس[357]. وكان أبو محمد يدرس في جزيرة جربة التي ولد فيها. وكان له حلقة زار بمعيتها في إحدى المرات جبل دَمَّر في جنوب شرقي تونس[358]. وثمة اثنان من تلامذته جديران بالذكر، وهما أبو محمد ماكسن بن الخير[359] وأبو الربيع سليمان بن يخلَف المزاتي، وهو مؤرخ إباضي مشهور[360]. وألّف أبو محمد كتاباً في الوصايا

---

353 ـ انظر ما يلي، ص 68.

354 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 470.

355 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 48 ـ 52؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 55 ر [ط. طلاي، 353]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 366 و 375 ـ 376.

356 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

357 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

358 ـ سير المشايخ، ص 325 و 365. [انظر فرحات الجعبيري، نظام العزابة، ص 188؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

359 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 97؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 129 ر [ط. طلاي، 430]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 514؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 161؛ انظر ما تقدّم، فيما يتعلق بهذه الشخصية ص54 ـ 55.

360 ـ الدَّرجيني، طبقات، [ط. طلاي، 425]؛ فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما يلي، ص 72 ـ 76.

والبيوع[361]. [57] واسم ويسلان بربري، ويرد برسم واسلان[362] في مقطع من طبقات الدَّرجيني. ويبدو الاسم في شكله هنا وكأنه يتألف من عنصرين هما "و- w" وهو تنوين للاسم البربري ابن و"إسلان أو أسلان". ونعثر على هذا العنصر الثاني في الاسم القديم لموقع في المغرب، أعني نهر اسلان وهو مجرى ماء قريب من تاهرت[363]؛ وآسلان[364] (أيضاً أَسْلَن)[365] اسم مرفأ على التخوم الغربية للجزائر الحالية، وكذلك تين إيسلان محلة مذكورة في قائمة الشخصيات الإباضية المشهورة[366]. ويبدو لي أن يسلان متطابقة مع الأسماء القديمة سيلانس (سيلان - وس) وسيلِن التي ترد في الكتابات اللاتينية في الجزائر[367].

- **أبو موسى عيسى بن حمدان:** راو شهير[368]. سمي أيضاً عيس بن حمدان المديوني الهواري[369] وعيسى بن حمدان[370] وعيسى بن أحمد[371]، وحتى عيسى بن أحمدان (بدل حمدان)[372]. لا نملك أي تاريخ عن حياته. ولكننا نعرف انه كان معاصراً

---

361 - سير المشايخ، ص 220.

362 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 129 و [ط. طلاي، 430].

363 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 22 و 79 [ط. دار الغرب الاسلامي، 54].

364 - دوزي ودرغوغ، وصف افريقيا واسبانيا للادريسي، (النص العربي)، ص 172.

365 - البكري، كتاب المسالك (النص بالعربي)، ص 79، 81، 89.

366 - ذكر أسماء، ص 592.

367 - (st. Gsell)، نقوش لاتينية في الجزائر، رقم 30، 849، 1069، 3791.

368 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 532.

369 - سير المشايخ، ص 243.

370 - الوسياني، كتاب السير، ص 47؛ سير المشايخ، ص 297، 332، 33؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص382، 477، 537.

371 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 149 و [ط. طلاي، 488، 491، 508].

372 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 148 و.

للمؤلف الغفل لكتاب سير المشايخ، الذي تم تأليفه بعد عام 557/1161-62 [373]. كما كانَ معاصراً أيضاً، وربما اصغر سناً، للشيخ أبي عمار عبد الكافي (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[374] الذي ذكره في إحدى رواياته[375]؛ وكذلك [58] للوِسياني (القسم الثاني من القرن السادس) الذي يذكره في إحدى مقاطع كتابه، ويبدو أنّه كان أكبر سنّاً منه[376].

- **أبو موسى عيسى بن سَجْميمان النفوسي الوارجلاني**: راو من قبيلة نفوسة ومن سكان واحة وارجلان[377]. كان شيخ أبي عمرو (عثمان بن خليفة السوفي)[378] الذي يذكره على انه مرجعه[379]. وبما ان أبا عمرو كان ناشطاً في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر، يمكننا ربما أن نعتبر أن الزمن الذي عاش فيه أبو موسى، هو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر وبداية القرن السادس/الثالث عشر. وسجميمان هو اسم بربري، غالباً ما يحمله الإباضيون؛ إذ نعرف بالفعل سوى أبي موسى عيسى بن سجميمان عدداً من أعلام البربر الإباضيين الذين يحملون الاسم نفسه، ومنها سجميمان ابن سعيد الصاويني (أيضاً الصاريني، الصَّوِياني)[380]، وسجميمان بن عبد

---

373 - سير المشايخ، ص 332.

374 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدّم، ص 33 - 37.

375 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 149 و [ط. طلاي، 488؛ ويبدو لي أن الامر اختلط على ليفيتسكي، ففي النصّ: "وذكر عيسى بن احمد أنّ عبدالرحمن.." فقرأها "احمدان" مجموعة].

376 - الوِسياني، كتاب السير، ص 47.

377 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 487.

378 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 487؛ انظر ايضاً: سير المشايخ، ص 304.

379 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 505؛ ابو موسى مذكور ايضاً كمرجع في كتاب سير المشايخ، ص214، 276، 284، 304. وفي كتاب السير، للشمّاخي، ص 467، 489، 498.

380 - الوِسياني، كتاب السير، ص 147؛ ذكر اسماء، ص 594؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 485.

ا لله اليَروتَني[381]، ونصر بن سجميمان النفوسي[382]، وعبد ا لله (عبيد ا لله) بن سجميمان النُصَيْري[383]، ويوسف بن سجميمان[384]، الذي يرد اسمه يوسف بن سَدْميمان كذلك[385]، حيث نجد حرف الدال بدل حرف الجيم فهل نحن أمام اختلاف في اللهجة أم أمام طريقتين مختلفتين لكتابة فونيمة واحدة؟

- **أبو موسى عيسى بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن أبي يعقوب يوسف الشمّاخي**: مؤرخ تنقصنا التواريخ الثابتة عن حياته رغم أنّنا [59] نعرف انه سكن في تَغِرْمين وهي قرية في أقصى شرق جبل نفوسة[386]، وانه كان تلميذ مُقْران بن محمد البُغْطوري، وهو المؤرخ المشهور في جبل نفوسة الذي كتب مؤلفه الأساسي عن الشيوخ الإباضيين في هذا البلد في سنة 599/ 1202[387]. ممّا يسمح لنا أنّ نستنتج أن أبا موسى عاش في القسم الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والنصف الأول من القرن السابع. وحسب أبي العباس الشماخي، فإنّ أبا موسى كان أحد العلماء الذين اكملوا - أو نقحوا - مؤلف البغطوري التاريخي[388].

381 ـ سير المشايخ، ص 248؛ ذكر أسماء، ص 593؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 485.

382 ـ سير المشايخ، ص 271؛ ذكر أسماء، ص 591؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 486.

383 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 333؛ ذكر أسماء، ص 594؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 486، 487.

384 ـ الدُرجيني، طبقات، ورقة 159 ق.

385 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 459، 460

386 ـ فيما يتعلق بهذه المحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 91، 104، 111، 112، 115، 116.

387 ـ فيما يتعلق بمقرين بن محمد البغطوري انظر: ما يلي، ص 111 ـ 113.

388 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 555؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 60، 62، 63.

ـ أبو موسى عيسى بن يَرْسوكَسَن: راوٍ، لا نملك أي تاريخ محدد عنه. ويعدّه الدَّرجيني في الطبقة الثانية (النصف الثاني من القرن الخامس)[389]. وكان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[390] الذي عاش، كما قلنا سابقاً[391]، في النصف الأول من القرن نفسه. ويبدو أن أبا موسى التقى بالشيخ الإباضي أبي يعقوب يوسف الطرفي[392]، واسم هذا الشيخ في طبقات الدَّرجيني هو أبو يوسف يعقوب السَّدْراتي الطرفي. يجب أن نستنتج، إذا كانت هذه المعلومات صحيحة، أن أبا موسى توفي عن عمر متقدم نظراً إلى أن مجموعات الأخبار الإباضية تصنف أبا يوسف السدراتي الطرفي في الطبقة السادسة (النصف الثاني من القرن الثالث)[393]. ومن المحتمل أن [60] نكون أمام حالة التباس في هوية شخصين مختلفين، عاش أحدهما في القرن الثالث بينما كان الآخر معاصراً لأبي موسى. وقد ذكر أبو زكرياء الوارجلاني أبا موسى كراوٍ في القسم الثاني من كتابه[394]. وقد نُسب إلى أصل عربي، فذكر الدَّرجيني[395]، وبعده الشماخي[396] أنّه كان شريفاً من سلالة العباس بن عبد المطّلب[397]. وكان يسكن أصلاً في وارجلان أو في وادي ريغ[398]، ثمّ

---

389 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط. طلاي، 453]؛ انظر ايضاً: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و171.

390 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ر [ط. طلاي، 454]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 430.

391 ـ انظر ما تقدّم، ص 29 ـ 30.

392 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ر [ط. طلاي، 453]؛ وانظر ايضاً: الوِسياني، كتاب السير، ص 140 حيث تم ضبط املاء نسبة هذا الشيخ بشكل الاطراني.

393 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

394 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 ر [ط. ايّوب، 311].

395 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [طلاي، 453].

396 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 429.

397 ـ اضافة الى ذلك يبدو ان اسلاف أبي موسى كانوا قد اصبحوا بربراً من زمن بعيد.

استقر في مكان صحراوي يقع بين وارجلان ووادي ريغ، حيث انشأ واحة سميت تلاعيسى أو تالا تيمُّناً باسمه[399]. وقد نزل هذه الواحة عدد من علماء الإباضية المشهورين، مثل: الشيخ أبو عبدا لله محمد بن بكرٍ، وأبو محمد ماكسن بن الخير، وأولاد أبي موسى الثلاثة: يحيى وداوود وأبو محمد عبد ا لله العباسي[400]. وكانت آثار هؤلاء الشيوخ، ما تزال موجودة في زمن الدَّرجيني الذي يروي في هذا الخصوص كرامةً سمعها في توزر سنة 633/1235-36[401]. ويذكر الشماخي كذلك شخصاً اسمه أبو يعقوب يوسف بن يرصوكسن[402]؛ فهل هو أخو أبي موسى؟ ويبدو اسم والد أبي موسى بربرياً بالرغم مما يقال عن أصله العربي، وقد أورد أبو زكرياء الوارجلاني، وهو أقدم مصدر ذكره، الاسم بصيغة يَرْسوكَسَن[403]. أما الأشكال الأخرى لهذا الاسم والتي نجدها في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في المغرب فهي: [61] يرصوكسن[404] ويرزوكسن[405] ويرزكسن[406]، وكتبه

---

398 ـ انظر مثلاً فيما يتعلق بهذا الموضوع: الشمّاخي، كتاب السير، ص 417 حيث تم ذكر اقامته في وادي اريغ (وادي ريغ).

399 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 453]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 429؛ ولا يظهر الأسم بشكل تالا إلاّ في كتاب السير، للوسياني فقط (ص 140).

400 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 و [ط. طلاي، 453]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 468.

401 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 رق [ط. طلاي، 454-55]؛ وانظر ايضاً: الشمّاخي، كتاب السير، ص430.

402 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 523.

403 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 ر [طلاي، 453: وفيه يرصوكسن].

404 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 107 و 140؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 4 و [طلاي، 9: يرشوكسن]، 137 و؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 523؛ ويرد كذلك اللفظ الخطي المصوّت يرصوكسن (انظر الدَّرجيني، طبقات، ورقة 109 ر) والالفاظ الخاطئة (الآتية): يرموكسن (في الموضع نفسه ورقة 130 و) ويرصوكسن (في الموضع نفسه ورقة 136 ق) حيث حرف الحرف ص الى حرف م وحتى أحياناً الى هـ.

موتيلينسكي: ارسوكسن[407]، وضبط باسيه إملاءه بالشكل الخاطئ يرصوكاسن[408]. واعتقد انه يجب تقسيم يرسوكسن (يرصوكسن، يرزوكسن) إلى عنصرين منفصلين حيث يجب تقريب العنصر الأول يرسوك (يرصوك) يرزوك، من الأسماء القديمة التي هي يرسك (أ) ويرسك (إنس) والمعروفة من خلال الكتابات اللاتينية في الجزائر[409]؛ أما العنصر الثاني، ألا وهو اسن (أو أسن) فهو قديم جداً ونعثر عليه في اسم إيلاسن الذي يحمله رئيس مذكور من قبل Corippe ، في القرن السادس الميلادي[410].

ـ أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني: راوٍ، لا نملك أي تاريخ محدد عنه. ويبدو من مقطع للشماخي أنه كان معاصراً للشيخ أبي عمرو ويكبره بقليل[411]، وأبو عمرو هو عثمان بن خليفة السوفي عالم إباضي عاش في القسم الأول من القرن السادس/الثاني عشر[412]. وذُكر كمصدر لراو إباضي آخر من المغرب، هو مَرْصوكْسَنْ الصاويني[413]. ويبدو لي أن أبا موسى عيسى بن يوسف المديوني هو نفسه عيسى بن يوسف المديوني، المعدود في ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، وهو

---

405 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 417 و 468 (حيث يقول المؤلف: ويكتبون يرزوكسن بالصاد في موضع الزاي).

406 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 378؛ هذه هي الصيغة التي كانت اساس الشكل الخاطئ يرزكش الموجود في طبقات الدَّرجيني (ورقة 96 و [طلاي، 331: يرزكشن]).

407 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 19؛ لقد ضبطت املاء هذا الاسم في اعمالي السابقة على شكل يرسوكسن (انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 171).

408 ـ باسيه، مشاهد، ص 110.

409 ـ (st. Gsell)، نقوش لاتينية في الجزائر، رقم 828 و 1871

410 ـ يوهان كوريب، يوهان 7، 436؛ وانظر ايضا: باسيه، مشاهد، نفس الصفحة.

411 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 526.

412 ـ انظر ما تقدّم، ، ص 37 ـ 38.

413 ـ انظر ما يلي، ص 114 ـ 115.

وثيقة تبدو سابقة للنصف الأول من القرن السابع/الثالث عشر[414]، بين الشيوخ البارزين المنتمين لقبيلة زناتة البربرية، إذ تعتبر قبيلة مديونة التي ينتمي إليها أبو موسى عيسى بن يوسف، اعتماداً على الوثيقة السابقة وعلى مواضع في تاريخ ابن خلدون[415]، بطناً من [62] قبيلة زناتة البربرية. غير أنّه يُفهم من ابن خلدون بأن مديونة تشكل قسماً من قبيلة الضريسة التي هي على صلة قربى مع قبائل مغيلة ومطماطه[416]، وهي شعوب استوطنت منذ فجر التاريخ في الجنوب ــ الشرقي التونسي وفي طرابلس ثم أقامت لاحقاً في المغرب الأوسط.

ـ **أبو نوح سعيد بن يَخْلَف (إخلاف) المزاتي**: علامة وراوٍ ينتمي بالأصل، كما يظهر من نسبته، إلى قبيلة مزاتة البربرية. سمي أيضاً، وذلك بحسب قائمة الشيوخ الإباضيين لأبي عمار عبد الكافي، بالمَدوني[417]، نسبة للقبيلة البربرية مَدونه وهي بطن من مزاتة. عاش حوالي العام 961/350 وفي النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر[418]. ويبدو أنه قضى سنوات شبابه في الزاب موطن مزاتة الإباضيين[419]. والأرجح أنّه انطلق من هناك في رحلة إلى تادْمَكّتْ وهي مركز تجاري مهم في الصحراء الجنوبية[420]. وقد اضطر بعد ذلك إلى مغادرة الجنوب الجزائري على اثر الحرب التي قامت بين صنهاجة وزناتة، كما يسمي مدوّنو الأخبار التاريخية العصيان الإباضي ـ الوهبي الذي حصل نحو العام 968/358-69 والذي كان موجهاً ضد

414 ـ ذكر اسماء، ص 592 ـ 595.

415 ـ ابن خلدون، تاريخ البربر، 3/ 293، 4/ 1، 2، 31.

416 ـ ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/ 172، 250.

417 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

418 ـ مرتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص169 و 171.

419 ـ فيما يتعلق بإقامته في الزاب انظر: الشمّاخي، كتاب السير، ص 503.

420 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 107 ق [ط. طلاي، 367]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 374.

الفاطمي أبي تميم المعزّ ومستشاره بُلّكين بن زيري الصِّنْهاجي[421]. وذهب مع [63] بطن مزاتة الذي ينتمي إليه إلى طرابلس حيث قابل أبا نوح سعيد بن زَنْغيل، الدّاعي الذي أرسله أبو خَزَر رئيس المتمردين الإباضيين الوهبيين إلى ذلك البلد لإثارة القبائل الإباضية[422]. ويذكر الدَّرجيني أنّ أبا نوح كان عالماً بالسير: "حافظ على إحياء السير والآثار"[423].

- **أبو نوح ابن إبراهيم بن يوسف الزُّمْريني** (كما في سير المشايخ)[424]: راوٍ وكاتب سير ومؤرخ إباضي، وهو مؤلف عمل مفقود اليوم عن علماء الإباضية الوهبية في أفريقيا الشمالية، بحسب إشارة عابرة عنه في كتاب **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية** (نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر)[425] حيث سمّي بأبي نوح صالح بن إبراهيم[426]، ويرد بهذا الاسم أيضاً عند الدَّرجيني[427] وفي **سير الشمّاخي**[428]. أمّا في قائمة أبي عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التّناوَتي[429]، فاسمه هناك هو أبو نوح بن يوسف[430] نسبةً إلى جده؛ ويرد الشكل نفسه عند الشماخي في ترجمته له[431] دون أن يخطر له أنه هو نفسه الشيخ الذي سمّاه في مقطع آخر من عمله بأبي نوح صالح بن إبراهيم.

---

421 - فيما يتعلق بهذا العصيان انظر: ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 295 - 310.

422 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 107 ق [ط. طلاي، 368]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 375 - 402.

423 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 107 و [طلاي، 367].

424 - سير المشايخ، ص 221.

425 - فيما يتعلق بهذه الوثيقة: انظر ما يلي، ص 131 - 132.

426 - ذكر أسماء، ص 598.

427 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 125 ق [ط. طلاي، 421].

428 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 409 و 524 - 525.

429 - فيما يتعلق بهذا القائمة، انظر ما تقدّم، ص 35.

430 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

431 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 452.

وورد اسمه في مخطوطة كتاب طبقات المشايخ [64] على شكل: أبو نوح يوسف (بدلاً من أبي نوح بن يوسف)[432]، وقد اعتمد الشمّاخي على الدَّرجيني في معلوماته وأورد الشمّاخي الاسم في موضع آخر برسم: أبو نوح صالح[433]؛ أمّا في كتاب سير المشايخ فنجد أبا نوح الشيخ صالح، فيما يرد الاسم في مواضع من الأعمال السيرية الإباضية، وهي بالمناسبة كثيرة العدد، على انه مصدر لروايات عدة، على شكل: أبو نوح[434]. ويمكن إثبات وحدة شخصية هذا الراوي مع شخصية أبي نوح بن يوسف (أبو نوح يوسف) من خلال المعلومات الموجودة عند الدرجيني[435] والشماخي[436]. ولد أبو نوح على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس، فهو تلميذ أبي زكرياء الوارجلاني[437] (المتوفى، على ما يبدو، بعد عام 504/1110-11 بقليل)[438]. فعندما نقرأ، إذاً، في قائمة أبي عمار عبد الكافي أنه كان من أعلام النصف الثاني من القرن السادس[439]، أو عندما نقرأ في كتاب طبقات المشايخ انه كان في عداد الشيوخ

---

432 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 155 و [ط. طلاي، 509]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

433 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 484.

434 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 13، ر 14 ؛ سير المشايخ، ص 193، 194، 196، 199، 202، 210، 214، 219، 224، 225، 226، 230، 241، 244، 249، 259، 260، 261، 271، 273، 274، 277، 290، 298، 300، 308، 313، 314، 315، 316، 317، 320، 322، 323، 327، 329، 342 ؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 88 ق، 90 ر، 91 على ر، 121 ر، 133 ق، 136 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 230، 466، 469، 472، 484، 488، 489، 490، 533، 534.

435 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 410]: "ومتى رأيت في هذا الكتاب او غيره من كتب المشايخ رواية عن ابي نوح وهو هذا الشيخ فاعرفه".

436 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 452: "ومتى سمعت رواية عن ابي نوح فهو المعني بها واخذ عنه جماعة".

437 ـ سير المشايخ، ص 194 و 300 حيث لقّب ابا زكرياء بن ابي بكر الوارجلاني ب "استاذ" أي شيخ أبي نوح.

438 ـ فيما يتعلق بأبي زكرياء يحيى بن ابي بكر الوارجلاني: انظر ما يلي، ص 93 ـ 97.

439 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 172.

المنتمين إلى الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[440]، فهما يشيران بذلك إلى انه توفي في هذه الفترة. وبالفعل، ففي مقطع من سير المشايخ[441]، كان أبو نوح قد توفي في زمن تأليف هذه المجموعة التي حررت بعد سنة 1161/557 بقليل (كما سنبيّن فيما يلي)[442]. وقد عاش القسم الأكبر من حياته على ما يبدو في واحة اريغ (وادي ريغ) وهذه الواحة، التي يذكر الشمّاخي أنّ قبره فيها، اسمها تِجْديت وهي واقعة قريباً من آجلو، في جنوب وادي ريغ[443]، ويذكر الشمّاخي كذلك أنّه من ذرية الشيخ الشهير محمد ابن بكر[444] الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر والذي كان يسكن تارة في وادي ريغ وطوراً في وارجلان[445]. ولا يبدو لي هذا الخبر صحيحاً لأنّ محمد بن بكر ينتمي لقبيلة نفوسة البربرية[446] فيما كان أبو نوح، وبحسب مقطع من سير المشايخ يحمل نسبة الزَّمْريني (الرمريني)[447] التي ترجع كما يبدو إلى بني زمرين بطن من مزاتة البربرية الإباضية[448]. ولا نعرف الكثير عن حياة أبي نوح، وذكرنا سابقاً انه كان تلميذ أبي

---

440 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 509-511]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

441 ـ سير المشايخ، ص 193.

442 ـ انظر ما يلي، ص 130 ـ 131.

443 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 488.

444 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 452.

445 ـ فيما يتعلق بأبي عبدالله محمد بن بكر انظر ما تقدّم، ص 00

446 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 452.

447 ـ سير المشايخ، ص 221.

448 ـ ذكر أسماء، ص 591 ـ 592؛ يجب ألاّ ننسى انه كان يوجد في الماضي في القسم الاوسط من زاب بسكرا، في وطن تسكنه اقسام إباضية، محلة مسماة، ازمرني بالبربري (البكري، كتاب المسالك، (النص العربي) ص 72 ، (الترجمة)، ص 147) وهذه التسمية ليست الا شكلا آخر من زمرين. ممّا يعني أنّه من الممكن ان يكون ابو نوح يعود باصله إلى هذه المحلة.

زكرياء الوارجلاني ونقل عنه عدة روايات[449]. كما كـان علـى صلـة بمعـاصره أبـي عمار عبد الكافي الوارجلاني [66] ونقل عنه خبراً[450]. ممّا يسـمح لنـا بالاستنتاج أن أبا نوح عاش لفترة من الزمن في وارجلان. وهو بحسب الشمّاخي، ابن أبـي اسحق إبراهيم الذي يعتبره من العلماء البارزين[451]. وألّف أبو زكريـاء يحيـى بـن أبـي نـوح أعمالاً عدة، نذكر منها كتاباً عن المذهب الإباضي وقصيدتين: الحجازية وقصيدة في الاعتقاد. وهو يرى انه يفوق أباه في الحفظ، وكانت له "حلقة" إباضية. وقد سكن أبو زكرياء يحيى في بادئ الأمر في تين يسلي (في وادي ريـغ علـى الأرجـح)، ومـن هناك انتقل بصحبة حلقته إلى وَغْلاَنَةْ (اليوم اورلنة إلى الشـمال في وادي ريـغ)، ثـم ترك هذه المحلة وعاد إلى وادي ريغ[452]. وكان أبو نوح يملك معرفـةً واسـعة بتـاريخ الفرقة الإباضية وبسِيَرِ أعلام الإباضية المشهورين في أفريقيا الشمالية[453]. وقد ذكرنـا فيما مضى انه كـان مؤلـف عمـلٍ عـن الشيوخ الإبـاضيين الشـمال أفريقيـين، قـام بتصميمه على نهج السير، وقد اختفى هذا العمل منذ زمن طويل وهـو بـالفعل غـير مذكور في بيان أبي الفضل أبي القاسم الـبرّادي الـذي يحتـوي علـى معلومـات عـن الكتابات الإباضية التي كانت نسخها موجودة في المراكز الإباضية الوهبية في أفريقيـا الشمالية في القرن التاسع/الخامس عشر، أي في زمن تأليف بيانه. ومما لا شك فيه أن هذا البيان استعمل كثيراً من قبل المؤلفين الإباضيين اللاحقـين كمـا حصـل مثـلاً في

449 ـ سير المشايخ، ص 194، 300، 327، 329.

450 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 469.

451 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 524 ـ 525.

452 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510]؛ الشمّاخي، كتاب السيرة، ص 452 ـ 453.

453 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 155 [ط. طلاي، 510].

القائمة الغفل عن الشخصيات الإباضية الشهيرة المصنفة وفقاً للقبائل والمسماة **ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية**[454].

- **أبو الربيع ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن سعيد**: راوٍ وأحد مصادر معاصره الدَّرجيني[455] فيما يتعلق بشيوخ الإباضية [67] في القرن السادس/الثاني عشر. وغالباً ما يسميه الدَّرجيني أبا الربيع ويذكره في مقاطع عدة من مجموعة أخباره التاريخية[456]. ويبدو أنه معاصره ويكبره بقليل؛ وكان ما يزال على قيد الحياة عند تأليفه للطبقات، أي بعد العام 1235/633. غير أننا نستنتج من إحدى الروايات الواردة في **طبقات** الدَّرجيني بأنه ربما التقى في شبابه أبا محمد عبد الله بن محمد اللواتي[457]، وأبا عمرو عثمان ابن خليفة السوفي[458] اللذين كانا ناشطين في النصف الأول من القرن السادس[459]. يبدو إذاً أن أبا الربيع ولد نحو منتصف القرن السادس على أبعد تقدير. ونستنتج من خلال بعض التلميحات التي وردت في رواياته بأنه كان يسكن في بلاد الجريد.

- **أبو الربيع سليمان**: راوٍ، ومصدر لأبي يعقوب يوسف بن نفاث* (المتوفى سنة 1048/440) فيما يتعلق بطائفة السكاكيه، وهي فرع من الإباضية كان أنصارها موجودين قديماً في مقاطعة قَنْطرارة في بلاد الجريد وذلك قبل الزمن الذي كان أبو

---

454 - انظر بهذا الخصوص موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71 [وقد نشره عمّار الطالبي مُلحقاً بكتاب آراء الخوارج الكلاميّة (الجزائر 1398/1978) 2/281-94].

455 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 151 ر [ط. طلاي، 497].

456 الدَّرجيني، طبقات، ورقة 138 ر، 143 ق، 154 ق، 146 ق، 154 ر، 156 ق، 159 ق.

457 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 143 ق.

458 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 146 ق [ط. طلاي، 483].

459 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38 وص 52.

*[أبو زكرياء، كتاب السيرة، بتحقيق عبدالرحمن أيّوب، 177: "عن يعقوب بن يوسف عن نفاث"].

زكرياء الوارجلانـي يكتـب فيـه، أي قبـل بداية القـرن السـادس[460]. وبحسـب أبـي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد عن أبي الربيع سليمان، كـان هـذا الـراوي (الـذي يجب أن نميز بوضوح بينه وبين أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي) من أهل تيجار[461] الذيـن يعرفون ببني تيجَرت، وهم بطن مـن زناتـة، كـان يضـم فرعـين: بنـو ويسْيَن وبنـو يَفْرن[462].

[68] ونحـن نعـرف أن أقسـاماً مختلفـة مـن هـاتين القبيلتـين كـانت تسـكن في بـلاد الجريد[463] ومن المحتمل جداً أن يكون أبو الربيع سليمان من مواليد هذا البلد.

- أبو الربيع سليمان بـن عبـد السـلام الوِسياني: مـؤرخ وراوٍ بـارز. لا نملـك أي تاريخ محدد عن هذا العالم الـذي يعـدّه الدَّرجيـني في الطبقـة الثانيـة عشـرة (النصـف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر)[464]، غير أنّه يجب ألا ننسى أن شيخه كان أبـا محمد عبد الله بن محمد اللواتي، الذي توفي، كما قرأنا أعلاه، في سنة 528/1133[465]. كما كان أيضاً تلميذاً لمن اسمه أبو زكرياء[466]، والمقصود على الأرجـح، أبـا زكريـاء

---

460 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 55 ق [(العربي)، 185-86؛ (آبوب)، 175-77]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

461 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 287.

462 - أبو زكرياء، كتـاب السـيرة، ورقـة 49 و [ط. أيـوب، 176]؛ ماسـكريه، مجموعـة أخبـار أبـي زكريـاء التاريخية، ص 249 و 287؛ المقصود هو لا بدّ نفسه شعب بنو تيكرت (ل تيغرت) الوارد ذكره عند ابـن حوقل (كتاب صورة الارض 1/ 106) من بين الفروع المتعددة من قبيلة زناتة.

463 - هكذا مثلاً كان قسم من بنو يفرن يسكن في قلع سداد (حالياً سدد) وقسم من بنو ويسيان في الحمّة وهما محلتان في بلاد الجريد (ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 226 و 288).

464 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 156 و [ط. طلاي، 513].

465 - الوِسياني، كتاب السيرة، ص 1؛ انظر فيما يتعلق بأبي محمد عبدا لله بن محمد اللواتـي مـا يلـي، ص 52 – 54.

466 - الوِسياني، كتاب السيرة، ص 1.

الوارجلاني، المؤرخ الإباضي المشهور الـذي سـوف نذكـره فيمـا يلـي. لذلـك فـإن إشارة الدَّرجيني لا تتعلق على ما يبدو سوى بتاريخ وفـاة أبـي الربيـع وليـس بتـاريخ ولادته. كان ينتمي بالأصل لبني وِسيان (واسين) وهـم قبيلـة بربريـة إباضيـة تشـكل بطناً من زناتة التي كانت تسكن في قصطيليا[467] وفي أمكنة أخرى، وقضـى شبابه في اجلو في ريغ (وادي ريغ)، على الأرجح، بـالقرب مـن شيخه أبـي محمـد. واشـتهر كمؤرخ وكذلك كراو. ويذكر كلا الدَّرجيني والشمّاخي أنّه كان يحفظ عـن ظهـر قلب السير والآثار الإباضية التي نقلت عنه فيما بعد في مجموعـات الأخبـار التاريخيـة اللاحقة[468]. ويعود إليه الفضل في أن المصادر حافظت على القسم الأكبر مـن الآثـار القديمة المتعلقة بـأعلام الإباضيـة المشـهورين المنتمين بـالأصل إلى أفريقيـا الشـمالية. وكان له عدد من التلامذة المختارين من أماكن عدة في الجنوب الجزائري والتونسي، مثـل سـوف [69] (وادي سـوف)، ووارجـلان، وريـغ (وادي ريـغ) والـزاب أو قصطيلية[469]. وهو مؤلف كتاب، مسـمى ببسـاطة بكتـاب **السِّيَر**، مـا زال محفوظـاً حتى أيامنا هذه مع أنه نـادر الوجـود؛ ووجـد (Z. Smogorzewski) بصعوبـة نسـخةً مخطوطة من هذا العمل في مـزاب في سـنة 1912 أو 1914 وأخـذ نسـخة عنهـا وهـي موجودة حالياً ضمن المجموعة الصغيرة الخاصة بالمخطوطـات الإباضيـة في كراكوفيـا (رقم 277 من المجموعة المذكورة)[470]. يبدو، على الأرجـح، أن **كتـاب السـير** هـذا هـو نفسه العمل الذي يتكلم عنه الشمّاخي في مدخلٍ مخصصٍ لأبـي محمـد عبـد الله بـن

---

467 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 207 ـ 208 249، 288؛ ابن خلدون، تاريخ البربر، 301/3.

468 ـ الدَّرجيني، طبقات، نفس الصفحة ؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 454.

469 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 145 ق ـ 146 ر [ط. طلاي، 482، وقد وهم موتيلنسكي فالشيخ المذكور هنا هو أبو الرّبيع سليمان بن يخلف، فانتبه]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 454.

470 ـ انظر بهذا الخصوص ليفيتسكي، دراسات، ص 11.

محمد اللواتي[471]. ويعتبر كتاب السير للوِسياني أحد المصادر الرئيسة لجميع المؤلفات الإباضية التاريخية والسيرية التي تم تأليفها في القرون التالية، ومن بينها كتاب الدَّرجيني[472]. ونستنتج من مقدمة كتاب السير[473] بأنه لم يكتب من قبل الوِسياني نفسه بل من قبل شخص آخر، هو على الأرجح أحد تلامذته الذين كانوا يتابعون الدروس عن السير وقام بتدوينها[474].

ـ **أبو الربيع سليمان بن أبي زكرياء الفَرْسَطائي**: راو، وأحد مصادر أبي العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد الشمّاخي مؤلف كتاب السير (المتوفى سنة 1522/958) وكان معاصراً له ويكبره بقليل، كان يدرس في جبل دَمَّر في جنوب شرقي تونس، على أحد أبناء أبي الفضل أبي القاسم البرّادي (القرن التاسع/الخامس عشر) ويبدو انه كان ما يزال على قيد الحياة في فترة تأليف كتاب السير[475]. وتشير نسبته الى أنّه كان ينتمي بالأصل إلى قرية فرْسَطا الكائنة في القسم الغربي من جبل نفوسة، بالقرب من كَباو[476]. ويبدو انه هو نفسه [70] أبو الربيع سليمان بن زكرياء، أحد مصادر الشمّاخي المذكور في مقطع من عمله[477].

---

471 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 440.

472 ـ فيما يتعلق بقائمة الشهادات المروية من قبل الدَّرجيني نقلاً عن الوِسياني انظر ليفيتسكي، ملاحظات، ص163.

473 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 1.

474 ـ فيما يتعلق بالوِسياني انظر ايضاً ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276 ـ 277؛ ملاحظات، ص 163 ؛ دراسات، ص 11 ـ 12.

475 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 575.

476 ـ ليفيتسكي، دراسات، ص 71 ـ 72 وغيرها.

477 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 573.

- **أبو الربيع سليمان بن موسى بن عمر**: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه. ويذكره أبو زكرياء الوارجلاني على انه المصدر الرئيس للترجمة المخصصة لشيخ وارجلان الإباضي الشهير أبي صالح تَبَرْكِت الياجراني (ينتمي بالأصل لقبيلة بني ياجرين)[478]؛ كما ورد ذكره كراوٍ في مجموعة السير الغفل المسماة **سير المشايخ**[479]، وفي سير الشمّاخي[480]. يبدو أنّه عاش على الأرجح في القرن الخامس/الحادي عشر نظراً إلى إن أبا صالح تَبَرْكَت الياجراني عاش في النصف الثاني من القرن الرابع[481]، ولأن مجموعة أبي زكرياء الوارجلاني، وهي أقدم مجموعة أخبار تاريخية يظهر فيها اسم أبي الربيع، قد تم تأليفها في بداية القرن السادس. والأرجح انه هو نفسه سليمان بن موسى المنتمي بالأصل إلى قبيلة بني ياجرين البربرية، وهي بطن من زناتة، ونجد اسمها في الوثيقة المعروفة بإسم **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية**[482]، فهل هو من ذرية أبي صالح تبركت الياجراني؟ لا يبدو لنا هذا الاحتمال مستبعداً.

- **أبو الربيع سليمان بن موسى الزَّلْغيني**: راوٍ، لا نملك عنه أي تاريخ محدد. ينتمي بحسب الدَّرجيني إلى الطبقة العاشرة (النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر)[483]. سُمي في بعض الأحيان بسليمان بن زَنْغيل[484]، أو حتى بسليمان [71] بن

478 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 89 ر، 90 و [ط. أيوب، 273].

479 - ص 240.

480 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 463.

481 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

482 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

483 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 132 ق - 133 و [ط. طلاي، 440]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 419 – 421؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 172.

484 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. أيوب، 317]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 513.

موسى[485]. ويبدو لي أنه ابن شيخ وارجلان (اورغلة) الإباضي المسمى بموسى بن زنغيل الزليفي[486]، وأحياناً بأبي عِمران موسى بن زنغيل الزلفي[487] أو فقط بموسى ابن زنغيل[488](يبدو أن الزليفي والزلفي ليستا إلا تصحيفاً للزلغيني). ونستنتج من مواضع متعدّدة في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة بأنّ أبا الربيع كان يعرف واحة وارجلان بشكل جيد وكذلك واحة وادي ريغ المجاورة[489]. أمّا نسبة الزلغيني المرفقة باسمي أبي الربيع سليمان ابن موسى ووالده موسى بن زنغيل فترجع إلى اسم قبيلة بني زنغيل البربرية التي كانت تقيم قديماً في واحة وارجلان أو في وادي ريغ، حيث تم ذكرها نحو العام 1107/501[490]. يبدو لي من المعقول أن يكون بنو زلغين يشكلون ذرية (حبيب) بن زلغين وهو عالم إباضي بربري ذو نفوذ عاش في زمن الإمام الرُستُمي أفلح بن عبد الوهاب (النصف الأول من القرن الثالث)[491] وله زاوية كانت ما زالت قائمة في القرن الرابع في واحة اورغلة أو في واحة وادي ريغ[492]. ونكاد لا نعرف شيئاً عن حياة أبي الربيع سوى انه قام بالحج إلى مكة بصحبة شخص إباضي شهير آخر من وادي ريغ هو الشيخ أبو محمد ماكسن ابن

---

485 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 513؛ وايضاً ابو الربيع سليمان بن موسى (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. ايوب، 317]).

486 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و [ط. ايوب، 317].

487 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 514.

488 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 513.

489 ـ انظر مثلاً أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 91 و، 111 و [ط. ايوب، 317، 375]؛ الدُّرجيني، طبقات، ورقة 132 ظ [ط. طلاي، 440]؛ الشمّاخي، كتاب السيرة، ص 420.

490 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 204 ـ 205.

491 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 204 ـ 205.

492 ـ الدُّرجيني، طبقات، ورقة 133 و [ط. طلاي، 442]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 512.

الخير (انظر ما تقدّم، ص 54 ـ 55)، وزار خلال هذه الرحلة الإباضيين الوهبيين في جزيرة جربة[493]. واسم زَلغين هو اسم بربري نادر جداً[494].

[72] ـ أبو الربيع سليمان بن يَخْلَف[495] المزاتي[496]، الملقب بالفقيه[497] أو الأعور[498]: مؤرخ ومتكلم ومفت، من مواليد قبيلة مزاتة البربرية كما نتبيّن من نسبته، وربما كان من الفرع الذي يسكن في جبال جنوب ـ شرقي تونس بالقرب من قبائل لواتة وزَنْزَفَة[499]، وكانت جميع هذه القبائل تسكن في محيط تامولَسْت[500] وهي محلة لم نستطع تحديد موقعها تماماً، وهي على الأرجح المكان الذي ينتمي إليه أبو الربيع بالأصل. وهذه هي المحلة التي كان عمه يَصْلَيتَن[501] يسكن فيها وكانت عائلته

493 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 166؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 130 ق [ط. طلاي، 434].

494 ـ انظر كذلك أبا نوح سعيد بن زنغيل، شخصية إباضية بارزة كانت تعيش في القسم الثاني من القرن الرابع/العاشر (ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 ـ 171).

495 ـ اسم العلم يخلف هو شكل بربري من العربية خلف وهو يستعمل كثيراً بين إباضيي شمال أفريقيا. ويذكر الشمّاخي وحده اكثر من عشر شخصيات إباضية تحمل هذا الاسم (كتاب السير، ص 274، 297، 423، 434، 435، 446، 447، 448، 454، 455، 457، 467، 503، 532، 547، 549، 550، 554، 567)، كما ونعثر عليه بين الاعلام المغربية الحديثة على شكل اسم علم (انظر مثلاً: أسماء أهل البلد، ص 199 إخلف في قبيلة مِسللته في طرابلس).

496 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 98 و 155؛ ويضيف الى اسم أبي الربيع نسبة ثانية وهي الوسلاتي التي تعود الى وسلات وهو اسم فرع من قبيلة مزاتة.

497 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 46 و [ط. طلاي، 425].

498 الدَّرجيني، طبقات، ورقة 127 و [ط. طلاي، 426]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 412.

499 ـ فيما يتعلق بزَنْزَفَة في جبال جنوب شرقي تونس انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

500 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ق [ط. أيوب، 367]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 55 ق. [تقع بين الجريد وجبال الحَوايَى (بني خداش الآن) بالجنوب التونسي وما تزال تحمل نفس الاسم؛ انظر فرحات الجعبيري، نظام العزابة، ص 43 هامش 2؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

501 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 46 و [ط. طلاي، 168].

ومواشيها تقيم بالقرب منها لفترة من الوقت، في إحدى نقاط الصحراء المجاورة المسماة أَصَرْكيم[502]. كما كان خاله عبود بن منار المزاتي يسكن بالقرب من هذا المكان أيضاً، في زَريق إلى جنوب - شرقي مدينة غابس[503]؛ ونضيف أيضاً أنه كان لأبي الربيع أخ اسمه علي[504]. [73] أمّا تاريخ ميلاد أبي الربيع فغير محدّد، غير أننا نعرف مع ذلك انه تابَعَ وهو شابٌ في السنوات العشر الأوائل من القرن الخامس دروس الشيخ الإباضي الشهير أبي عبد الله محمد بن بكر، وذلك في تين يسلي في وادي ريغ. وقد درس عليه الأصول الأساسية للفقه[505]، ثم انتقل إلى جزيرة جربة لدراسة الفقه على عددٍ من الشيوخ المميزين في هذه الجزيرة التي كانت تشكل في ذلك الزمن أحد المراكز الثقافية لإباضيي أفريقيا الشمالية. ويجدر بنا أن نسمّي من بين شيوخه في جزيرة جربة أبا محمد ويسلان بن أبي صالح[506]. ودرس أبو الربيع في جزيرة جربة في وقت واحدٍ مع من سيصبح لاحقاً الشيخ الإباضي الشهير ماكسن بن الخير من وادي ريغ[507]. وبعد إتمام دراسته في جزيرة جربة عاد أبو الربيع إلى تامولَسْت، حيث أحاطت به حلقةٌ كبيرة من التلامذة الذين درّسهم الآثار وسير

---

502 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 52 ر [ط. طلاي، 184].

503 - فيما يتعلق بعبود بن منار وبصلاته بأبي الربيع انظر: الدَّرجيني، طبقات، ورقة 108 ق، 120 ر[ط.طلاي، 372، 403]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 411 ؛ انظر ايضاً ما يلي، ص 00 ؛ فيما يتعلق بزريق انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 8.

504 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 119 ق [ط. طلاي، 402]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 397.

505 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 77 ر، 92 ق، 102 ق؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 54 ق [ط. طلاي، 185]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 212، 384 - 385 ، 412.

506 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ر [ط. أيوب، 269]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 54 ق [ط.طلاي، 192].

507 - الوِسياني، كتاب السير، ص 98؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 415.

مشاهير الإباضيين[508]. وكان مقيماً في بلدته منذ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر في العام 440/1048–49[509]. ثمّ انتقل قبل العام 449/1057 من تامولَسْت إلى قلعة بني علي (أو قلعة ابن علي) وهي محلة في جبل زنزفة، بجوار تامولست، حيث أقام مع تلامذته حتى سنة 462/1069 [510] وكان يشعر بأمان في هذا المكان اكثر من حي تامولست التي كانت تمر فيها القبائل العربية (والمقصود هنا بنو هلال) في طريقها من طرابلس إلى إفريقيا (أي تونس)[511]. وفي [74] سنة 462/1069 عاد أبو الربيع إلى تامولست حيث أقام لفترة من الزمن وهو ما زال محاطاً بتلامذته[512]؛ ونحو نهاية حياته استقر في تونين، وهو مكان مهجور في الجبال المجاورة لتامولست، حيث تشكلت حوله عاجلاً حلقةٌ من التلامذة[513]. وكان تلامذته من أهل سوف (وادي سوف)، واريغ (وادي اريغ) ووارجلان (اورغلة) والزاب وقصطيلية[514]. ومن تلامذته اللذين اهتمّوا بالتاريخ وبالسير الإباضية خصوصاً يجب تسمية علي بن منصور[515]، وإبراهيم بن يوسف وخاصة من سيصبح لاحقاً المؤرخ الشهير أبا

---

508 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ق [ط. أيوب، 269]، 110 ق ـ 111 ر؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 55 ق [ط. طلاي، 193].

509 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 175؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 412.

510 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ق [ط. أيوب، 271]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 55 ق، 79 ق [ط. طلاي، 193].

511 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 79 ق [ط. أيوب، 271]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 55 ق [ط.طلاي، 193].

512 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 56 ر، 81 ر، 108 ر ؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 418 ـ 419.

513 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 ق [ط. أيوب، 277]؛ سير المشايخ، ص 259؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 56 ر [ط. طلاي، 195].

514 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 150؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 440.

515 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 418 ـ 419.

زكرياء الوارجلاني[516]. توفي أبو الربيع، بحسب مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة في سنة 477 /1078–79 في تونين[517]، غير أن الأثر الإباضي في وارجلان يحدد مكان وجود قبر الشيخ أبي الربيع سليمان المزاتي وجامعه، وهو نفسه على الأرجح أبو الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، في وارجلان[518]. كان أبو الربيع كثيرَ السفر، وقد رأينا انه أمضى شبابه في وادي ريغ وفي جزيرة جربة حيث كان يدرس؛ ومن وادي ريغ ذهب مرتين على الأقل إلى وارجلان، إحداهما بصحبة شيخه أبي عبد الله محمد بن بكر[519]. وفي سنة 449/1057–450/1058–59، زار بصحبة تلامذته، معظم التجمعات الإباضية ـ الوهبية في تونس والجزائر مروراً بقسطالية (قسطيلية) ونَفزاوة (نِفزاوة) وأسوف (وادي سوف) ووغلانة (اورلنة) وتَماسين (تِمَسِين) ووارجلان، ومن هناك رجع إلى جبل زنزفة ومن ثم إلى تامولست[520]. [75] وأبو الربيع سليمان بن يَخْلَف المزاتي هو مؤلف ثلاثة أعمال أحدها يثير اهتمامنا بشكل خاص، وهو كتاب السير، مجموعة سيرٍ للإباضيين الشهيرين في المغرب. ولا نعرف شيئاً عن تاريخ تأليف هذا المصنَّف الذي يبدو أنه كتب بعد العام 450/1078–79؛ ومنه نسختان مخطوطتان إحداهما كاملة على ما يبدو موجودة في مزاب في بني يزفن، في المكتبة المعروفة باسم المكتبة الغنّاي[521]، بينما كانت الأخرى، وهي غير

---

516 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 ق؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 127 ق، 135 ق، كان أبو زكرياء يحيى بن ابي بكر الوارجلاني موجوداً في دائرة أبي الربيع خلال اقامته الثانية في تامولست.

517 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 ق، 110 ق؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 128؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 412 ـ 413 و 414.

518 ـ سمرغورزفسكي، مواد

519 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 92 ق، 102 ق [ط. أيوب، 272، 323].

520 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 80 رق [ط. أيوب، 272].

521 ـ شاخت، مكتبات، ص 397، رقم 139.

كاملة، فيما مضى في عداد مجموعة المخطوطات الإباضية المجموعة من قبل المرحوم سموغورزفسكي في Lwow[522]. وقد صدرت طبعة حجرية لهذا المصنف في تونس في سنة 1903/1321 في مجموعة تبتدىء بالرد على العُقْبي، للشيخ أَطْفَيَّش[523]. ويبدو أن الكثير من النّقول المقتبسة عن أبي الربيع والتي نجدها في الأعمال التاريخية والسيرية الإباضية التالية للقرن الحادي عشر تعود لكتاب السير، مع أننا لا نستبعد أن تكون بعض هذه الاستشهادات تمثّل روايةً مباشرة عنه دُوِّنت من قبل تلامذته، والمقصود هنا هو النقول التي ذكرها أبو زكرياء الوارجلاني الذي كان يُعدُّ، كما نعرف، في تلامذة أبي الربيع[524]. كما يورد الشمّاخي عدداً من النقول عنه[525]. ويبدو غريباً نوعاً ما أن لا يُذكر كتاب السير لأبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في بيان الكتب الإباضية [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] الذي تم تأليفه في القرن الثامن/الرابع عشر من قبل البرّادي، مع أنه كان عالماً إباضياً يعود أصلُه للمنطقة التونسية ذاتها التي ينتمي إليها هذا المؤرخ ولا يعرف البرّادي من أعمال أبي الربيع سوى عملين آخرين لهما علاقة بمجال علم الكلام والفقه[526].

---

[522] ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73 ـ 74.

[523] ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 73 ـ 74.

[524] ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 14 ر، 49ق، 55 ق، 60 ر، 75 ر، 77 ر، 82 ر، 83 ر، 86 ر، 88 ق، 92 ر، 97 رق، 102 ر [ط. أيوب، فهارس 415]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 40، 250، 287، 299، 309، 311.

[525] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 348، 353، 384، 398، 433، 491.

[526] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 24، رقم 54 وص 290، رقم 82؛ انظر ايضاً: السالمي، اللمعة، ص224. [وله كتاب "التحف المخزونة" في الكلام، حققه محمود الأندلوسي في نطاق إعداد الدكتوراه مرحلة ثالثة بكلية الشريعة بتونس وتوفاه الأجل قبل المناقشة، وهو مخطوط بمكتبته الخاصة بوالغ حربة؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

[76] ـ **أبو الربيع سليمان بن يُومَر**: راوٍ، كان يُعدّ في تلامذة أبي عمّار عبد الكافي[527] ونقل عنه روايات[528] عدة. عاش في القرن السادس/الثاني عشر.

ـ **أبو رحمة حَنيني**: عالم كبير وكاتب سير وراوٍ إباضي من وارجلان. يذكر الشمّاخي أنّه كان معاصراً لأبي عمار (عبد الكافي) ولأبي يعقوب يوسف بن خَلْفون (المزاتي)[529]، وهما شيخان إباضيان شهيران ترجم لهما الدَّرجيني في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس). ويبدو أنه هو نفسه أبو رحمة اليَكْشَني، الشيخ الإباضي الذي كان يسكن بحسب الدَّرجيني في إيفران وهي قرية في واحة وارجلان، وعاش في زمن أبي يعقوب يوسف بن خلفون المزاتي[530]. ويخيل لي أن أبا رحمة حَنيني هو نفسه حنيني بن القاسم، وهذا الأخير مذكور بالفعل في مجموعة الأخبار التاريخية الغُفل المسماة **سير المشايخ** على أنه الشخصية التي روت الخبر نفسه الذي يذكر الشمّاخي أنّ أبا رحمة رواه[531]. أمّا نسبة اليَكْشَني فتعود إلى قبيلة بني يَكْشَن البربرية التي كانت فرعاً من زناتة[532]. ويرد اسم حنيني بن القاسم من بني إسْتِمولي[533] في **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبيّة** المنتمين إلى زناتة؛ وليس ثمّة شكّ أننا هنا بصدد نفس الشخص المذكور في المصادر الإباضيّة الأُخرى: أبو رحمة

---

527 ـ فيما يتعلق بأبي عمار عبد الكافي انظر ما تقدّم، ص 33 ـ 37.

528 ـ الشمّاخي، **كتاب السير**، ص 530.

529 ـ الشمّاخي، **كتاب السير**، ص 501 ـ 502.

530 ـ الدَّرجيني، **طبقات**، ورقة 151 ق [ط. طلاي، 498].

531 ـ **سير المشايخ**، ص 230؛ الشمّاخي، **كتاب السير**، ص 489؛ انظر ايضاً فيما يتعلق بأبي رحمة حنيني: **سير المشايخ**، ص 274؛ والشمّاخي، **كتاب السير**، ص 440.

532 ـ **ذكر أسماء**، ص 592 ـ 595 من بين فروع زناتة المذكورة من قبل ابن حوقل في **كتاب صورة الارض** 106/1 نعثر على بني بوكسن الذين يبدو اسمهم هو نفسه اسم بنو يكشن.

533 ـ **ذكر أسماء**، ص 592 ـ 595.

حَنيني، أو أبو رحمة اليَكْشَني، أو حتى حنيني بن القاسم. وبنو ستمولي الزناتيون مجهولون من قبلنا تماماً، ولعلّنا هنا بصدد أحد فروع بني يَكْشَن. [77] وما زال الجزائريون يحملون إلى أيامنا هذه اسم العلم المذكر حنيني[534].

ـ **أبو سهل الفارسي**: شاعر ومؤرخ، وقد لقّب بالفارسي نسبةً لوالدته المتحدّرة من عائلة الأئمة الرُستميين الذين كانوا ينتمون للأصل فارسي، كما نعرف جيّداً. وكان والده فيما نقدّر من مواليد قبيلة نفوسة، وبحسب رواية أخرى، فإنّه كان من اصل رُستُمي من جهة والده ووالدته؛ وقد جعل منه البعض ابناً لميمون، وهو ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وتروي لنا الأخبار التاريخية الإباضية أنه كان ترجمان الإمام أفلح بن عبد الوهاب (أو الإمام يوسف) فيما يخصّ اللغة البربرية التي كان يعرفها جيداً. ممّا يعني أنه عاش، إذا كانت هذه المعطيات صحيحة، حوالي النصف الثاني من القرن الثالث. أما تصنيفه من قبل الدرجيني في الطبقة السابعة (النصف الأول من القرن الرابع/ العاشر) فهو نتيجة سوء فهم فقط. وسكن (بعد سقوط تاهرت) في مرسى الخَرَز أو في مرسى الدَّجاج على شاطئ الجزائر. ويدّعي البعض أنه كتب اثني عشر كتاب شعرٍ باللغة البربرية في مجال تاريخ التجمعات الإباضية في أفريقيا الشمالية. وللأسف تمت سرقة قسم من هذه الأشعار من قبل النكار (والأرجح أن ذلك كان في زمن تمرد أبي يزيد مخلد بن كَيْداد صاحب الحمار)؛ أما القسم الباقي فقد احترق في حريق قلعة بني درجين في إقليم قسطيلية (في سنة 1048/440). ثمّ جُمع قسمٌ من هذه الأشعار فيما بعد عن طريق الذاكرة في كتابٍ من أربعة وعشرين فصلاً؛ ولعلّ هذا هو المختصر الذي تكلم عنه أبو محمد عبد الله بن محمد اللّواتي (النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر) في مقطع

---

534 ـ اسماء أهل البلد، ص 192.

من مؤلفه الذي ذكره الوِسياني؛ وقد قارن أبو محمد بين هذه الأشعار وبين الأشعار العربية التي كتبها الشاعر الخارجي الشهير أبي عِمران بن حِطّان وأثنى على أناقة أسلوبه[535].

[78] - **أبو سهل إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن وِيجْمَن**[536]: راوٍ وكاتب سير إباضي أصله من أفريقيا الشمالية، من وارجلان أو من وادي ريغ، على الأرجح. لا نعرف الكثير عن هذا العالم، ويرد اسمه في إشارات كثيرة في سير المشايخ وفي كتاب السير للشمّاخي[537]، حيث يذكره غالباً بلقب أبي سهل كمصدر لعدد من الأخبار والروايات المتعلقة بأعلام الإباضية بعد النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر والتي تعود أصول معظمها إلى الجنوب الجزائري. ويبدو أنه كان حفيدَ الراوي الإباضي إبراهيم بن ويجمَن الذي عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس[538]. ممّا يشير إلى أنّ أبا سهل عاش على الأرجح في القرن السادس/الثاني عشر؛ وقد كان معاصراً بالفعل لأبي رحمة حنيني بن القاسم، وهو راو إباضي شمال أفريقي آخر كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن السادس[539]، ونقل ثلاثة أخبار عنه[540]. نعرف من جهة ثانية من مقطع في كتاب سير المشايخ[541] أن أبا سهل كان

---

535 ـ فيما يتعلق بأبي سهل الفارسي ومصير مؤلفه: انظر الوِسياني، كتاب السير، ص 115؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 102 رق [ط. طلاي، 351-352]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 289 ـ 290؛ موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 2؛ "الاسم البربري لله عند الإباضيّة"، في *Africaine Reveu* (1905)، ص 143، رقم 1؛ ليفيتسكي، *Mèlanges*، ص 273.

536 ـ هكذا في سير المشايخ، ص 245.

537 ـ سير المشايخ، ص 193، 194، 230، 231، 241، 243، 244، 245، 261، 272، 274، 322، 323، 324، 330؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 469، 488، 489.

538 ـ انظر ما يلي، ص 108.

539 ـ فيما يتعلق بهذا الراوي انظر ما تقدّم، ص 76 ـ 77.

540 ـ سير المشايخ، ص 230، 231، 274.

قد توفي زمن تأليف هذه المجموعة التي تمّت كتابتها بعد العام 557/ 1161 بقليل[542].

ولعلّ أبا سهل إبراهيم بن سليمان المترجم في **ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية**، وهي قائمة غفل بالشيوخ الإباضيين الوهبيين تم تأليفها نحو نهاية القرن السادس أو بداية القرن السابع/الثالث عشر[543]، هو نفسه صاحبنا؛ وقد قام بمساعدة شخصٍ آخر بكتابة مؤلَّفٍ ضاع أثره اليوم يبحث في سير الشيوخ الإباضيين في أفريقيا الشمالية[544].

[79] - **أبو سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم**: يذكر سموغورزفسكي عن طالب إباضي من مزاب التقاه في تونس[545]، أنّ هذا هو اسم مؤلف الكتاب المسمى **العقيدة في علم التوحيد وعلم السِّيَر** الذي توجد منه، بحسب هذا المبلغ نفسه، نسخة مخطوطة في 75 - 80 ورقة في إحدى مكتبات مزاب؛ وهي قسم من كتاب ضخم مجلد يحتوي على أعمال سيرية أخرى: **كتاب السِّيَر** للوِسياني، **كتاب سير المشايخ** لمؤلف مجهول، و**كتاب السير** لمؤلف غُفل آخر. ولم أستطع، بالرغم من أبحاث مكثفة، أن اعثرَ على هذه الشخصية فيما بين أعلام إباضية أُخرى تم ذكرهم في أعمال سيرية إباضية - وهبية في أفريقيا الشمالية. يبدو إذاً أننا هنا بالفعل أمام سوء فهم. وأرى أنّ أبا سهل يحيى بن يوسف ابن إبراهيم هو نفسه أبو سهل يحيى بن

---

541 - ص 193.

542 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف سير المشايخ، انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 12 وما يليها، ص 130 - 131.

543 - فيما يتعلق بتاريخ تأليف هذه الوثيقة انظر ما يلي، ص 131.

544 - ذكر أسماء، ص 598؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 71؛ لقد برهنت دراسة معمقة عن الكتابات الإباضية ان ابا سهل ابراهيم ابن سليمان بن ابراهيم بن ويجمن هو غير أبي سهل يحيى بن سليمان ويجمن كما اعتقدنا في دراستنا السابقة (انظر: بعض النصوص، ص 279؛ دراسات، ص 14).

545 - استشهد بملاحظة تفسيرية وجدتها بين البطاقات التي جمعها المرحوم سموغورزفسكي في إحدى رحلاته في افريقيا الشمالية.

إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن ويجمّن، العلامة الإباضي التقي الذي ينتمي بالأصل إلى وارجلان، المذكور في **سيَر الشمّاخي**[546]. وقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس/الثاني عشر. إذ كان ابنه داود بالفعل معاصراً لأبي محمد اللواتي المتوفى سنة 538/ 1143[547]. وأبو سهل يحيى بن إبراهيم بن سليمان هو مؤلف عمل في مجال العقيدة عنوانه **عقيدة التوحيد**[548]، لعلّه هو نفسه العمل المذكور من قبل الطالب المزابي؛ وثمّة نسخة مخطوطة من الكتاب في مزاب[549].

ـ **أبو سعيد يَخْلَفْتَن بن أيوب النفّوسي**: مفتٍ وعلامة وراوٍ اهتم خصوصاً بالروايات المتعلقة بالإباضيين الأوائل[550]. وهو من مواليد نفّوسة [80] الموجودين في مَسْنان (أو أَمْسَنانْ)[551]، وإليها ترجع نسبة المَسناني المضافة أحياناً إلى اسم هذا الشيخ[552]. وكان ابنَ رجلٍ نفّاثي وامرأة إباضية ــ وهبية. درس في بادئ الأمر في تونين (تنين)، عند الشيخ أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي]، ثم في محلة تَمَاوْطاط (تَمَاوَط) في واحة وارجلان، على الأرجح، أو في وادي ريغ[553] حيث كان يسكن – فيما نُقدِّر – شيخه الثاني أبو محمد [ماكسن بن الخير][554]. وبما ان أبا

546 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 507 ـ 508.

547 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 142 و؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 437، 440، 508.

548 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 29، رقم 81. [انظر: p. Cuperly, *introduction*, pp. 93 _ 119 ؛ وقد نشر الأب كوبرلي الكتاب في تونس في مجلة (1979) 143 *IBLA*].

549 ـ شاخت، مكتبات، ص 391.

550 ـ سير المشايخ، ص 309 كان راوية لأحاديث الاولين وأهل الدعوة.

551 ـ سير المشايخ، ص 309؛ ذكر اسماء، ص 591.

552 ـ سير المشايخ، ص 211، 302، 308؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 480؛ فيما يتعلق بالفرقة الإباضية في النفّاثية انظر: ليفيتسكي، شعب الإباضية، ص 79.

553 ـ سير المشايخ، ص 308؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 480.

554 ـ سير المشايخ، ص 301 و 324.

الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وأبا محمد ماكسن بن الخير عاشا كلاهما في النصف الثاني من القرن الخامس[555]، يصبح من المؤكد أن أبا سعيد ينتمي إلى تلك الفترة وبالتحديد إلى النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. إذ إنه توفي بالفعل في حياة أبي عمرو [عثمان بن خليفة السوفي][556] الذي عاش في تلك الفترة[557]. ويبدو اسم يَخْلَفْتَن وكأنه اسم عربي، وهو يعود على الأرجح إلى الاسم العربي خليفة[558]. وألفّ أبو سعيد يخلفتن بن أيوب النفوسي الأعمال التالية: 1 - **مسائل الخلاف**[559]، 2 - كتاب النكاح، وهو قسم من العمل الجماعي الذي يحمل عنوان **كتاب ديوان العزّابة** ويبحث في المذهب الإباضي، قام بتأليفه عدد من الشيوخ وكان يحتوي على أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين جُزءاً[560].

[81] - **أبو صالح النفّوسي**: راوٍ؛ وقد حصل اللقاء بين أبي صالح وابن سلام ابن عمر قبل العام 240/854–55 في توْزَرْ[561]. ويبدو أن أبا صالح النفوسي هو نفسه أبو

---

555 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171؛ انظر ايضاً ما تقدّم، ص 54 - 55 و 72 - 74.

556 - سير المشايخ، ص 309.

557 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38.

558 - ما زال شيخان إباضيان في شمال افريقيا يحملان هذا الاسم، الا وهما يخلفتن الزنزني (انظر الوسياني، كتاب السير، ص 70)، ويخلفتن من قبيلة لماية (ذكر أسماء، ص 596)؛ اما اسم خليفة فهو مستعمل كثيرا من قبل البربر. انظر ما تقدّم، ص 37: ابو عمرو عثمان بن خليفة السوفي.

559 - سير المشايخ، ص 308،

560 - سير المشايخ، ص 308 و 311؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 431 و 480؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 25 - 26، رقم 59.

561 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 142؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ دراسات، ص28 فيما يتعلق بابن سلام بن عمر انظر ما يلي، ص 106 - 107.

صالح ياسين الدَّرْكَلي النفوسي، المناظر الإباضي الشهير وتلميذ الشيخ أبي خليل صال الدَّرْكَلي الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع[562].

- [أبو إسماعيل أيوب بن إسماعيل] أبو سليمان أيوب بن إبراهيم*: راوٍ إباضي وشاعر بربري شهير، عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر كما يتبيّن لنا من عمل الدَّرجيني الذي يضعه في الطبقة الحادية عشرة[563]. كان يسكن وارجلان حيث كان يملك منزلين استعمل أحدهما كمسكن لتلامذته ولأضيافه[564]. ووفقاً لمجموعة الأخبار التاريخية الإباضية الغُفل المعروفة بسير المشايخ فإن روايات أبي سليمان أيوب استخدمت من قبل المؤرخين الإباضيين أبي سهل وأبي نوح وأبي عمرو[565]، الذين ذكرناهم فيما تقدّم[566]. وقد نُقِلت أشعار أبي سليمان البربرية في تقييد لأبي يوسف بن محمد أحمد الوِسياني وهو عالم إباضي كان يعيش في إقليم قسطيلية في النصف الثاني من القرن السادس[567]. ونقل لنا الدَّرجيني النص الكامل لأرجوزة في وفاة أبي سليمان أيوب كتبها أبو يعقوب [82] يوسف بن إبراهيم

---

562 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 275 ـ 276؛ ذكر أسماء، ص 590 ـ 591؛ باسيه، مشاهد، ص 461، رقم 39؛ فيما يتعلق بأبي خليل صال: انظر ما تقدّم، ص 44.

* [هكذا سمّاه ليفيتسكي، غير انّ الترجمة تتفق تماماً مع ترجمة أبي إسماعيل أيوب]

563 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 138 ظ ـ 139 ظ [ط. طلاي، 459-69]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص434 ـ 437؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

564 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 138 ظ ـ 139 و [ط. طلاي، 459]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 435.

565 ـ سير المشايخ، ص 244، 285 و 288؛ انظر ايضاً الدَّرجيني، طبقات، ورقة 132 و.

566 ـ انظر ما تقدّم، ص 37 ـ 40 ص 63 ـ 66 وص 78.

567 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 155 ظ ـ 156 و؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 498؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ملاحظات، ص 170 و 173؛ ليفيتسكي، *Mélanges* ص 273 و 274.

السَّدْراتي[568]، وهو عالم إباضي من وارجلان عاش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر[569].

ـ **أبو سليمان داوود بن أبي يوسف**[570]: عالم إباضي كبير، كان يسكن في واحة وارجلان[571] في قرية اسمها تَمَاوَط[572]، حيث توفي في العام 462/1069–70[573]. كان مفتياً وراوياً أخذ عنه الآثار الراوي الإباضي أبي يعقوب يوسف بن فُتُوح[574]. وكان الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد ابن بكر الذي ذكرناه سابقاً، معاصراً لأبي سليمان داوود بن أبي يوسف وكان يتردد عليه للدراسة[575]. وانتشر خبر وفاته بسرعة بين إباضيي شمال أفريقيا وترك انطباعاً عميقاً في نفس المؤرخ الإباضي الكبير أبي الربيع سليمان بن يَخْلَف[576] الذي كان يقيم في جنوب شرقي تونس[577]. ونسب إليه

---

568 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 140 ر ـ 141 ق [ط. طلاي، 462-69].

569 ـ انظر ما يلي، ص 89 ـ 90.

570ـ تحمل هذه الشخصية احياناً في مجموعات الاخبار التاريخية الإباضية الأسماء التالية: ابو سليمان داوود بن يوسف (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 101 ق، و 108 ق [ط. أيوب، 368])، ابو سليمان (الوِسياني، كتاب السير، ص 153)، داود (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 ق [ط. أيوب، 320])، انظر ايضاً: تاريخ أبي زكرياء، ص 141، هامش).

571 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95 ق، 108 ق [ط. أيوب، 320، 367، 368]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 437]؛ الوِسياني، كتاب السير، ص 153.

572 ـ الوِسياني، ص 153.

573 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 رق [ط. أيوب، 367]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط.طلاي، 438].

574 ـ انظر في ابن فتوح، ما يلي، ص .

575 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 95ر، 101ر [ط. أيوب، 320، 367]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

576 ـ انظر عنه ما تقدّم.

مؤلفين في المذهب الإباضي[578]. ولعلّه هو نفسه أبو سليمان داود بن أبي يوسف الياس اليَرْتَاجَني، أحد معاصري الشيخ أبي يعقوب يوسف بن سلهون الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر[579]. أمّا نسبة اليرتاجني فتعود إلى اسم قبيلة يرتاجن (يرتجين)، وهي نفسها قبيلة بني ورتجين، بطن من مَطْمَاطه البربرية[580].

ـ **أبو سليمان بن مَصّالة**: راوٍ من مواليد مزاتة. وكان صديقاً للشيخ أبي محمد اللواتي الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس[581]. وهو على الأرجح ابن مصالة بن يحيى، الشيخ الإباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس. وكان اسم مَصّالة منتشراً بين البربر في القرون الوسطى كاسم علم أو اسم عائلة أو قبيلة[582]، وهو من أصل لاتيني ويجب مقابلته مع اللفظ اللاتيني مِسّلة (Mcssala) وقد بقي هذا الاسم حتى أيامنا هذه ونعثر عليه في الجزائر بشكل مَصّالي[583].

---

577 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. آيوب، 367]؛ الدّرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط. طلاي، 438].

578 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق.

579 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 126 و [ط. طلاي، 422]؛ ملاحظات، ص 169 (حيث وردت سحلون بدلاً سهلون).

580 ـ ابن خلدون، تاريخ البربر، 1/ 174 و 246.

581 ـ سير المشايخ، ص 317 ؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 501؛ فيما يتعلق بأبي محمد اللواتي: انظر ما تقدّم، ص 52 ـ 54.

582 ـ انظر مثلاً مصاله بن حبوس (ابن عذاري، البيان المغرب 1/ 175) بضبط املاء هذا الاسم احياناً على الشكل مسألة (بدل مسالة) انظر مثلاً بنو مسالة، عائلة بربرية من بني هوّاره مقيمة قرب تاهرت (ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 20 و 78 [ط. دار الغرب الاسلامي، 33، 52]).

583 ـ اسماء أهل البلد، ص 285.

- **أبو سليمان داوود بن وِيسْلان الزَّواغي**: راوٍ[584] وعالم إباضي؛ كان يسكن في واحة وارجلان في قرية إفران بعد وفاة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد ابن بكر في العام 1110/405 [585]. ممّا يعني أن أبا سليمان عاش في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس. وتعود نسبته الزواغي إلى قبيلة زواغة البربرية والتي كان عدد من بطونها المستقرين في شرق بلاد بربر يجاهرون بالمذهب الإباضي.

[84] - **أبو طاهر إسماعيل بن يِدير**[586]: المسمى أيضاً أبو إبراهيم إسماعيل بن يدير ابن عيسى بن إبراهيم الهَواري[587]، أو إسماعيل بن يدير أو أيضاً إسماعيل بن يدرين ابن أبي إبراهيم[588]؛ راوٍ وعالم ومتكلم. عاش في النصف الثاني من القرن الخامس[589]. كان يسكن في تِجْديت[590]، محلة في وادي ريغ، ويعود أصله إلى هوارة[591]، كما نستنتج من نسبته. وأبو طاهر هو مؤلف **كتاب الصلاة**، بحث في ثلاثة أجزاء كان يشكل قسماً من كتاب **ديوان الأشياخ**، وهو عمل جماعي عن المذهب الإباضي[592]. وما يزال اسم والده يدير، وهو اسم بربري، سائداً بين الجزائريين الذين يكتبونه إدّير[593].

---

584 - تم ذكره من قبل الوِسياني (كتاب السير، ص 140).

585 - سير المشايخ، ص 322؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 424 - 425 و 533.

586 - هكذا يسمى الشمّاخي هذه الشخصية، كتاب السير، ص 363 ، 380، 431 (حيث نسي الناشر خطأً ان يضع كلمة ابن بعد اسم اسماعيل)، 478 ، 479.

587 - الوِسياني، كتاب السير، ص 65.

588 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 204.

589 - ذكر أسماء، ص 595.

590 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق - 138 و [ط. طلاي، 456]؛ ملاحظات، ص 170، 172.

591 - الوِسياني، كتاب السير، ص 65.

592 - ذكر أسماء، ص 595. [للاباضية بشمال افريقيا ديوانان في الفروع تختلط التسمية غالبا بينهما: ديوان الأشياخ، وديوان العزابة. وللتميز بينهما نسمي الأول "ديوان غار بجماج" (انظر الجعبيري، نظام العزابة، ص

ـ **أبو عثمان سعيد الفَسَّاطْوِي**: راوٍ، لا نملك أي تواريخ عنه. ذكره الشماخي في علماء القرنين السادس/الثاني عشر والسابع/الثالث عشر. ويعود أصله إلى قرية فَساطو في جبل نفوسة، كما نستدل من نسبته، غير أنّه استقرّ في يفرن[594].

ـ **أبو عثمان سعيد بن سليمان الدَّرجيني**:* راوٍ وهو والد أبي العباس الدَّرجيني مؤلف كتاب طبقات المشايخ. عاش على ما يبدو في النصف الثاني [85] من القرن السادس وفي السنوات العشر الأولى من القرن السابع[595]. كان يسكن في شبابه في كَنُومه، وهي قرية لبني تَقْيوس في بلاد الجريد، ثم تركها واستقر في مدينة دَرجين السفلى الجديدة[596]، حيث تابع دروس الشيخ ميمون بن أحمد المزاتي[597]. ويذكر أبو العباس الدَّرجيني عدداً من الآثار التي رواها أبو عثمان وتتعلق بسير عددٍ من الشيوخ الإباضيين من مواليد تونس الجنوبية[598]. وكان أبو عثمان شاعراً[599].

---

260)، والثاني "ديوان الأشياخ"، وهو الذي يذكره ليفيتسكي نقلا عن الدرجيني وغيره، وكلاهما موجود بالبارونية بجربة وبمكتبة القطب بيني يزقن بمزاب؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

593 ـ كتاب المشايخ (حيث سميت هذه الشخصية بالشيخ اسماعيل بن الشيخ بايدير)، الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 431؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 25، رقم 59.

594 ـ ايضاً يدير انظر: أسماء أهل البلد، ص 198؛ وقارن باسم العلم الجزائري الحديث ويدير المؤلف من عنصرين مختلفين: أي و ـ يدير اول هذين العنصرين كان يعني في الاصل " ابن فلان".

* [اسمه في طبقات الدَّرجيني، 519: سليمان بن علي].

595 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 551 و 552؛ فيما يتعلق بفساطو انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 108 – 110.

596 ـ نستدل على ذلك من السير الخاصة المستعملة فقط بالنسبة للأموات والتي بضيفها احياناً مؤلف كتاب طبقات المشايخ (الذي تم تأليفه بعد العام 650 /1252 بقليل) الى اسم والده (انظر مثلاً: الدَّرجيني، طبقات، ورقة 159 ق [ط. طلاي، 521]).

597 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 156 و [ط. طلاي، 512]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 453.

598 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 139 ق، 146 ق، 149 ق، 153 وق، 156 و، 158 ق، 159 وق.

ـ أبو وَلا وانودين: راوٍ وأحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني في روايته عن العصيان الإباضي ـ الوهبي الذي نشب في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر في بلاد الزاب ووادي ريغ ووارجلان. ونعثر على هذا الاسم في النسخة العربية من مجموعة أخبار تاريخية[600]، بينما نقرأ اولاونودين في الترجمة الفرنسية [601]، ووانودين في مقطع من مصنّف الشمّاخي يعيد رواية أبي زكرياء التي نحن بصددها[602]. ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش مع ذلك على الأرجح فيما بين منتصف القرن الرابع وبداية القرن السادس، وهو الزمن الذي تم فيه تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء. غير أننا نتساءل إذا كان من الواجب اعتباره هو نفسه والد شخص ما يدعى أبو محمد عبد الله بن وانودين، وهو عالم إباضي تقي من مواليد قبيلة بني زمّور البربرية (يضاف إلى اسمه أحياناً نسبة السينتي) التي ذكرها [86] الشماخي تبعاً لرواية لأبي زكرياء يحيى بن أبي زكرياء بن فصيل الزواغي الذي كان ناشطاً نحو منتصف القرن الخامس[603].

ـ أبو يحيى توفيق بن يحيى الجَناوَني: عالم إباضي من مواليد جبل نفّوسة. كان شيخ المؤرخ مَقرين بن محمد البُغطوري الذي كتب في حضوره عمله التاريخي والسِّيَري عن الأعلام البارزين في جبل نفوسة[604]، وكان ذلك في سنة 1202/599، نحو نهاية

599 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 159 ر [ط. طلاي، 521]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 458؛ انظر ايضاً فيما يتعلق بأبي عثمان، ملاحظات، ص 149 ـ 150 و 164.

600 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ر [ط. ايوب، 205].

601 ـ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 299.

602 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 351.

603 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 404 ـ 405؛ انظر أيضاً: الوِسياني، كتاب السير، ص 70؛ سير المشايخ، ص 326.

604 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 212 و 548.

حياة أبي يحيى على ما يبدو. وهو مؤلف عملين[605] أحدهما مختصر عن بحث في الطهارات لمؤلف مجهول، بينما يحتوي الثاني ، بحسب رأينا، وهو كتاب التقييدات على سير أعلام الإباضية البارزين، مصنفة بحسب ترتيب زمني[606].

ـ أبو يحيى زكرياء بن أبي زكرياء فصيل بن أبي مِسْوَر اليَهْراسَني (أيضاً اليراسني): علامة وراوٍ[607]، وهو أحد أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)[608]. ينتمي بالأصل لقبيلة بني يهراسن البربرية الإباضية (أيضا إيهراسن و إيراسن)، والتي كان قسم منها يسكن في طرابلس مع قبيلة زواغه الشقيقة[609]، بينما كان قسم آخر يسكن في جزيرة جربة حيث كان يقيم والد أبي يحيى، أبو زكرياء فصيل[610]. قضى أبو يحيى بعض الوقت في طرابلس Tripolitainc (يعني ناحية طرابلس، على الأرجح في أقصى جنوب البلاد التونسية)[611]. وروى أبو زكرياء الوارجلاني عدة أثار منقولة عنه بعضها حول معركة باغاي[612].

ـ أبو يعقوب بن أبي إسحاق: راوٍ ذكره أبو زكرياء فيما يتعلق بنشاط دعاة القائد الإباضي أبي خَزَر (الوِسياني) الذي كان يحضّر في وارجلان (اورغلة) لثورة ضد

605 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 543.

606 ـ لم تكن كتب التقييد على مؤلّفات السِّيَر نادرة بين علماء الإباضيّة المغاربة المتقدّمين.

607 ـ يقول الشمّاخي، الذي خصص له لمحة سيرية في مؤلفه إنه كان حافظاً للعلم (كتاب السير، ص 393).

608 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص-16 و 171.

609 ـ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 189 ـ 190.

610 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 371 ـ 372.

611 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 393].

612 ـ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 299، 311 و 312 [ط. أيوب، 204-205، وفهارسه 415].

الفاطميين[613]. ولا نعرف شيئاً عن هذا الراوي الذي عاش على الأرجح في واحة وارجلان بعد زمن نشاط أبي خَزَر (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)[614] وقبل فترة تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر.

ـ **أبو يعقوب محمد بن يدِر الدَّرفي**: مؤرخ إباضي معاصر لمحمد بن سُدْرين[615] ولأبي محمد ماكسن ابن الخير[616] ولأبي الربيع سليمان بن يخلف[617]. وبما أن محمد ابن سُدْرين عاش في النصف الأول من القرن الخامس[618]، وأبا محمد ماكسن بن الخير وأبا الربيع سليمان بن يخلف عاشا في النصف الثاني من القرن نفسه[619]، نستنتج أن أبا يعقوب كان ناشطاً نحو منتصف القرن الخامس على الأرجح. ونستدلّ من نسبته أنه كان من مواليد قرية دَرْف في جبل نفوسة[620]، غير أنّه كان يسكن في التجمّع [في الأصل: مستعمرة] النفوسي في أَمْسْنَانْ[621] الواقعة على الأرجح في إقليم قسطيلية[622]. [88] وقد ذكر الوِسياني شيخاً إباضياً اسمه أبو يعقوب محمد بن يدر

---

613 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ظ (حيث سميت هذه الشخصية بيعقوب بن أبي اسحاق)، ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 297.

614 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 41؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

615 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 517.

616 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 171.

617 ـ الدُّرجيني، طبقات، ورقة 128 و، حيث سمي هذا الشيخ بأبي يعقوب بن محمد بن يدبر [ط. طلاي، 428، وفيه محمد بن يدير].

618 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

619 ـ انظر ما تقدّم، ص 54 ـ 55 وص 72 ـ 74.

620 ـ فيما يتعلق بهذه المحلة انظر ليفيتسكي، دراسات، ص 100 ـ 101.

621 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 171؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 517.

622 ـ بالفعل، كان العزّابة، الذين يدرسون السيرة الإباضية وعلم الادب في امسنان بالقرب من أبي يعقوب يذهبون فيما بعد لتعلم القواعد العربية بالقرب من الشيخ محمد بن سدرين (الشمّاخي، كتاب السير، ص517) الذي كان يسكن في كنومه في اقليم قسطيلية (الشمّاخي، كتاب السير، ص 394).

الزنزفي كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد ابن بكر (النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر)[623]، فهل نحن بصدد الشخصية نفسها؟ يجب مع ذلك الإشارة إلى أن المؤرخين الإباضيين كانوا يعتبرون قبيلة زنزفة كفرع من قبيلة هواره الكبيرة[624]. واسم والد أبي يعقوب، يدر، هو اسم بربري.

ـ **أبو يعقوب يوسف العفّولي**: راوٍ ذكره الوِسياني فيما يتعلق بإباضيي الساحل في تونس[625]. كان بحسب الوِسياني، من مواليد عَش في يفرن، فهل المقصود محلة في إقليم يفرن (شرقي جبل نفوسة) أم بطن من قبيلة بني يفرن الزناتية التي كانت تسكن في القرون الوسطى، من بين أماكن أخرى، في إقليم قسطيلية كذلك[626]، وطن الوسياني[627]؟

ـ **أبو يعقوب يوسف بن فُتُوح**: راوٍ ولد في وغلانة (اورلنة) في وادي ريغ، وسكن في وارجلان (اورغلة)، حيث كان يؤذّن للشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف وروى عنه الآثار[628]. ونظراً إلى أن أبا سليمان داود بن أبي يوسف توفي في سنة

---

623 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 168.

624 ـ ذكر أسماء، ص 596.

625 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 56 ـ 57.

626 ـ هذه هي القبيلة التي كان ينتمي اليها بالاصل ابو يزيد مخلد بن كيداد "صاحب الحمار" الذي كان يسكن في سداد في اقليم قسطيلية (ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 226 وما بعدها) وسداد هي حالياً سداده في شمال شرقي تزر.

627 ـ انظر ما تقدّم، ص 67 ـ 68.

628 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 501؛ وانظر ايضاً بخصوص أبي يعقوب يوسف بن فتوح الوِسياني، كتاب السير، ص 153.

462/1069[629]، فعلينا أن نفترض بأن أبا يعقوب يوسف بن فتوح كان ناشطاً نحو النصف الثاني من القرن الخامس.

[89] - **أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السَّدْراتي**: أحد أبرز العلماء الإباضيين في أفريقيا الشمالية. كان مهتماً بالتاريخ بالإضافة لعلوم أُخرى. لا نعرف إلا القليل جداً عن تفاصيل حياة هذا العالم، وعدّه الدَّرجيني في النصف الثاني من القرن السادس[630]. وهو من مواليد واحة وارجلان (اورغلة)، من مدينة سدراته، كما يشير نسبه. وهناك حصّل علومه الأولى ثمّ سافر كثيراً بعد ذلك لتوسيع حقل معرفته. حج إلى مكة (بصحبة أبي عمّار عبد الكافي)، وانتقل بعد ذلك إلى قرطبة[631] لدراسة اللغة العربية والحساب. توفي في وارجلان سنة 570/1174 [632] على الأرجح، ودفن بحسب التقاليد المحلية في هذه الواحة. يجب مع ذلك الإشارة إلى أنه لا يوجد أي أثر لقبره لا في وارجلان ولا في سدراته. ونضيف أنه هو نفسه، على الأرجح أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن الطاق الذي كان قاضياً في وارجلان[633]. كان أبو يعقوب السَّدْراتي علامة كبيراً وكان يهتم، بالإضافة إلى أمور أخرى، بالحديث والتاريخ. ويقول عنه أبو العباس الشمّاخي[634] بهذا الخصوص: "وكان في علوم القرآن غاية .. وفي علم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار". وفيما يلي قائمة بمؤلفاته:*

---

629 - انظر ما تقدّم، ص ، في المدخل الخاصّ بأبي سليمان داوود بن أبي يوسف.

630 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 43؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

631 - سير المشايخ، ص 294؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 444.

632 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 445.

633 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 500.

634 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 443.

[* انظر: عمّار الطالبي، آراء الخوارج الكلاميّة، ص 215-17].

1 ـ **التأريخ الكبير لوارجلان وسَدْراته ووادي ريغ**: لا نعـرف هـذا العمـل إلا مـن خلال خبر حصل عليه الأستاذ جوزيف شاخت في مزاب في سنة 1952 ـ 1953 ويبدو لنا مشكوكاً في صحّته[635].

2 ـ **كتاب الدليل والبرهان**: بحث في علم الكلام. يقارن فيه بـين الإباضيـة والفـرق الإسلامية الأخرى، ويهتم بمسائل البدع المتعلقة بالآذان في جبل نفوسة، ويبحث خصوصاً في قضية المُبْتدِعة النُكّار الذين هم فرع [90] من الفرقـة الإباضيـة. تم طبع هذا المؤلف في مصر في سنة 1306/1888-89 (3 أجزاء في 1503 صفحات). وقد ورد ذكره في **بيان الكتب الإباضية** [رسالة في تقييد كتب اصحابنا] للبَرّادي[636].

3 ـ **ترتيب في صحيح حديث رسول الله رواية الربيع بن حبيب**: وهـو وفقـاً للعنوان، ترتيب منهجي في صحيح الحديث المروي مـن قبـل الربيـع بـن حبيـب عـن الرسول ﷺ[637]. توجد طبعتان حجريتان في هذا الكتاب وكلتاهما مجهولتان بالنسبة لي.

4 ـ **القصيدة الحجازية**: قصيدة مؤلفة من 360 بيتاً تحتوي علـى وصـفٍ لرحلتـه مـن وارجلان إلى مكة وعودته[638]. كانت مخطوطات هذه القصيدة موجودة، حتى وقت قريب في مزاب، حيث كانت مع ذلك من المخطوطات النادرة.

5 ـ **تفسير كتاب الله**: شرح للقرآن مفقود اليوم. يبدو انـه كـان ذا شـهرة واسـعة. وجد البَرّادي الجزء الأول منه في العام 766/1364 في محلةٍ في وادي ريغ[639].

---

[635] ـ شاخت، مكتبات، ص 397، هامش 36.

[636] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 ، رقم 72.

[637] ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 ـ 28 رقم 74؛ وانظـر ايضـاً: الشـمّاخي، كتـاب السـير، ص 443 ـ 444؛ وكان الربيع بن حبيب وهو احد اهم رواة الآثار الإباضية يعيـش في المشـرق في النصـف الثـاني مـن القرن الثاني/الثامن، انظر ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية، ص 70 ـ 71. [راجع الملحق]

6 ـ **كتاب العدل والإنصاف**: بحث في مسائل الفقه التي لها اعتبار خاص عند الإباضيين[640].

7 ـ **قصيدة أخرى لأبي يعقوب السدراتي**: مسماة بالبائية، تم نقلها من كتاب السير للدَّرجيني[641].

8 ـ **جوابات ورسائل**[642]: هذا الكتاب غير معروف من قِبَلي.

ـ **أبو يعقوب يوسف بن محمد التّناوَتي (أو التّناوتي)**: راوٍ وصاحب مجموعة من الروايات عن الشيوخ الإباضيين، قام بجمعها إما مباشرة من معاصريه أو بواسطة الرواة [91] الآخرين[643]. لا نعرف تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته. ويبدو، على الأرجح، أنه عاش نحو بداية القرن الخامس وبالفعل فقد توفي أبو عمار عبد الكافي ابن أبي يعقوب التناوتي الذي هو ابن حفيده، في النصف الثاني من القرن السادس/القرن الثاني عشر[644]، أما حفيده أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي فكان قد توفي أيضاً وقت تأليف كتاب السيرة

638 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 443 ـ 444.

639 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 444؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28، رقم 75.

640 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 71؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 443؛ شاخت، مكتبات، ص380 رقم 14.

641 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 149 و ـ 150 ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 166.

642 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27 ، 73.

643 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 498 ـ 499 ، 519، 529.

644 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 499؛ انظر ما تقدّم، ص 33 ـ 34.

لأبي زكرياء الوارجلاني وذلك بعد العام 1110/504 بقليل[645]. وقد عاش فيما يبدو في وارجلان (اورغلة)، حيث نجد لاحقا حفيده الآنف الذكر أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل بن أبي يعقوب يوسف بن محمد التناوتي[646].

- **أبو يعقوب يوسف بن محمد الوِسياني**: راو، جمع أيضاً تقييداً لأشعار بربرية - إباضية نقلها عن أيوب بن إسماعيل وآخرين[647]. ونظراً إلى أن أيوب بن إسماعيل عاش في النصف الأول من القرن السادس[648]، نستنتج أن أبا يعقوب يوسف بن محمد الوِسياني كان ناشطاً نحو العام 1155/550 أو بعد ذلك بقليل.

- **أبو يعقوب يوسف بن نَفَات القَنْطراري النفّوسي**: راوٍ عاش في النصف الأول من القرن الخامس، وتوفي مع معاصره الشيخ محمد بن سدرين في قلعة بني دَرجين (في إقليم قسطيلية) خلال سقوطها على يد السلطان الزيري المعز بن باديس وذلك في سنة 1048/440 [649]. وتشير نسبته إلى أنه كان ينتمي بالأصل إلى مدينة قنطرار الكائنة في إقليم قسطيلية وانه كان من مواليد بطن [92] من قبيلة نفّوسة المستقرة في هذه المحلة[650]. ونكاد نجهل ما سوى ذلك عن أبي يعقوب غير ما ذُكر عن سفره إلى

---

[645] - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 ر؛ (انظر ايضاً رقم 277 من المجموعة الإباضية الخاصة بالمرحوم سموغورزفسكي، ص 409)؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 499.

[646] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 499.

[647] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 498؛ ليفيتسكي، *Mélanges*، ص 278.

[648] - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171 و 172.

[649] - سير المشايخ، ص 214؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 466 - 476؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150.

[650] - انظر فيما يتعلق بمدينة قنطرار (قنطرار وقنطراره) وفيما يتعلق بنفوسة المستقرين في هذا المكان: ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 174 وما يليها؛ ليفيتسكي، لغة رومانية منسية من افريقيا الشمالية، في: *Rocznik Orientalistyczny*، 17 ص 466.

اورغلة، مروراً بتين وليل في وادي ريغ الحالي[651]. وذكره المؤرخ الإباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي ضمن مصادره[652].

- **أبو اليقظان محمد بن أفلح**: إمام إباضي من سلالة بني رُستم (التي حكمت حتى سنة 281 /894–95). نقل لنا ابن الصغير روايةً عنه تتعلق بحجه إلى مكة، وباعتقاله هناك من قبل السلطات العباسية وبإقامته في سجن بغداد. هذه الرواية الجديرة بالاهتمام نظراً لمساهمتها في تاريخ الخلافة الشرقية، لا تشكل أي قيمة بالنسبة لتاريخ السلالة الرُّستمية[653]. كان أبو اليقظان عالماً، مثله مثل جميع الأمراء الرُّستميين. ويذكر البرّادي في بيانه عن الكتب الإباضية، [رسالة في تقييد كتب أصحابنا] رسالةً له، وهي ذات محتوى مجهول[654]. ويدّعي أبو زكرياء الوارجلاني أنه ألّف أيضاً عدة أعمال ذات محتوى جدلي في الردّ على المُخالفين[655].

- **أبو يوسف يعقوب بن أحمد**: حفيد الشيخ الإباضي الشهير أبي عِمران موسى بن أبي يوسف، المنتمي بالأصل إلى قرية أمْسين في جبل نفّوسة. ولد على الأرجح في النصف الأول من القرن التاسع/الخامس عشر في إقليم يفرن حيث انتقل جدّه نحو نهاية حياته. وقضى [93] شبابه هناك ثم هاجر إلى امسين، موطن عائلته الأصلي، وتوفي فيها في سنة 1488/894. كان راوية مهماً ومؤرخا ونحويا ومفسراً للقرآن.

---

651 - سير المشايخ، ص 213، 215.

652 - أبو زكرياء، كتاب السّيرة، ص 49ق، 55ق [ط. آيوب، 193، 210، 224]؛ الشمّاخي، سير، ص353.

653 - [ابن الصّغير، أخبار الأئمّة الرُّستميين، ط. دار الغرب الإسلامي، ص 65-68].

654 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23، رقم 48.

655 - ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 188 [كتاب سير الأئمّة، (ط. العربي)، ص 148؛ (ط. أيوب)، ص144]. [إلى جانب رسائله وأجوبته المخطوطة حفظ البرادي رسالته في "خلق القرآن" في الجواهر المنتقاة (ص 183-200، من ط. القاهرة 1306)؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

وكان الشمّاخي مؤلف كتاب السير على صلة وثيقة به، وهو يدين لـه بعـدة أخبـار عن أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية[656].

ـ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني: مؤرخ، لا نملك أي تاريخ دقيق بالنسبة له. كان ينتمي بحسـب الدَّرجيني، إلى الطبقـة العاشـرة (النصـف الثـاني مـن القـرن العاشر)[657]. وقد أكد هذا الأمر أيضاً أبو عمّار عبـد الكـافي، الـذي ذكـر في قائمتـه شيخاً عاش في النصف الثاني من القرن الخامس اسمه يحيى ابن أبي بكـر وهـو، علـى الأرجح، أبو زكرياء[658]. كان من مواليد وارجلان كما نسـتدل مـن نسبته، وتـرك هذه الواحة في سنة 1067/460 وانتقل إلى بلاد طرابلس (Tripolitaine الحالية بمـا فيهـا أقصى جنوب ـ الشرق التونسي). وكان في بداية العام 1068/461 يسكن في تمولست وهي قرية في جبال جنـوب شـرقي تونـس[659]، حيـث كـان يـدرس الـراوي الشـهير والمؤرخ الإباضي أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتـي[660]؛ وتـابع دروس هـذا الشـيخ لمدة عشر سنين على الأرجح، ودرس عـن ظهـر قلـب الآثـار والسـير الإباضيـة[661]. وكان إلى ذلك قد درس الآثار في وارجلان على يد خاله الشـيخ أبـي حمـزة اسـحق ابن إبراهيم ونقل روايات عـدة عنـه[662]. وفي عـام 1078/471 رغـب في الانتقـال إلى الغرب وصمم على ترك تمولست والافتراق عن معلمه الذي توفي بعد ذلك بقليل في

---

656 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 470، 563 ـ 565، 571، 572، 575.

657 ـ مرتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170.

658 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

659 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 ر [ط. أيوب، 367]؛ بالنسبة لتامولست انظر: ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص 7.

660 ـ فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدّم، ص 72 ـ 75.

661 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ق [ط. أيوب، 368]، راماكن مختلفة من الكتاب نفسه.

662 ـ بهذا الخصوص انظر سير المشايخ، ص 297، 320، 321.

السنة نفسها[663]؛ وعلم أبو زكرياء بهذا الخبر في تين وال، وهي محلة في [94] وادي ريغ[664]، حيث كان قد استقر لبعض الوقت واختلط بالعلماء البارزين في هذا البلد: الشيخ ماكسَن[665] والشيخ مَزِين. وفي سنة 474 /1081-82 ترك وادي ريغ هرباً من جيش أبي دوناس[666]، واستقر في واحة وارجلان في قرية تماوط التي كانت مسقط رأسه على ما يبدو[667]. ولا نعلم شيئاً عن مصيره سوى انه توفي في بداية القرن السادس الهجري، بعد العام 504 كما سنرى فيما يلي[668]، ودفن على ما يبدو في وارجلان أو في سدراته، وذلك اعتماداً على أثر إباضي من وارجلان دونه المرحوم الأستاذ (Z. Smogorzcwski) خلال إقامته في هذه المدينة في سنة 1925. ويذكر الدَّرجيني والشمّاخي اللذان خصّصا له ترجمة، أنّه كان له أخ اسمه أبو يحيى زكرياء بن أبي بكر يسكن في جربة، حيث توفي سنة 1114/508 [669]. وأشار أبو زكرياء إلى حماسه وأخيه للعلم. كان يدرس التاريخ والسير (في وادي ريغ وفي واحة وارجلان على الأرجح)؛ ويجب أن نذكر من بين تلامذته ثلاثة من المؤرخين وكاتبي السير

---

663 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 رق [ط. أيوب، 374].

664 - في الموضع نفسه ورقة 110 ق [ط. أيوب، 374]، فيما يتعلق بوضع تين وال انظر خصوصاً الشمّاخي، كتاب السير، ص 487؛ بيبليوغرافيا، ص 70، 207؛ تنيرال يحدد مكان هذه المحلة في جبل نفوسة، وهو خطأ واضح.

665 - انظر ما تقدّم، ص 54 - 55.

666 - هذا الرئيس الذي كان جيشه يحمل اسم عسكر أبي الديب، مجهول من قبلنا.

667 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق [ط. أيوب، 379].

668 - انظر ص 95.

669 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 135 ر ــ 136 ر [ط. طلاي، 448 وما بعدها]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص427، 428 و 534.

البارزين، وهم أبو الربيع عبد السلام الوسياني، وأبو نوح وأبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي[670].

وأبو زكرياء هو مؤلف عمل تاريخي وسيري في الوقت نفسه، يحمل عنوان كتاب السير وأخبار الأئمة[671]. يزوّدنا هذا الكتاب الذي هو أحد اقدم المستندات الخاصة بتاريخ [95] الإباضيين في المغرب، بمعلومات مهمة عن دخول العقيدة الإباضية إلى المغرب وتطورها فيه وعن تاريخ الرُّستميين وسقوطهم، وعن مقاومة الإباضيين للفاطميين، كما يزودنا بسير عدد من أعلام الإباضية المشهورين من مواليد الجنوب الجزائري والتونسي من القرنين الرابع والخامس. وينقسم هذا العمل إلى قسمين أولهما ذو محتوى تاريخي، بينما يحتوي القسم الثاني على تراجم عدد من الإباضيين البارزين من المغرب وقد تم التخلي عن المسائل التاريخية البحته كلياً في هذه التراجم. ليس هناك أدنى شكل في أننا هنا بصدد قسمين من عمل واحد مؤلفه هو أبو زكرياء، نستنتج ذلك من الشهادات التي نجدها عند الدَّرجيني[672] والبرّادي[673]. ولا نعرف تاريخ تأليف القسم الأول من الكتاب، أما القسم الثاني فقد كتب بعد العام 1110/504، كما نتبيّن بالفعل من فصلٍ عنوانُه "مجموعة أفعال أخرى تتعلق بأبي عبد الله محمد بن بكر"، بأن هذا الفصل تم تحريره بعد وفاة الشيخ يحيى بن جعفر (أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوَسَلاتي)[674]. إذ يذكر الدَّرجيني

---

670 ـ الوسياني، كتاب السير، ص 2 و 5؛ سير المشايخ، ص 194، 301، 306، 329، 333؛ فيما يتعلق بهؤلاء العلماء انظر ما تقدّم، ص 37 ـ 40 ، ص 63 ـ 66 وص 68 ـ 69.

671 ـ يعرف هذا العمل ايضاً تحت اسم كتاب المشايخ (السالمي، اللمعة، ص 224).

672 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 56 ر.

673 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 27، رقم 67.

674 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 134 رق.

أن هذا الشيخ كان ما يزال على قيد الحياة في العام 504[675]. ومع أن أبا زكرياء هو دون أدنى شكّ المؤلف الحقيقي للقسم الثاني من **كتاب السيرة وأخبار الأئمة**، غير أنّه يبدو مع ذلك بأنه توفي قبل أن يرتّب هذا الكتاب. ومن المحتمل جداً أن يكون ترك مسوَّدة عنه وان يكون شخص آخر أنهى العمل عليه بعد وفاة أبي زكرياء. وبحسب مقطع من القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة كان هذا الشخص يقيم في قنطرارة (قنطرار) في بلاد الجريد، وفي هذا المقطع الموجود في أحد الفصول الأخيرة من الكتاب، يُذكر أبو زكرياء باسمه على انه مصدر رواية عن رحلته إلى وارجلان، [96] وتبدأ هذه الرواية على الشكل التالي[676]: "وذكر أبو زكرياء يحيى ابن أبي زكرياء، رضي الله عنهما، أنه قدم وارجلان زائراً (سائراً) ثم قفل (نقل) منصرفاً عنه فجاز علينا في قنطرارة فسألته عن أحوال أهل وارجلان". ونادراً ما يذكر أبو زكرياء مصادره ومع ذلك فهو يذكر في بداية كتابه[677] أن الفصول المتعلقة بالأئمة الأول في تاهرت مصدرها مؤلّف غفل تم تأليفه في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع وهو مفقود اليوم. كما يذكر أيضاً مستندات أخرى مكتوبة وتقارير شفهية. أما بالنسبة للآثار المتعلقة بأعلام الإباضية في القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس، فقد تمت روايتها على الأرجح عن أبي حمزة اسحق بن إبراهيم، وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي. أضف إلى ذلك أن **كتاب السيرة وأخبار الأئمة** هو أحد المصادر الرئيسة لكتاب **طبقات المشايخ** للدَّرجيني، الذي يعتبر القسم الأول منه تحريراً للقسم الأول من مؤلف أبي زكرياء[678]. ويذكره الشمّاخي

---

675 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 134 ر.

676 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 198 ر.

677 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. آيوب، 42]؛ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 3.

678 ـ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 145 ـ 155.

في عشرات المواضع[679]. و لم ينشر كتاب السيرة وأخبار الأئمة بعد، وليس بين أيدينا سوى ترجمة قام بها (E. Masqueray) وهي ترجمة ضعيفة جداً اعتمدت على مخطوطة غير كاملة وكثيرة الشوائب (كانت تحتوي فقط على القسم الأول من مؤلف أبي زكرياء وعلاوة على ذلك فإنّ هذا القسم كان غير كامل). كما أنجز فهرساً عن مجموعة الأخبار التاريخية هذه بجزئيها اعتماداً على مخطوطة كاملة[680]. والنسخ المخطوطة من كتاب السيرة وأخبار الأئمة التي كانت متوفّرة عندما قام (Smogorzewski) باستقصائه في مزاب في سنة 1925 - 1926 ما زالت كثيرة العدد في هذا البلد، وتصبح أكثر ندرة مع مرور الزمن. فنجد مثلاً أن البروفسور جوزيف شاخت الذي درس مكتبات مزاب منذ بضع سنين، لم يجد سوى نسخةٍ مخطوطة واحدة[681]. ويوجد ثلاثة نسخ من هذا المؤلف إحداها كاملة [97] في كراكوفيا وكانت فيما مضى تشكل قسماً من مجموعة (Smogorzewski). وفيما عدا كتاب **السيرة وأخبار الأئمة**، فإن أبا زكرياء هو أيضاً صاحب رسائل وبيانات متعلقة بعلم الكلام العقائدي[682] لم تصلنا أبداً. كما كان قد أعلن عن مؤلف آخر ذي أهمية كبرى سوف يبحث في الفرق التي نشأت ضمن الإباضية[683]؛ ويبدو للأسف أنه لم يكتب هذا المؤلف أبداً إذ لم يبق له أي اثر، حتى في الماضي، كما لم تذكره الآثار الأدبية الإباضية.

---

679 ـ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخيّة إباضيّة، 74.

680 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 36-38.

681 ـ شاخت، مكتبات، 397، رقم 140.

682 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 37، رقم 67.

683 ـ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 61.

- أبو زكرياء يحيى بن أبـي زكريـاء بـن فصيـل الزَّوَاغـي: راوٍ[684]. لا نملـك سـوى تواريخ قليلة عن حياته وعن الزمـان الـذي عـاش فيـه. ولا نعـرف سـوى انـه كـان معاصراً (ربما اكبر سناً) لأبي الربيع سليمان بن يخلف[685]، المؤرخ الإباضي الشهير في المغرب الذي توفي في سنة 1078/471 [686]. و هو نفسه، على الأرجح، أبو زكرياء بن أبي زكرياء الذي ذكره الوارجلاني على أنه مصدر أبي الربيع سليمان بن يخلـف في إحدى رواياته[687]. نستدل من هذه المعطيات إذاً أن أبا زكرياء يحيى بن أبـي زكريـاء ابن فصيل الزواغي [98] كان ناشطاً كـراوٍ نحـو منتصـف القـرن الخـامس/الحـادي عشر. وتشير نسبته إلى انه كان من مواليد قبيلـة زواغـة البربريـة، مـن الفـرع الـذي كان يستقر في جزيرة جربـة؛ حيـث كـان يسـكن، علـى الأقـل، جـده خليفـة ابـن عمّار[688].

---

684 - هكذا ورد اسمه في مقطعين من سير المشايخ (ص 289 و 291) ويسمّى ايضاً أبو زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 290)، ويحيى بن زكرياء الزواغي (الشمّاخي، كتاب السير، ص 532) و أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء الزواغي (سير المشايخ، ص 335) و أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء (سير المشايخ، ص 319) ويحيى بن زكرياء بن فصيل (الشمّاخي، كتاب السير، ص 504).

685 - سير المشايخ، ص 319.

686 - انظر فيما يتعلق بهذا المؤرخ، ما تقدّم، ص 72 - 75.

687 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ؛ وفي الترجمة الفرنسية لماسكريه (تاريخ أبي زكرياء، ص 299) صيغة مختصرة لهذا الاسم الا وهي: أبو زكرياء، انظر: الشمّاخي، كتاب السير، ص 350 ـ 351، وهو يسمّيه: أبو زكرياء بن أبي زكرياء، وقد اعتمد الشمّاخي على المصدر نفسه.

688 - سير المشايخ، ص 335؛ يجب ألاّ ننسى على أي حال أنّ زواغةَ الموجودين في جزيرة جربة كانوا ينتمون بالاصل إلى الخَلَفيّة، تلك الفرقة الإباضية المنشقة (ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 188 - 194).

ـ أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوَسَلاتي المزاتي: راوٍ، كان يسكن في وادي ريغ حيث كان يملك بيتاً في آجلو الغربية[689]. عاش طويلاً وكان ينتمي إلى حلقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[690] الذي توفي في العام 440/1048-49، وكان ما يزال على قيد الحياة في العام 504/1110-11، حين توفي الشيخ أبو العباس أحمد ابن أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان يقيم في بيته في آنذاك[691]. توفي أبو زكرياء يحيى بن جعفر الوسلاتي المزاتي بعد ذلك التاريخ بقليل، وقبل تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني إذ كان هذا المؤرخ يعرف بالفعل بخبر موته عند تأليف عمله[692].

ـ أبو زكرياء يحيى بن وَجْدَلِيشْ: راوٍ أصله على الأرجح من جبل نفوسة. كانت له حلقته الخاصة به وكان يدرس العلماء فيها جميع أنواع العلوم خصوصاً السير الإباضية. ولا نملك أي تاريخ محدد [99] عن هذا العالم سوى انه تابع دروس الشيخ أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم[693]، الذي كان شيخ العالم النفوسي يَخْلَف الفُرْسَطائي الذي عاش نحو نهاية القرن السادس[694]. فقد عاش إذاً خلال هذه الفترة.

---

689 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 134 ر.

690 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 115 ق؛ الوِسياني، كتاب السير، ص 87 ـ 88؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 392 ـ 393.

691 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 134 ر.

692 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 93 و [ط. أيوب، 322؛ ولا أعرف كيف توصّل ليفيتسكي لاستنتاجه هذا؟]؛ ذُكر ايضاً بخصوص رسالة بعث بها الشيخ أبي القاسم يونس بن زكرياء (النصف الاول من القرن الخامس/الحادي عشر) الى أبي ميمون (أو أبو مكدول؟) تتعلق بموضوع النُكارية (أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 94 و [ط. أيوب، 325]).

693 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 549.

694 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 549؛ بخصوص يخلف (يخلف) الفرسطائي، انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 73 ـ 74.

ـ أبو زكرياء يحيى بن ويجمَن الهواري[695]: المسمى أيضاً يحيى بن ويجمن[696] أو أبو زكرياء يحيى بن ويكمن[697]. راوٍ إباضي شهير، كان ناشطاً في النصف الأول من القرن الخامس[698]. توفي بحسب بجموعة أخبار تاريخية إباضية غفل في العام 1074/467[699]. كان يسكن في مدينة أجلو (اجلو الشرقية) في وادي ريغ[700] كما سكن أيضاً لبعض الوقت في تاماسْت، وهي محلة في هذا البلد[701]. واسم ويجمن (ويغمن) هو اسم بربري تتم تهجئته في معظم الأحيان على شكل ويجمن ولكننا نجد أيضاً التهجئة ويجمان[702]، ويجمين بدل وجمين[703]، ويجمين[704]، ويَجَمَّن[705]، وويكمان[706] وأيضاً ويكمن[707].

---

695 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أيوب، 370]؛ الوِسياني، كتاب السير، ص 75، 76، 108، 109، 145؛ سير المشايخ، ص 292؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 123 ق [ط. طلاي، 415]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 405.

696 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 52، 111، 148، 156، 180، 183؛ سير المشايخ، ص 220، 224، 296، 303، 321، 327، 335؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 376 ـ 77، 503، 507، 508؛ ذكر أسماء، ص 595.

697 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 124 و [لم يرد بهذا الرسم في طبعة طلاي].

698 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 123 ق ـ 124 و [ط. طلاي، 415-417]؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42 (أبو زكرياء يحي بن ويدجمن الهواري)؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

699 ـ سير المشايخ، ص 327.

700 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و [ط. أيوب، 370]؛ الوِسياني، كتاب السير، ص 180 ـ 181؛ سير المشايخ، ص 327.

701 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 109.

702 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 123 ق،؛ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109 و.

703 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 405.

704 ـ ذكر أسماء، ص 595.

705 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 52.

706 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 124 و.

[100] ـ **أبو زكرياء يحيى بن زكرياء**: راوٍ، عاش في القرن التاسع/الخامس عشر في جبل نفوسة حيث توفي في العام 1469/874 عن عمر متقدم جداً على ما يبدو، نظراً لانه ابتدأ دروسه على الشيخ أبي ساكن عامر بن علي الشماخي الذي توفي في سنة 1389/792. كان أحد أساتذة أبي العباس الشمّاخي مؤلف **كتاب السيرة**، الذي يذكر أنّ أبا زكرياء كان يحفظ السير غيباً (يعني تراجم قدماء الشيوخ الإباضيين)[708].

ـ **أبو زيد عبد الرحمن أبو عبّان**: راوٍ ذكره الوِسياني في النصف الثاني من القرن السادس بخصوص الشيخ سَجْميمان بن سعيد الصَّويني (الصوايني)[709]؛ وهو مجهول تماماً من قبلنا. وما زال اسم عبّان مستعملاً بين الجزائريين حتى أيامنا هذه[710].

ـ **أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رُستم**: إمامٌ إباضي وعالم بارز وراوٍ. كان ابن الإمام عبد الوهاب بن رستم وخليفته. تسمح لنا المعطيات التاريخية، مع أنها غير ثابتة أبداً، بان نحدد مدة حكمه بين سنتي 823/208 و871/256[711]. ويبدو أن عهده كان مزدهراً، وانه أرسى دعائم المملكة على أسس صلبة، بحيث إن أعداء الإباضية كانوا يحسبون الحساب لدور هذه الدولة ومواردها. وأصبحت العاصمة تاهرت أحد المراكز التجارية الرئيسة في أفريقيا الشمالية. تعتبر الآثار الإباضية الإمام

---

707 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 124 ر.

708 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 565-66.

709 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 145.

710 ـ أسماء أهل البلد، ص 1.

711ـ انظر في ما يتعلق بإمامة أفلح بن عبد الوهاب: ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 23 ــ 30 (النص العربي) و 81 ـ 91 (الترجمة)؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155 ـ 158 وأماكن مختلفة من الكتاب نفسه؛ ج. مارسيه، مقالة حول الرُستميين في الموسوعة الاسلاميّة، الجزء الثالث، ص 1283.

أفلح عالماً بارزاً ذا معرفة شبه شاملة؛ حتى إنه يبرز بين سائر الرُّستميين الذين كرسوا انفسهم جميعاً لدراسة العلوم، وكان يجد متعة في إدارة النّشاطات العلمية بنفسه، ويذكر الوِسياني أنّه كان يدير ثلاث حلقات علميّة واحدة تُعنى [101] بعلم الكلام وأُخرى باللغة العربية وثالثة بالفقه[712]. ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني أنّه كان هناك أربعة حلقات تدرس العلوم المختلفة على الإمام أفلح وذلك قبل أن يبلغ سن الرشد. وكان متضلعاً جداً في علمَي الحساب والفلك على الخصوص[713]. وفي بيان الكتب الإباضيّة يذكر البَرّادي نوازل الإمام أفلح [وجوابه]، ورسالته [إلى المسلمين في الردّ على من لا يقول بخلق القرآن][714]؛ كما ذكر الشمّاخي رسالةً من أفلح[715]. أما أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر فقد ذكر رسالة من أفلح إلى أبي عبيدة حاكم جبل نفوسة[716]؛ وأخيراً يذكر الوسياني مؤلفاً لأفلح ذا محتوى جدلي[717]. وكان أفلح بن عبد الوهاب أحد الرواة المهمين للأثر الإباضي في المغرب. ويذكر أبو زكرياء الوارجلاني أنه نقل عن أبيه عبد الوهاب الأثر المتعلق بدخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وبالأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد؛ ويرجع هذا

---

712 الوِسياني، كتاب السِّيَر، ص 59.

713 ـ ماسكريه، مجموعة اخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 170 -171 [ط. أيوب، 135].

714 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 23 ، رقم 43 [وانظر نصّ البرّادي في: عمّار الطالبي، آراء الخوارج الكلاميّة 289/2 ومنه أضفت الزيادات] .

715 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 119.

716 ـ ماسكريه، مجموعة اخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 155 [ط. أيوب، 125].

717 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 42.

الأثر، على أي حال، إلى عبد الرحمن بـن رستم و لم يكـن لعبـد الوهـاب أو لأفلـح سوى دور الوسيط[718].

ـ **أحمد بن بشير**: راو من تاهرت وأحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بدايـة القـرن العاشر الميلادي) فيمـا يتعلـق بحكـم الإمـام الرُّستمي أبـي اليقظـان محمـد بـن أفلـح (المتوفى في العام 281/894)[719]. لا نعرف عنه شيئاً سوى انه كان على صلة طيبة مـع عدد من أعلام الإباضيّة في تاهرت[720].

ـ **أحمد بن يوجين اليَروتَني**: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه. ولكننا نسـتدل مـن مقطـع من كتاب السير [102] للوِسياني انه عاش في العصر الذي يلـي مباشـرة عصـر أبـي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن بكر، والذي سـبق مباشـرة عهـد أبـي الربيـع سليمان بن عبد السلام الوِسياني[721]. وبما أن أبـا العبّـاس ينتمـي إلى الطبقـة العاشـرة (النصف الثاني من القرن الخامس)[722]، وأبا الرّبيع إلى الطبقة الثانيـة عشـرة (النصـف الثاني من القرن السادس)[723]، فإنّ ذلك يشير دون أدنى شك إلى أن أحمد بن يوجين عاش في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر. واسـم والـده، يوجـين، هـو

---

718 ـ أبو زكرياء، كتاب السير، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3.

719 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 44، 45، 48، 108، 109 و113 [ط. دار الغرب الاسلامي، 17، 93، 95، 101].

720 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، الصفحات نفسها.

721 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 48؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 375.

722 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 ـ 171.

723 ـ انظر ما تقدّم، ص 68 ـ 69.

اسم بربري كان شائعاً نوعاً ما عند إباضيي المغرب[724]. أما نسبته اليَروتَني فتعود إلى اسم قبيلة بني يروتن البربرية (أو إيروتان)[725].

- **أحمد بن يوسف**: راوٍ وأحد مصادر الشمّاخي. لا نملك أي تواريخ عنه، ويبدو رغم ذلك، انه عاش في القرن السادس إذ ذكر في الشيوخ المنتمين لذلك العصر[726]. ولعله أبو العباس أحمد بن يوسف، الراوي الذي نقل روايات الشيخ عبد الله بن لنت عن الشيوخ الإباضيين المغاربة[727].

[103] - **علي بن أبي يحيى**: راوٍ إباضي، لا نملك أي تواريخ عنه، ويبدو أنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع/العاشر أو الخامس/الحادي عشر، إذ ذكر أبو زكرياء الوارجلاني، في مؤلفه الذي اتمّه كما نعرف بعد العام 1110/504 بقليل، راويةً مصدرها علي بن أبي يحيى تتعلق بأبي الخطّاب (وَسيل بن سَنْتين الزَّواغي)[728]، الشيخ الإباضي البارز من طرابلس والذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع[729]. ومن الممكن أن يكون هو نفسه علي بن منصور اليراسني[730].

---

724 - نعرف عدا أحمد بن يوحين شخصاً اسمه ابو مسور يسجا بن يوحين اليراسني (الشمّاخي، كتاب السير، ص 345، وشخصاً يدعى يوحين بن نوح؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 547، 550) وآخر يدعى أبا محمد يوحين اليفرني (الشمّاخي، كتاب السير، ص 390) وغيرهم ايضاً؛ هذا وثمّة قبيلة بني يوحين البربرية التي هي فرع من زناتة (ابن حوقل، كتاب صورة الارض1/106، 401) وهي بالتأكيد نفس القبيلة التي يسمّيها الوِسياني بني يوشن (كتاب السير، ص 176).

725 - انظر فيما يتعلق بهذه القبيلة البربرية الوِسياني، كتاب السير، ص 150؛ الشمّاخي، كتاب السير، 440 (ونحن هنا بصدد قبيلة إباضية وهبية: البكري، كتاب المسالك، (النص العربية)، ص 101، 102).

726 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 490.

727 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 522 ، انظر ايضاً ما يلي، ص 27 - 28.

728 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 54ر [ط. أيوب، 187، وفيه وسيل بن سينتين]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 279.

729 - ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

ـ **علي بن منصور اليَراسَني**: راوٍ، لا نعرف عنه تواريـخ محـددة سـوى انـه كـان في عداد الشيوخ الذين رافقوا المؤرخ الإباضي أبي الربيع سليمان بـن يخلـف المزاتـي في العام 1069/462 في رحلته من زنزفة إلى قلعة ابن علي، في جنوب ـ شرقي تونس[731]. روى عنـه أبـو زكريـاء الوارجلانـي خـبراً يتعلـق بالشـيخ أبـي عبـد الله [محمـد بـن بكر][732]، العالم الإباضي الشهير الذي عاش في النصف الأول من القرن الخـامس[733]. تعود نسبة اليراسني (طريقة التلفظ إيراسَني ممكنة أيضاً) إلى قبيلة بني يراسن ويهراسن البربرية التي كانت فرعاً من زناتة[734].

ـ **داوود بن يَخْلَف**: راوٍ، لا نعرف أي شيء عنه أو عن العصر الذي عاش فيه، غير انه يجب أن يكون سابقاً للوسياني (النصف الثاني [104] من القرن السـادس) الـذي يذكره في مؤلفه[735]، وتالياً (أو معاصراً أصغر سناً) للشيخ أبي العباس أحمـد بـن أبـي عبد الله محمد بن بكر (النصف الثاني من القرن الخامس)، الـذي يذكـره في إحـدى رواياته[736].

---

730 ـ انظر ما يلي، ص

731 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 108 و [ط. ايوب، 367]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 131 ق [ط.طلاي، 193، 438].

732 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 96 ق.

733 ـ انظر ما تقدّم، ص 29 ـ 31.

734 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595؛ وانظر ايضاً: ابن حوقل، كتاب صورة الارض، ص 106، 116 حيث تمت تهجئة هذا الاسم بوراسن.

735 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 92.

736 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 92؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 133 ق [ط. طلاي، 443]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 423؛ بخصوص أبي العباس احمد انظر ما تقدّم، ص 21 ، 22.

ـ فُلفُول (أيضاً فلفل) بن يحيى بن أبي عبد الله محمد بن الخير: شاعرٌ ومؤرخ وراوٍ إباضي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس[737]. وكان يسكن في وغلانة (أيضـاً وغلانه، اورلنة الحالية في وادي ريغ)[738]. كان ينتمـي بـالأصل إلى بـني يَنْجاسَـن[739]، فرع من زناتة[740]، وبحسب مصدر آخر إلى بني زَمّـور الذيـن كـانوا يشـكلون فرعـاً آخر من زناتة[741]. وفلفول راوٍ للأخبار والسير ساهم في تدوين قسم كبير من هذه الروايات[742].

ـ حسن بن وَرْمَجوج: راوٍ يدين له أبو زكرياء الوارجلاني بمعلومات عن أبـي نـوح سعيد بن زنغيل، أحد رؤساء الانتفاضة العامة التي قامت بها القبائل البربرية الإباضية ضد الفاطميين والتي اندلعت نحو منتصف القرن الرابع/العاشـر[743]. ويبـدو أنـه كـان معاصراً لأبي نوح، أي انه كان يعيش نحو منتصف القرن الرابع في القسم الثاني منه. ويذكر أبو زكرياء، وهو مترجمه الوحيد، أنّه من فرع من نفوسة وكان يسـتوطن في مدينة قنطرارة في بلاد الجريد[744]. [105] واسـم والـده، ورجمـوج، هـو اسـم بربـري

737 ـ الدَّرجيني، طبقات، ص 136 ر [ط. طلاي، 451-53]؛ موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 42.

738 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ر [ط. أيوب، 373]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 136 ق [ط.طلاي، 452]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 429.

739 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 475.

740 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595؛ ابن حوقل، كتاب صورة الارض، ص 106 (حيث يجب ان نقرأ بانكاسن بدلاً من بانكانس).

741 ـ ذكر اسماء، ص 592 ـ 595.

742 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 [ط. أيوب، 373]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 126 ق، 136 ر [ط. طلاي، 423، 451]؛ سير المشايخ، ص 288؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 429.

743 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 60 ق [ط. أيوب، 206-207، وأخبار أبي نوح بن زنغيل تغطّي الصفحات 196-239]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية ،ص 301.

744 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية ،ص 301.

يتألف من عنصرين: الأول وهو "وار" (أو اور) والموجود أيضاً في عـدد مـن أسمـاء الشخصيات والقبائل البربرية القديمة الأخرى، يعـني علـى مـا يـبدو "ابـن" [745]، أمـا الثاني، أي "مجوج" فتسولني نفسي أنْ أقابلَه باسم العلم المذكّر مجوج الذي مـا زال شائعاً في الجزائر حتى أيامنا هذه[746].

- **ابن الصغير**: مؤرخ وصاحب **مجموعـة أخبـار تاريخيـة عـن الأئمـة الرُستميين في تاهرت**. ورأينا من الضروري أن نشمله في جدولنا هذا، رغم انه ليس إباضياً، إذ إنّ مؤلَّفَه ما زال يعتبر حتى أيامنا هذه أقدم وثيقـة وصلتنـا عـن إبـاضيي شمـال أفريقيـا. كانت **مجموعة الأخبار التاريخية** لابن الصغير مقدرة جداً من قبل المؤرخين الإباضيين في المغرب وقام اثنان منهـم، وهمـا أبـو الفضـل أبـو القاسـم البـرّادي وأبـو العبـاس الشمّاخي، بنقل مقاطع كثيرة منهـا[747]. و لم يكـن شـعور ابـن الصـغير تجـاه إبـاضيي تاهرت وخصوصاً تجاه الرُستميين عدائياً بالرغم من التصريح المضاد للإباضيـة الـذي أعلنه في مؤلفه[748]. وكان هو نفسه شيعياً نوعاً ما وتظهر ميوله العلوية في أكـثر مـن مقطـع مـن مجموعـة أخبـاره[749]. كـان في شبابه يملـك دكانـاً في تـاهرت في حـي

---

745 - انظر بخصوص هذه المسألة: ليفيتسكي، دراسات، ص 45، 46 و 138.

746 - أسماء أهل البلد، ص 258.

747 - موتيلينسـكي، بيبليوغرافيـا، ص 45 - 46؛ الشمّاخي، **كتـاب السـير**، ص 192، 194، 221، 222، 223، 262، 263؛ ليفيتسكي، **مجموعة أخبار تاريخية إباضية**، ص 69.

748 - ابـن الصـغير، **مجموعـة أخبـار تاريخيـة**، (النـص العربـي)، ص 10 (الترجمـة)، ص 64 [ط. دار الغـرب الاسلامي، 31].

749 - ابن الصغير، **مجموعة أخبار تاريخية**، (النص العربـي)، ص 10، 44، 59 (الترجمـة)، ص 64، 108، 126؛ اليك ما يقوله المؤرخ الاباضي أبو زكرياء يحي بن ابي بكر الوارجلاني (انظر ماسكريه، **مجموعة أخبـار أبي زكرياء التاريخية**، ص 217 - 218 [ط. دار الغرب الإسلامي، بتحقيق إسماعيل العربـي، ص 169]) عن وجود الشيعة في تاهرت في العام 908/296، وذلك بعد ستة سنين فقط من التـاريخ التقريبي لتحرير مجموعة أخبار ابن الصغير التاريخية: "ثمّ إنّ الحجّاني (= أبو عبدالله الشيعي) أخـذ في طريقـه الى تـاهرت

الرهادنه[750] وكان يتردد على مسجد [106] هذا الحي[751]. عاش فترة من الزمن تحت حكم الإمام أبي اليقظان[752] الذي ملك مدةً طويلة، كما عاش تحت حكم الإمام أبي حاتم[753]، وفي عهده كتب ابن الصغير بمجموعة أخباره التاريخية، حوالي العام 902/290 على الأرجح[754]. يعتبر مؤلف ابن الصغير تاريخاً قصصياً اكثر منه سياسياً أو "دراسة أحادية عن تاهرت الإباضية في حياته"، كما يذكر (Motylinski) بحق[755].

- أمّا أهم مصادره فكانت الروايات المأخوذة عن عددٍ من أعلام تاهرت، ومعظمها إباضية، رويت في معظم الأحيان بأسانيد عائليّة عن الأجداد[756]. ولا يذكر ابن الصغير أسماء رواته إلا فيما نَدَر، ويبرز من بينهم شخص اسمه أحمد بن بشير[757].

- **ابن سلام بن عمر (أو ابن سلام بن عمر)**: مؤرخ، لا نملك سوى تفاصيل قليلة عن هذا العالم الذي هو أول مؤرخ معروف في المغرب[758]. سكن فترة من الزمن

فلما كان بقرب منها خرج إليه وجوه أهلها من المخالفين والشيعة والواصليّة ومن بها من الصّفريّة وتلقّوه وشكوا إليه الإمارة ووعدوه العون من أنفسهم على جميع الرُستميين وأمروه باستصال شأفتهم وتوهين شوكتهم.."

750 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 46 ، (الترجمة)، ص 110 - 111 [ط. دار الغرب الاسلامي، 97، 117].

751 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 57 ، (الترجمة)، ص 124.

752 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 46 ، (الترجمة)، ص 110.

753 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، (النص العربي)، ص 59-62، (الترجمة)، ص 127-32.

754 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 4.

755 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 4 - 5؛ [ولوداد القاضي دراسة جيّدة عنه: "ابن الصّغير مؤرّخ الدولة الرُستميّة"، مجلّة الأصالة (الجزائر) 45 (ماي 1977)، ص 37-58].

756 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 63، 65، 72، 73، 79، 82، 85، 86، 87، 88، 90، 91، 94، 102، 104، 106، 114، 115، 119، 122.

757 - ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 108، 109، 113 انظر ايضاً فيما يتعلق بابن الصغير وبمصنفه: ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 3 - 2 ؛ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 30 - 35

(نحو العام 240/854-55) في توزر في تونس الجنوبية[759]. ونعرف أيضاً أنه كان ما زال على قيد الحياة في العام 260/873 [760]. وابن سلام ابن عمر هو صاحب مؤلف تاريخي عن إباضيي شمال أفريقيا لم يصلنا، ولكن الشمّاخي قدم لنا مقتطفات وافرة منه في مصنفه كتاب السير[761]. وقد اعتمد هذا الكتاب الذي لا نعرف عنوانه، على الآثار المروية عن شيوخ الإباضية الشمال أفريقيين، أمثال معاصره أبي [107] صالح النفوسي (التقى به في توزر في العام 240/854-55)[762]، أو نفاث ابن نصر النفوسي[763]، أو سليمان بن وكيل الزَّهَاني[764]. وتتناول المقتطفات المنقولة في مصنّف الشمّاخي، مواضيع دخول الإسلام إلى جبل نفوسة[765]، وتاريخ الأئمة الإباضيين الأوائل في المغرب: أبو الخطاب المعافري[766]، وأبو حاتم الملزوزي[767]، وعلاقات إباضيي تاهرت بإخوانهم في الدين في المشرق تحت إمامة عبد الوهاب[768]، وتتناول

---

758 ـ ليس ثمّة شكّ في انتمائه الإباضي اذ بالفعل وفي احد المقتطفات من مصنّف ابن سلام ابن عمر يسمي هذا المؤلّفُ الإباضيين ب "أهل دعوتنا" (الشمّاخي، كتاب السير، ص 133).

759 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 142.

760 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 261.

761 ـ الشمّاخي، كتاب السير، 133 ـ 134، 135، 142، 143، 161، 162، 260، 261، 262 [وقد صدر بعنوان: كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، بتحقيق فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، سلسلة النشرات الإسلاميّة الصادرة عن جمعيّة المستشرقين الألمانيّة، رقم 33، فيسبادن/بيروت 1406/1986].

762 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 142 فيما يتعلق بهذه الشخصية انظر ما تقدّم، ص .

763 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 161 فيما يتعلق بنفاث بن نصر انظر ما يلي، ص 118.

764 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 135 هذه الشخصية مجهولة تماماً بالنسبة لنا.

765 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 142.

766 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 133 ، 143.

767 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 134 ، 135.

768 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 161.

كذلك عدداً من أعلام الإباضية المرموقين في القيروان وفي تونس الوسطى والشرقية[769]. ونجهل تاريخ تأليف مصنّف ابن سلام ابن عمر، ويبدو أنه كُتِب بعد العام 260/873-74 بقليل، وهو آخر تاريخ تم ذكره في المقتطفات التي ذكرها الشمّاخي[770].

- إبراهيم بن أبي إبراهيم: راوٍ[771]، كان معاصراً للشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (المتوفى سنة 471/1078)[772] وبقي حياً بعد وفاة الشيخ أبي سليمان داوود بن أبي يوسف[773] الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[774]. ويبدو انه هو نفسه أبو اسحق إبراهيم بن إبراهيم بن يخلف بن مالك المزاتي الدَّجْمي التَّغَرْماني[775] (المسمى أيضاً إبراهيم بن أبي إبراهيم مَطْكوداسِن بن يخلف بن مالك الدِّجمي المزاتي الغَرْماني[776]، أو إبراهيم بن أبي إبراهيم الدجمي[777]، أو أيضاً إبراهيم ابن الدجمي[778])، أحد [108] المؤلفين الثمانية الذين قاموا بتحرير برنامج (manual)

---

769 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 260 - 262.

770 - بخصوص ابن سلام ابن عمر انظر ايضاً: ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73؛ عبادة الكبش، ص 196 - 167؛ دراسات، ص 28.

771 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 62 ق [ط. أيوب، 210]؛ ماسكريه، تاريخ أبي زكرياء، ص 309؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 122 ق - 124 ر، 132ر [ط. طلاي، 413، 428، 439]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 353.

772 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 81 ر، 111 و [ط. أيوب، 275، 375]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 128 رق [ط. طلاي، 428].

773 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 132 و [ط. طلاي، 439].

774 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

775 - سير المشايخ، ص 330.

776 - الوِسياني، كتاب السير، ص 118.

777 - سير المشايخ، ص 309.

778 - سير المشايخ، ص 324.

المذهب الإباضي المعروف تحت اسم كتاب العزّابة أو ديوان الأشياخ[779]. سكن في وادي ريغ حيث كان يملك منزلاً في تين باماطوس[780]. وتدين له بمجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في المغرب بخبرٍ غريب يتعلق بإقامة الشيخ الإباضي الشهير أبي نوح سعيد بن زنغيل، أحد القادة القدماء للثورة الإباضية الوهبية ضد الفاطميين، في السجن وفي البلاط الفاطمي عند أبي تميم المعزّ بعد عام 968/358 وقبل استقرار هذا الأمير في مصر في عام 972 للميلاد[781]. ولا نعرف الكثير عن هذا العالم الذي كان ما يزال على قيد الحياة نحو العام 1069/462 بحسب كتاب السير للشمّاخي[782]. ويبدو أنه تابع دروس أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في أقصى الجنوب ـ الشرقي التونسي، وأنه زار مرة مدينة قابس[783]. وترجع نسبة الدجمي إلى قبيلة دجمة (دغمة) البربرية وهي فرع من مزاتة[784]. أما نسبة التغرماني والغرماني فيجب ربطها بأسماء الأماكن البربرية تغرمان وغرمان وهما اسمان مختلفان لمحلة بربرية واحدة، يعودان لكلمة "أغرم"، الجمع: "إغرمن"، أي قرية.

- إبراهيم بني وِيجْمَن: راوٍ[785]، لا نعرف شيئاً عن أصله ولا عن العصر الذي عاش فيه، سوى انه كان سابقاً لعصر الوِسياني (النصف الثاني من القرن السادس) الذي

---

779 ـ سير المشايخ، ص 309.

780 ـ سير المشايخ، ص 309 و 324.

781 ـ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 309 [(العربي)، ص 224؛ (أيوب)، ص210، ويرد الاسم في كليهما: إبراهيم بن إبراهيم، فيما يرد اسم أبي نوح عند أيوّب برسم: سعيد بن زنفيل بدلاً من زنغيل]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 353.

782 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 418 ـ 419.

783 ـ الدّرجيني، طبقات، ورقة 55 ظ ـ 56 ر.

784 ـ ابن خلدون، تاريخ البربر، 322/1.

785 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 508.

يذكره في مصنفه[786]. فهل هو شقيق أبي زكرياء يحيى بن ويجمن الهواري، الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس[787]؟

[109] - **إبراهيم بن زَمّور الزَّنزَفي**: شيخٌ تقي وراوٍ، ذُكر في مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية القديمة لخبر رواه عن الشيخ أبي عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي الذي التقى به في ابديلان في جبل نفوسة، وروى هذا الخبر عنه أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي[788]. يبدو انه كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس وفي بداية القرن السادس. إذ إنّ أحد معاصريه، أي أبا عبد الله محمد (محمود) بن سليمان النفوسي ينتمي إلى الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)[789] أما معاصره الآخر أبو عمرو فقد عاش في النصف الأول من القرن السادس[790]. و تدل نسبة الزنزفي إلى انه كان من مواليد قبيلة زنزفة البربرية، التي كان قسم منها يسكن في جنوب - شرقي تونس[791]، أي قريباً من جبل نفّوسة. واسم والده الذي يرد على شكل زمور في سير المشايخ، ورد برسم يرموز عند الدَّرجيني والشمّاخي، وهو تصحيف واضح. و هو اسم بربري كان فيما مضى كثير الاستعمال كاسم علم أو قبيلة[792] وما زال شائعاً حتى أيامنا هذه كاسم علم في الجزائر[793].

---

786 - الوِسياني، كتاب السير، ص 318.

787 - انظر ما تقدّم، ص 99.

788 - سير المشايخ، ص 217؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 124 ق [ط. طلاي، 418: وليس فيه ابديلان بل شروس]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 407.

789 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

790 - انظر ما تقدّم، ص 37 - 38.

791 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 161، 419؛ ليفيتسكي، الإباضيون في تونس في القرون الوسطى، ص7.

792 - ابن خلدون، تاريخ البربر، 126/2: زمر ابن صالح، 170/1، 226، 274: بنو زمر.

793 - أسماء أهل البلد، ص 385: زمور.

- **عيسى بن يوسف**: أحد الرّواة عن الشيخ [أبي محمد] عبد الله بن محمد اللنتي[794]. وبما ان هذا الأخير عاش في النصف الثاني من القرن الخامس[795]، فيجب التسليم إذاً بأن تلميذه عيسى بن يوسف كان ناشطاً نحو نهاية ذلك القرن وبداية القرن السادس.

[110] - **إسماعيل بن أبي زكرياء**: راوٍ، ذكره أبو زكرياء في رواية تتعلق بالشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي كان إسماعيل بن أبي زكرياء معاصراً له واصغر سناً منه[796]. وبما أن هذا الشيخ الأخير عاش في النصف الأول من القرن الخامس، يبدو من المرجح إذاً أنّ إسماعيل بن أبي زكرياء كان ناشطاً نحو أواسط القرن نفسه. وتشير القائمة بالشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة زناتة إلى شخص يدعى إسماعيل بن زكرياء من عيبيان[797] يبدو انه هو نفسه الراوي الذي نحن بصدده.

- **قاسم بن مَكْنود**: راوٍ، لا نملك أي تاريخ عنه ولكننا نعرف مع ذلك أنه كان معاصراً للشيخ الإباضي أبي نوح سعيد بن يخلف المديوني (المزاتي)، وكان اصغر سناً منه ورافقه إلى بلاد الزاب[798]. ونقل عنه أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي[799] رواية. وبما أن أبا نوح سعيد بن يخلف عاش في النصف الثاني من القرن الرابع[800]،

---

[794] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 531، 532.

[795] - انظر ما تقدّم، ص 50 - 51.

[796] - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106 ق، 107 ر.

[797] - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

[798] - أبو زكرياء كتاب السيرة، ورقة 97 ق (حيث نجد خطأً: ابو سعيد بن يخلف المدرني)، [ط. أيوب، 335]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 503، وكانت قبيلة مدونة تشكل فرع من قبيلة مزاتة، انظر: ابن خلدون، تاريخ البربر، 232/1.

[799] - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 ر [ط. أيوب، 300، وفيه: مكتود].

[800] - انظر ما تقدّم، ص 62 - 63.

وأبا الربيع سليمان بن يخلف المزاتي توفي في العام 471/ 1078[801] فعلينا أن نفترض أن قاسم بن مكنود كان ناشطاً في السنوات العشر الأولى من القرن الخامس/الحادي عشر. واسم والده: مكنود أو مكتود في كتاب السيرة لأبي زكرياء[802]، ورد في مصنف الشماخي بشكل مكنود[803] ويبدو أنّ هذا خطأ، فمكنود هو اسم علم (وأيضاً اسم قبيلة) بربري معروف جيداً[804].

- **محبوب بن أبي عبد الله السَّدْراتي**: راوٍ، يضيف الشماخي إلى اسمه كنية أبي سفيان، ولكنه [111] يعترف بأمانة: "لم أحفظ له كنية" [805]. ويبدو انه هو نفسه محبوب بن أبي عبد الله بن زاوي الذي ورد ذكره في مصنف **ذكر أسماء بعض الشيخ الوهبية** كواحدٍ من أعلام الإباضية من مواليد قبيلة سدراتة البربرية، وكان والده إمام الأحكام في وارجلان[806]. عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر إذ كان معاصراً للشيخ أبي عِمران موسى بن أبي زكرياء المزاتي[807] وللشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[808] اللذين يضعهما مؤرخو الأخبار التاريخية في الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)[809].

---

801 - انظر ما تقدّم، ص 72 - 75.

802 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 86 ر [ط. أيوب، 300، 335].

803 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 503.

804 - باسيه، مشاهد، ص 111 - 112 هناك شكل آخر لهذا الاسم هو مطكود.

805 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 495.

806 - ذكر أسماء، ص 595 - 596.

807 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 108 ق [ط. أيوب، 367]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص495.

808 - أبو زكرياء ، كتاب السيرة، ورقة 78 ق [ط. أيوب، 268]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 53 ق [ط.طلاي، 187-88].

809 - موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 42؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169 و 171.

ـ مَقْران بن محمد البُغْطوري: مؤرخ وكاتب سير؛ تشير نسبتُه إلى انه من مواليد قرية بغطورة (أيضاً بقطورة) في القسم الغربي من جبل نفوسة[810]. وتنقصنا تواريخ محددة عن حياته؛ ويذكر محمد بن زكرياء بن موسى الباروني (المؤلف الإباضي من القرن العاشر/السادس عشر)[811] أنّه عاش في القرن السادس/الثاني عشر وتابع دروس عالمين إباضيين بارزين في ذلك العصر هما: أبو يحيى توفيق الجناوني، وأبو محمد عبد الله بن محمد بني مصْكود المجدولي[812]، وسرعان ما أصبح متضلعاً في التاريخ والسير الإباضية التي كان يحفظها عن ظهر قلب. وله مصنف في هذا الخصوص أنهى العمل عليه في شهر ربيع الثاني 599/ ديسمبر 1202 ـ يناير 1203 خلال مقامه عند أبي محمد عبد الله بن محمد[813] في اجناون من أرباض مدينة جادو، في شرق جبل نفوسة[814]. كان مصنفه هذا يعرف تحت أسماء متعددة: [112] كتاب سير ومشايخ نفوسة[815]، كتاب سير أشياخ نفوسة[816]، سير مشايخ نفوسة[817]، كتاب السير[818]، كتاب السير لمشايخ نفوسة[819]، كتاب سير نفوسة[820]، كتاب سير الجبل[821]، سير نفوسة[822] أو

---

810 ـ فيما يتعلق بهذه المحلة انظر: ليفيتسكي، دراسات، ص 68 ـ 69.

811 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ملحق 1 ص 578.

812 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 548.

813 ـ سير المشايخ، ص 548.

814 ـ الأسماء الحالية لهذه البلدة هي: إجَنّاون (بالبربرية) وجناون (بالعربية)، انظر فيما يتعلق بهذا المكان: ليفيتسكي، دراسات، ص 94 ـ 96.

815 ـ سير المشايخ، ص 143.

816 ـ سير المشايخ، ص 144.

817 ـ سير المشايخ، ص 167.

818 ـ سير المشايخ، ص 170، 206، 231.

819 ـ سير المشايخ، ص 167.

820 ـ سير المشايخ، ص 160، 165.

821 ـ سير المشايخ، ص 122.

السير[823] بكل بساطة. وهو يعتمد خصوصاً على مرويّات أبي محمد عبد الله بن محمد[824]. و لم يصلنا هذا المصنف ولا نعرفه إلا من خلال المقتطفات التي أوردها الشمّاخي في القسم الرئيس (وكذلك بعض مقاطع من القسم الأخير) من مصنفه كتاب السير[825]. وكان الشمّاخي يملك نسخة مخطوطة قديمة نوعاً ما كتبها أحد أسلافه أبو زكرياء يحيى بن أبي العز الشمّاخي، وهو عالم بارز وناسخ مميز كان ناشطاً حوالي العام 1304/704 [826].

- مقران بن محمد البَغطوري: هو أيضاً مؤلّفُ مصنّف في الفقه[827]. ادرج اسمه بصفته راوياً في مسند للآثار الإباضية يرجع إلى بداية القرن الثالث/التاسع[828]. [113]

---

822 - سير المشايخ، ص 172، 174، 182، 202.

823 - سير المشايخ، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 196، 197، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 224، 227، 228، 229، 231، 232، 235، 237، 239، 240، 241، 243، 244، 245، 251، 253، 255، 276، 279، 285، 287، 292، 293، 296، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 307، 308، 309، 310، 312، 313، 315، 318، 321، 322، 325، 326، 328، 330، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 343، 344، 537.

824 - سير المشايخ، ص 548.

825 - يجب ان نضيف ايضاً بعض الاستشهادات الواردة في ص 537، 542، 545، 546 حيث لا يذكر الشمّاخي عنوان هذا المصنف الذي نحن بصدده عندما يعطي عنه مقتطفات، بل يذكر اسم (او بالاحرى نسبة) مؤلفه: البغطوري.

826 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 167؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 63؛ انظر ايضاً بالنسبة للبغطوري ولمصنفه كتاب سير مشايخ نفوسة؛ باسيه، مشاهد، ص 465؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 74 - 75؛ ملاحظات، ص 157؛ دراسات، ص 15؛

827 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 548 ينتمي مقرين بن محمد البغطوري إلى المجموعة الرئيسة من ناقلي العقيدة الإباضية (انظر كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 127 - 131).

828 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 212، 213، 542.

أما اسم مقران، فيبدو انه مشتقّ مـن مكرينـوس وهـو اسـم شـائع جـداً في النقـوش اللاتينية القديمة في أفريقيا الشمالية، وهو مأخوذ بدوره من الجـذر الـبربري ''مُقُّـر'' (كما في اللهجة المحلية العصرية في جبل نفوسة) أي: كبير.

ـ **المنصور بن عبد الغـني الوَسَـلاتي**: راوٍ وعـالم إبـاضي، عـاش علـى الأرجـح نحـو منتصف القرن الخامس/ الحادي عشر. إذ كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس وكذلك للشيخين أبـي العبـاس احمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسَنْ بن الخير اللذيـن عاشـا في النصـف الثـاني من القرن نفسه[829]. وتذكر قائمة الأعلام الإباضية بين مواليد قبيلة مزاتـة الشـيخين: منصور بن عبد الغني وعبد الغني وكلاهما ينتمي بالأصل إلى مدينة أجلـو (في وادي ريغ)، "من أوْماشَت"[830] ويبدو انهما راوينا ووالده. أمّا نسبة الوَسَلاتي فتعود لجبـل وسلات، وهو جبل كائن علـى مسـافة يـوم سـيراً علـى الإقـدام، إلى غـرب مدينـة القيروان وكـان مـأهولاً في القرنـين العاشـر والحـادي عشـر للميـلاد مـن بطـنٍ مـن مزاتة[831]. أما بالنسبة ل "اوماشت"، فهو لا بد اسم مكان عاش فيه عبد الغـني وابنـه لبعض الوقت. هل المقصود واحة اومَش في مزاب، على بعد ستة عشر كيلومتر مـن بِسْكَرة؟

---

[829] ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 82 و 105 ؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 392؛ فيمـا يتعلق بـأبي عبـد الله محمد بن بكر وأبي العباس احمد بن محمد بن بكر وأبي محمد ماكسن بـن الخير، انظر مـا تقـدّم، ص20، 21، 29، 31 وص 54 ـ 55.

[830] ـ انظر: أسماء أهل البلد، ص 591 ـ 592.

[831] ـ ليفيتسكي، عبادة الكبش، ص 198 ـ 199.

ـ منصور بن مَلاّل المانوجي: راوٍ ذكر له الوِسياني خبراً عن أبي صالح جنون الوارجلاني (النصف الأول من القرن الرابع/العاشر)[832]. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنّه عاش قبل تأليف الوِسياني مصنّفه في السِّيَر، أي قبل النصف الثاني من القرن السادس. [114] ويجب مقابلة نسبة المانوجي، وهي نادرة جداً، باسم العلم البربري مانوج[833]؛ ونجدها أيضاً في اسم امرأة إباضية تقية من وادي ريغ هي أم خليفة المنوجية[834].

ـ المنصور بن موسى بن يعقوب: راو، لا نملك عنه تواريخ محدّدة. ذكره الوِسياني (النصف الثاني من القرن السادس) على انه مصدرخبرٍ عن شيخ اسمه أبو ميمون في جبل نفوسة[835]. ويذكر الدَّرجيني الذي يعيد سرد الخبر دون أن يذكر اسم ناقله، أن المقصود هو أبو ميمون بن إجيطال الذي كان يعيش في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع[836]. ممّا يشير إلى أن أبا منصور بن موسى بن يعقوب كان يعيش فيما بين القرنين التاسع والثاني عشر للميلاد.

ـ مرصوكَسَن الصاويني: راوٍ، لا نملك عنه تواريخ محدّدة. غير أنّنا نعرف انه روى الآثار المتعلقة بإباضيي المغرب مباشرة عن الشيخ عيسى بن يوسف (أبو موسى عيسى بن يوسف المديوني)[837]، الذي رواها بدوره عن الشيخ عبد الله بن محمد

832 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 143؛ وفيما يتعلق بأبي صالح جنون انظر ايضاً: ليفيتسكي، ملاحظات، ص169 و 171.

833 ـ انظر ما يلي، ص 116 ـ 117.

834 ـ سير المشايخ، ص 225.

835 ـ الوِسياني، كتاب السير، ص 17.

836 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 83 ظ ـ 84 و [ط. طلاي، 294-296]؛ وانظر ايضاً: ليفيتسكي، دراسات، ص 33 وغيرها.

837 ـ بخصوص هذه الشخصية انظر ما يلي، ص 61 ـ 62.

اللنتي (أبو محمد عبد الله بن لنت)[838]. وقد عاش اللنتي متنقّلاً [على ظهر جواد] بين القرنين الخامس والسادس[839]، وعلى هذا فان مرصوكسن ينتمي إلى عصر لاحق لهذا التاريخ. ويذكره الشمّاخي بين الإباضيين البارزين الذين عاشوا في القرن السادس والقرن السابع . أما بالنسبة لاسم مرصوكسن (لفظة مرصوكسن ممكنة كذلك[840]) فهو يتألف من عنصرين مختلفين، أي "مرصوك" و "اسن" ويرد [115] القسم الثاني في عدة أسماء علم بربرية قديمة جداً في بعض الأحيان[841]. أما القسم الأول من هذا الاسم، فلعلّه صيغة بربرية عن اسم العلم العربي مرزوق؛ علاوة على ذلك فانه من الممكن أن يكون اسم مرصوكسن واسم العلم البربري يرسوكسن ينتميان إلى نفس العائلة[842]. لنضيف أيضاً أن مرصوكسن هو من أندر الأسماء البربرية القديمة. فعلى سبيل المثال، فان المواد الوافرة المتعلقة بالأسماء والموجودة في مجموعات الأخبار التاريخية لشمال أفريقية لا تعرف سوى شخصيةٍ واحدة بهذا الاسم، أعني يونس بن مرصوكسن من قبيلة مزاتة البربرية[843].

- **ميمون بن حمودي بن زورَسْتَن الوِسياني**: راوٍ إباضي، عدّه الدَّرجيني بين أعلام الطبقة التاسعة (النصف الأول من القرن الخامس)[844]. كان ينتمي بالأصل إلى قبيلة

---

838 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 531 - 532.

839 - انظر ما تقدّم، ص 50 - 51.

840 - ولا أحبّذ لفظة مرسنكسن التي اقترحها موتيلينسكي (بيبليوغرافيا، ص 64) حيث ضبط الاملاء بشكل: مرسوكاسن السويني، وهو اقتراح باسيه (مشاهد، ص 110) وهو ضبط خاطئ.

841 - باسيه، مشاهد، ص 109 - 112.

842 - حول أبي موسى عيسى بن يرسوكسن، انظر ما تقدّم، ص 59 - 61.

843 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 110 ظ [ط. أيوب، 346].

844 - الدّرجيني، طبقات، ورقة 116 ظ، 117 ر، 118 ر [ط. طلاي، 395-99]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 169.

بني وِسيان البربرية (بطن من زناتة) كما تدل على ذلك نسبته[845]. كان بحسب المصادر الإباضية من مواليد كَنومة[846]، وهي محلة غير ذات أهمية في بلاد الجريد[847]، أو في مدينة الحمّة[848] المجاورة. وتنقل عنه كتب الأخبار التاريخية الإباضية مجموعة من الأخبار بينها خبر عن القاضي الإباضي الشهير هود بن مُحَكَّم الهواري[849]. وما زال اسم حمودي شائعاً بين الجزائريين[850]. أما بالنسبة لاسم جد ميمون، فقد كتب بشكل زورَسْتَن من قبل الدرجيني[851] وزورزتن من قبل الشماخي[852]. يبدو وكأنه من اصل بربري.

- **محمد بن عطية المزاتي**: راوٍ، أحد مصادر أبي زكرياء الوارجلاني وكان معاصراً له؛ كما كان معاصراً، أصغر سنّاً، وزميلاً للشيخ أبي عِمران موسى بن زكرياء المزاتي (النصف الأول من القرن الخامس)[853]. يبدو إذاً انه كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر. وهو من مواليد يَزْمَرْتَن وهي بحسب المصادر

---

845 - ذكر أسماء، ص 592 - 595؛ وفي سير المشايخ، ص 177 ضُبطت نسبة هذه الشخصية خطأ.

846 - سير المشايخ، ص 177؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 394.

847 - فيما يتعلق بكنومة، انظر: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 149.

848 - سير المشايخ، ص 177.

849 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 105 ق [ط. أيوب، 360]؛ سير المشايخ، ص 177؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 117ور ق، 118ر [ط. طلاي، 398]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 395؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 161.

850 - أسماء أهل البلد، ص 181، حيث يتم ايضاً استعمال أسماء قريبة مثل:حمود، حموده (مؤنث) وحمودية (مؤنث) في الموضع نفسه. [كما تطلق على الذكور]

851 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 116 ق [ط. طلاي، 395].

852 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 394.

853 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ق [ط. أيوب، 345]، فيما يتعلق بأبي عِمران موسى بن زكرياء المزاتي انظر ما يلي، ص 46 - 47.

الإباضية، بطن من قبيلة مزاتة البربرية الكبيرة[854]، ويبدو أنها القبيلة التي ذكرها البكري من بين العشائر البربرية المقيمة في ارباض بِسْكَرة، باسم بني يزمرتي[855]؛ ويذكرها ابن خلدون كقسمٍ من قبيلة زناتة[856].

ـ **محمد بن مانوج**: راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلاني[857]. ولا نعرف عنه سوى أنه عاش، على الأرجح بعد (أو خلال عصر ؟) الشيخ الإباضي عِمران بن زيري كما يشير خبرٌ رواه عنه أبو زكرياء[858]؛ وكان عِمران بن زيري معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر (النصف الأول من القرن الخامس)[859]، ممّا يعني أنّ محمد بن مانوج كان ناشطاً نحو [117] أواسط القرن الخامس أو في النصف الثاني منه، وقبل السنوات الأولى من القرن السادس زمن تأليف مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية. ويذكر الشمّاخي شخصاً اسمه أبو محمد عبد الله بن مانوج اللمائي، وهو شيخ إباضي شهير عاش في النصف الأول من القرن الخامس[860]. فهل هو أخو محمد بن مانوج؟

ـ **محمد بن زكرياء بن موسى الباروني القلعوي**: راوٍ إباضي مميز ينتمي إلى عائلة تحدر منها مجموعة (متعاقبة) من الشيوخ البارزين. عاش في القرن العاشر وتابع

---

854 ـ ذكر أسماء، ص 597 (انظر ايضاً ص 591 ـ 592).

855 ـ البكري، كتاب المسالك، 52 والشكل المستعمل من قبل هذا المؤلف ليس على الارجح سوى طريقة ضبط املاء خاطئة بدلا من يزمرتن.

856 ـ ابن خلدون، تاريخ البربر، 186/3.

857 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق، 91و (وفيه نوح بدل مانوج)، 91 ق (الخطأ نفسه)؛ [ط.ابوب، 315]. الرّاجح أنها مانوج.

858 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أبوب، 315].

859 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 463؛ بخصوص أبي عبدالله محمد بن بكر انظر ما تقدّم، ص 29 ـ 31.

860 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 396 ـ 398؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 171.

دروسه الأولية في جبل نفوسة، على الشيخ أبي سليمان داوود بن إبراهيم التلاتي الجربي ثم انتقل إلى جربة حيث درس على الشيخ العالم أبي القاسم ابن يونس السّدْويكشي. ثم رجع إلى جبل نفوسة حيث استقر زمناً في إجنّاون وانضمّ إلى حلقة الشيخ أبي يوسف يعقوب بن صالح حيث حصّل، باعترافه الشخصي، على اكثر معارفه. عندما ذاع خبر قيام الحرب بين إباضيي جزيرة جربة وبين عرب قبيلة بني شبل، ترك قرية إجنّاون، خشية من سطوة بني شبل، وأقام في حي بَقّالة[861] عند الشيخ محمد بن أحمد وهو من ذريّة أبي منصور، وتابع الدروس التي كان يعطيها. واستقرّ في العام 961/1553-54، في سن ناضجة على الأرجح، في جبل بني مصعب (مزاب). وهو مؤلف شجرة بنسب الشيوخ الإباضيين الدينية (منذ الرسول وحتى زمن المؤلف) تحمل اسم **نسبة دين المسلمين** طُبعت كملحق لكتاب السير للشماخي (ط. القاهرة، ص 578 - 587) والصفحات الثلاث الأخيرة هي عبارة عن أبيات شعر تتعلق بالموضوع نفسه كتبت في العام [118] 970/1562[862]؛ وكان الباروني نسّاخاً بارزاً. وتعتمد طبعة كتاب السير للشمّاخي على نسخة بخطّه[863].

- **نفّاث بن نصر النفوسي**: مؤسس الفرقة الإباضية التي تُعرف باسمه "النفّاثية". نقل إلى المؤرخ ابن سلام (انظرما تقدّم، ص 106 - 107) رواية متعلقة بعلاقات إباضيي

---

861 - عقيق بفالة (حالياً بَقّالَةْ في بلاد الحرابة) تم ذكره في الوثيقة التي تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل والمعروفة تحت اسم مشاهد جبل نفوسة، انظر باسيه، مشاهد، ص 435، 103 رص 463 - 464؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 68.

862 - وردت جميع هذه المعطيات في كتاب نسبة دين المسلمين، ص 579 - 581؛ فيما يتعلق بهذه الوثيقة التي تم نسخها كملحق لطبعة كتاب السير، الشمّاخي، (القاهرة 1301 هجري، ص 578 - 583)، انظر: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70، 71؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، اماكن مختلفة.

863 - الشمّاخي، كتاب السير، ص 577.

تاهرت مع إباضيي الشرق في ظل حكم الإمام عبد الوهاب[864]. درس في تاهرت على سعد بن أبي يونس التمزيني وهو ابن حاكم إقليم قنطراره (في بلاد الجريد) من قِبل الإمام أفلح بن عبد الوهاب. وبعد وفاة والد سعد طمح النفاث بن نصر بمنصب حاكم قنطرارة ولكن افلح ولى سعداً مّما أثار غضبَ نفاث فثار على الإمام ورفض التعاليم الإباضية الأصولية وبدأ يدعو لتعاليم جديدة. وأهلّه ذكاؤه ومعرفته الواسعة لنشر تعاليمه وغدا بسرعة يشكّل خطراً على الدولة الرُّستميّة. وانسحب إلى جبل نفوسة حيث ابتدأ التبشير بتعاليمه التي شرحها فيما بعد في كتاب هو نفسه على الأرجح، الكتاب الذي دحضه مهدي النفوسي. عاش نفاث ابن نصر في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع[865].

- **نوح بن محمد بن مانوج**: راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلاني فيما يتعلق بالشيخ عِمران بن زيري من وارجلان الذي كان معاصراً لأبي عبد الله محمد بن بكر (المتوفى سنة 1048/440). وهو نفسه الراوي الذي روى أثراً آخر عن عِمران بن زيري[866]. ويبدو أن نوح بن محمد بن مانوج كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن الخامس في عصر [119] سبق مباشرة زمن تأليف كتاب السيرة لأبي زكرياء الوارجلاني في بداية القرن السادس.

- **نوح بن نامي الزَّلْقيني**: راوٍ إباضي ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. لا نعرف شيئاً عنه سوى أنه توفي في زمن تأليف القسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة[867]. كانت قبيلة بنو زلقين أو زلغين، التي تشير إليها نسبته تقيم في منطقة وارجلان وادي

---

864 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 161؛ [كتاب فيه بدء الاسلام، 110].

865 ـ ليفيتسكي، بربري ـ إباضي، ص 270 ـ 271؛ شعب الإباضية، ص 79.

866 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 90 ق [ط. أيوب، 315].

867 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 111 ق ـ 112 ر [ط. أيوب، 377، وفيه: نوح بن تاني الزلغيني].

ريغ[868]، وهي على الأرجح المنطقة التي كان نوح بن نامي مـن مواليدهـا. أما اسـم والده نامي فشكل بربري، وهو في الأرجح ناميو الذي يظهر في النقوش اللاتينيـة في الجزائر[869].

ـ **سعيد بن عمار الزواغي**: راوٍ[870]، كان معاصراً للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكـر (المتوفى سنة 440/1048)[871]. ويبدو أنه كان يسـكن في وادي ريـغ، إذ صادفـه أحـد الشيوخ الإباضيين على طريق وغلانه (اورلنة)[872]. كما كـان والـده عمـار الزَّوَاغـي يعدّ في أعلام الإباضية في المغرب[873].

ـ **سعيد بن خَزْرون الدَّجْمي**: راوٍ ذُكر في سير المشايخ وذكره الشمّاخي فيما يتعلق بالشيخ أبي باديس أَفْحَب (أَبْحات) بن زيدان اليَكْشَني الذي عـاش في عصـر [120] السلطان الزيري المعز بن باديس؛ وفيما يتعلق بإباضي سهل بونة[874]. وعُدّ في أسمـاء بعض شيوخ الوهبية مـن ضمـن أعـلام الإباضيـة المولوديـن في قبيلـة مزاتـة[875]. ولا نعرف شيئاً عنه، ونرجّح أنه كان معـاصراً لأبـي بـاديس اليكشـني أي أنـه عـاش في

---

868 ـ بخصوص هذه القبيلة انظر ما تقدّم، ص 71؛ في مخطوطة كتاب السيرة ترد النسبة الخاطئة: الزنقيمي.

869 ـ Gsell، نقوش لاتينية من الجزائر، رقم 1660؛ من بين الصيغ المستعملة من قبل الجزائريين المعاصرين نجد اسم نعمي الذي يمكن ان نقابله على ما يبدو مع اسم نمير القديم ومع اسم نامي البربري القديم.

870 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 106 ر [ط. أيوب، 361].

871 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 494.

872 ـ سير المشايخ، ص 258.

873 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 104ر [ط. أيوب، 355]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 495.

874 ـ سير المشـايخ، ص 234؛ الشـمّاخي، كتـاب السـير، ص 382؛ تـرد نسـبة هـذا الراوي عنـد الشـمّاخي بصيغة:المدحمي الخاطئة بدلاً من الدجمي.

875 ـ نعرف بالفعل ان قبيلة الدجمه كـانت تنتمـي الى فـروع قبيلـة مزاتـة، انظر: ابـن خلـدون، تـاريخ البربر، 232/1.

النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر، أو لعصر قريب منه، وقبل فترة تأليف سير المشايخ أي في النصف الثاني من القرن السادس على أي حال[876].

- شاكر بن مالول (أو مَلول): راوٍ ذكر في سير المشايخ بخصوص الشيخ أبي باديس اليَكْشَني، المعاصر للسلطان الزيري المعز بن باديس (1061/404 ـ 405/ 1062)[877] لا نعرف أي شيء عن هذا الراوي الذي عاش بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن السادس. واسم أبيه: مالول أو ملول (وطريقة التلفظ ميلول أو مِلول مقبولة) هو اسم بربري اعتقد انه يجب مقابلته مع أسماء ملول ويملول وهي أسماء مستعملة من قبل الجزائريين في أيامنا هذه[878].

- صالح بن عبود: راوٍ، حمل رواياته عن أبي العباس أحمد بن يوسف بن يعقوب بن تيمال[879]. كان متقدّماً زمناً على الشيخ عبد السلام، كاتب السير والمحدّث[880]، الذي هو نفسه، كما يبدو لنا دون أي شك، أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني، المؤلف الإباضي الشهير المنتمي إلى النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر.

876 ـ انظر ما تقدّم، ص 3.

877 ـ سير المشايخ، ص 234؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 382.

878 ـ أسماء أهل البلد، ص 199 و 279.

879 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 490 و 522؛ بخصوص أبي العباس انظر ما تقدّم، ص 27 ـ 28.

880 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 490.

[121] ـ **صالح بن أفلح**: راوٍ معاصر لأبي نوح[881]، ذُكر في مجموعة الأخبار التاريخية الغُفل سير المشايخ (النصف الثاني من القرن السادس)[882]. لا نعرف أي شيء عن أصل هذا الشيخ أو عن حياته.

ـ **صالح المَزْغوري**: راوٍ كان يعيش في النصف الأول من القرن الثامن/الرابع عشر. كان معاصراً اصغر سناً، للشيخ ابن إبراهيم بن أبي يحيى الذي توفي نحو العام 1322/722، ولعبد العزيز الذي عاش قبل العام 1336/737 [883]. تشير نسبتُه إلى أنه كان يسكن في مَزغورة أو مِزغورة، في القسم الشرقي من جبل نفوسة[884].

ـ **سليمان، مولى محمد بن عبد الله**: راوٍ إباضي، أحد مصادر المؤرخ ابن الصغير (نحو بداية القرن العاشر الميلادي) عن فترة حكم الإمام الرُستمي أبي اليقظان (المتوفى في سنة 281/894-95). وهو مولى* أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ، القاضي الإباضي للإمام أبي اليقظان في تاهرت [885].

ـ **سليمان بن وكيل الزَّهاني**: راوٍ ذكره المؤرخ ابن سلام بن عمر في مصنّفه الذي تم تأليفه بعد العام 873/260 والذي نجد مقاطع منه عند الشماخي. شارك والد

---

881 ـ فيما يتعلق بهذا الشيخ الذي كان يعيش في النصف الثاني من القرن السادس/الثاني عشر، انظر ما تقدّم، ص 63 ـ 66.

882 ـ سير المشايخ، ص 300.

883 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 554، 555، 557؛ كروبي لاروزا، ناقلو العقيدة الإباضية، ص 136 و138.

884 ـ بخصوص هذه المحلة انظر، ليفيتسكي، دراسات، ص 116 ـ 117.

[* في الأصل أعتقه (affranchi)؛ واعتمدت ما ذكره ابن الصغير].

885 ـ ابن الصغير، مجموعة أخبار تاريخية، ص 42 و 106 (انظر أيضاً، ص 41 و 104 ـ 105)؛ [ط. دار الغرب الاسلامي، 90، 91].

سليمان، وكيل بن محمد، في حصار القيروان من قبل أفواج الإمام الإباضي أبي حاتم الملزوزي (في سنة 154/770-71)[886].

ـ **سليمان بن زرقون**: راوٍ، يعتمد عليه المؤرخ ابن سلام بن عمر في روايته المتعلقة بتاريخ إباضيي المغرب تحت حكم الإمام أبي حاتم الملزوري[887]. فهو، على الأرجح، معاصر [122] لابن سلام بن عمر الذي كتب مصنفه بُعيد العام 260/873، وأكبر منه بقليل[888]. وعلينا التمييز بين سليمان ابن زرقون، مصدر ابن سلام بن عمر، وبين أبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي، عالم إباضي أصله من إقليم قسطيلية كان يعيش في النصف الأول من القرن الرابع/العاشر وكان معاصراً وزميلاً في الدراسة لأبي يزيد مخلد بن كَيْداد "صاحب الحمار"، الرئيس النكّاري الشهير الذي كاد أن يطيح بدولة الفاطميين[889].

ـ **عمر بن غَزْوة النفطي**: راو ذكره الدَّرجيني فيما يتعلق بوالد جدّه علي بن يخلف النفوسي. عاش في نفطة، وهي مدينة في إقليم قسطيلية، حيث كثر عدد الإباضيين، وحيث كان يتولى القضاء[890].

ـ **يحيى بن يحيى**: راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلاني ضمن سلسلة رواة رووا خبراً يتعلق بمعركة باغاي التي حصلت نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. نقل يحيى بن

---

886 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 135؛ ليفيتسكي، مجموعة أخبار تاريخية إباضية، ص 73

887 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 135 [كتاب فيه بدء الاسلام، 130-132].

888 ـ بخصوص هذا المؤرخ انظر ما تقدّم، ص 106 ـ 107.

889 ـ فيما يتعلق بأبي الربيع سليمان بن زرقون النفوسي انظر: ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 266 ـ 278 [ط. أيوب، 168-179]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 276، 279 ـ 281.

890 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 107ق [ط. طلاي، 515]؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 164.

يحيى هذه الرواية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد[891]. وهذا الأخير هو نفسه أبو عبد الله محمد بن الخير، راوٍ إباضي عاش في النصف الأول من القرن الخامس[892] وربما في النصف الثاني منه أيضاً. فقد كان يحيى بن يحيى ناشطاً إذاً نحو نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس. فهل هو نفسه يحيى بن علي بن أبي يحيى من تولانه، بطن من زناتة، الذي ذُكر في قائمة أعلام الإباضيّة المنتمين إلى هذه القبيلة[893]؟

[123] - **يحيى بن محمد**: راوٍ، كان حفيد الشيخ الشهير أبي عبد الله بن بكر النفوسي[894] وابن أخي الشيخ أبي يعقوب يوسف بن عبد الله، كما يذكر أبو يعقوب بن محمد في خبر يرد في القسم الثاني من **كتاب السيرة** لأبي زكرياء الوارجلاني. تابع يحيى بن محمد -مثله مثل أبي زكرياء- دروس أبي الربيع سليمان ابن يخلف المزاتي، وهو أحد أشهر المؤرخين والرواة الإباضيين في المغرب[895]، وبعد وفاة هذا الأخير (في سنة 1078/471) اعتبر يحيى بن محمد أهلاً لمتابعة أعماله التاريخية والسيرية هو وأبو زكرياء[896]. نستنتج مما تقدّم أن أبا يحيى كان على الأرجح من مواليد وادي ريغ، وهي الواحة التي كانت عائلته تسكنها منذ زمن جدّه أبي محمد عبد الله بن بكر النفوسي، وانه كان ناشطاً حوالي العام 471 للهجرة.

---

891 - أبو زكرياء، **كتاب السيرة**، ورقة 60 ر [ط. أيوب، 205]؛ ماسكريه، **مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية**، ص 299؛ وورد اسم الراوي هناك: يحي بينما نجد اسم يحي بن يحي في مخطوطة أُخرى من **كتاب السيرة** (رقم 174 من **مجموعة السير**، ص 351) الذي يعيد رواية أبي زكرياء.

892 - انظر ما تقدّم، ص 31 - 32.

893 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

894 - فيما يتعلق بهذا الشيخ انظر ما تقدّم، ص 29 - 31.

895 - فيما يتعلق بهذا المؤرخ انظر ما تقدّم، ص 72 - 75.

896 - أبو زكرياء، **كتاب السيرة**، ورقة 110 ف - 111ر [ط. أيوب، 374-75].

- **يحيى بن يوسف المَدوني**: راوٍ وأحد مصادر أبي زكرياء الوارجلانـي[897].والأرجـح أنّه عاش في النصف الثاني من القرن السادس، إذ يذكر عنه أبو زكرياء خبراً عن أبي الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي] الذي توفي، في سنة 1078/471 [898]؛ ولأنّه كـان قـد توفي في بداية القرن السادس/الثاني عشر، وقت تحرير القسم الثاني من كتاب السيرة لأبي زكرياء الذي هو مصدرنا الوحيد فيما يتعلق به.

- **يعقوب بن أبي قاسم**: راوٍ، يبدو على الأرجـح انـه كـان معـاصراً لأبـي عبـد ا لله محمد ابن بكر (المتوفى سـنة 1048/440) وانـه تلميـذه[899]. كمـا عـاصر أبـا زكريـاء الوارجلاني الذي عاش، كما نعرف في النصف الثاني من القـرن الخـامس[900]. يبـدو إذاً [124] أن يعقـوب بـن أبـي القاسـم كـان ناشـطاً كـراوٍ نحـو منتصــف القــرن الخامس/الحادي عشر. وكان يسكن في وادي ريغ بالقرب من شيخه أبــي عبـد ا لله محمد بن بكر حيث زارا وارجلان في إحدى المرات[901]. وهو من مواليد بـني وِيليـل، فرع من زناتة[902]، وكان على الأرجح ابنَ أبي القاسم يونـس بـن وِزجـين الوليلـي، وهو شيخ إباضي شهير من وادي ريغ كان معـاصراً لأبـي عبـد ا لله محمـد بـن بكـر وحفر له غاراً في هذا الوادي في سنة 1016/407 حين انتقل هذا العـالم للاستقرار في

---

[897] ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 100 ظ [ط. أيوب، 346، وفيه: المدبوني].

[898] ـ بخصوص هذا المؤلف انظر ما تقدّم، ص 72 ـ 75.

[899] ـ أبـو زكريـاء، كتـاب السـيرة، ورقـة 107ر [ط. أيـوب، 326]؛ الدَّرجيـني، طبقـات، ورقـة 126ر [ط.طلاي، 422].

[900] ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 ظ.

[901] ـ أبـو زكريـاء، كتـاب السـيرة، ورقـة 107ر [ط. أيـوب، 365]؛ الدَّرجيـني، طبقـات، ورقـة 126ر [ط.طلاي، 422].

[902] ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595.

وادي ريغ[903]. وتُعنى أخبار يعقوب ابن أبي قاسم بأعلام وادي ريغ وبالتاريخ المحلّي لهذا البلد، وكذلك بالبلدان الإباضية المجاورة. وهو يحسن خصوصاً رواية أشياء كثيرة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر[904].

- **يعقوب بن أبي يعقوب**: راوٍ، ويعتبر المرجع الرئيس لأبي زكرياء[905] وللدَّرجيني[906] الذي يعيد سرد روايته فيما يخصّ تاريخ التجمعات الإباضية في طرابلس وجزيرة جربة في عصر الأئمة الرُّستميين المتأخّرين في تاهرت. ولا نعرف شيئاً عن حياته أو عن عصره؛ ونستنتج من عبارة في تاريخ أبي زكرياء بأنه كان معاصراً، اكبر سناً، لهذا المؤرخ وبأنه توفي قبل إتمام كتاب السيرة وأخبار الأئمة.

- **يعقوب بن اسحق**: راوٍ، قام بنقل الرواية المتعلقة بالثورة الإباضية ـ الوهبية في وَرْغِية (Ouargia) ضد أبي تميم الفاطمي، في زمن أبي خَزَر وبمعركة باغاي نحو منتصف القرن الرابع/العاشر. وترد هذه الرواية في كتاب [125] السِّيَر للشمّاخي[907]. وثمّة رواية ثانية، اكثر صحة على الأرجح، نقلها أبو زكرياء الوارجلاني في كتاب

---

903 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 112 ق ـ 113ر [ط. أيوب، 254، وفيه: يونس بن أبي ورحون]؛ الوسياني، كتاب السير، ص 128 (حيث تم ضبط املاء اسم والد هذه الشخصية على شكل وسحن)؛الشمّاخي، كتاب السير، ص 386 ـ 387، 463.

904 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 رق، 94 ر، 107 ر، 111ق [ط. أيوب، 260، 261، 308، 326، 364، 365]؛ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 111 ر ، 126ر [ط. طلاي، 381، 422]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 386 ـ 387، 463.

905 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 39ر [ط. أيوب، 146]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 189.

906 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 30 ر.

907 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 350.

السيرة، ويرد اسم هذا الرّاوي هناك: يعقوب بن أبي اسحق[908]، أو أبو يعقوب ابن أبي اسحق[909].

- **يعقوب بن يوسف الياجْراني**: الملقب بابن أبي منصور (أو ابن أبي منصوره)، راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلاني، والشماخي نقلاً عنه. كان يسكن في الجبال قريباً من المحلة التي مات فيها الإمام الإباضي أبو حاتم الملزوزي، في شرق جبل طرابلس (Tripolitaine) على الأرجح [910]. ولا نعرف شيئاً محدداً عن يعقوب بن يوسف ولا عن أصله. ونستنتج من مقطع في رواية أبي زكرياء، بانه كان معاصراً له[911]، أمّا نسبة الياجراني فتعود لقبيلة بني ياجرين البربرية وهي بطن من زناتة[912].

- **يونس بن أبي الحسن**: راوٍ ذكره أبو زكرياء الوارجلاني. توفي زمن تأليف كتاب السيرة (بعد عام 1110/504 بقليل)[913]. وكان بحسب الوِسياني ينتمي إلى قبيلة مزاتة البربرية[914]، وإلى بني جَرام بحسب المجموعة الغفل: سير المشايخ، وهم على ما يبدو فرع من مزاتة[915]. ويبدو لي انه هو نفسه أبو القاسم [126] يونس بن أبي الحسن،

---

908 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 59 ظ [ط. أيوب، 203].

909 - ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 297.

910 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16و [ط. أيوب، 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48 - 49؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 137؛ انظر فيما يتعلق بأبي حاتم الملزوزي: باسيه، مشاهد، ص 115 - 120.

911 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 16 [ط. أيوب، 84]؛ ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 48 - 49.

912 - ذكر أسماء، ص 592 - 595.

913 - أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 88 و؛ وانظر ما تقدّم، ص 95.

914 - الوِسياني، كتاب السير، ص 140، وهو يذكر أنّ يونس بن أبي الحسن كان يقيم لفترة من الزمن في تالا (تالا عيسى) بين وادي ريغ وورارجلان.

915 - سير المشايخ، ص 181.

شيخ إباضي تقي من آجلو في وادي ريغ، تعدّه مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية في الطبقة الثانية عشرة (النصف الثاني من القرن السادس)[916]. وثمّة في قائمة الشخصيات الإباضية المولودة في قبيلة مزاتة من اسمه يونس بن أبي الحسن[917].

- **يوسف بن موسى الدَّرجيني**[918]: راوٍ ومفتٍ إباضي. كان معاصراً للشيخ إسماعيل ابن ييدير الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر[919]، كما كان معاصراً للشيخ أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الذي تعتبره مجموعات الأخبار التاريخية الإباضية من أعلام النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر[920]. ممّا يعني أن يوسف بن موسى الدَّرجيني عاش على الأرجح متنقلا [على ظهر جواد] بين القرن الخامس/الحادي عشر والقرن السادس/ الثاني عشر. وكان يعيش في قنطنار[921] وهي محلة في إقليم قسطيلية[922]. أما صفة الدّرجيني التي تضاف إلى اسمه أحياناً، فيمكن أن تكون نسبة إلى درجين، وهي محلة في إقليم قسطيلية[923]، وقد تكون مكان مولده (قبل أن ينتقلَ إلى محلة قنطنار المجاورة)؛ وقد تكون نسبة لبني يدرجين أو إدرجين، وهي قبيلة إباضية ذات نفوذ كانت تقيم في النصف الأول من القرن

---

916 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 132ر [ط. طلاي، 439-40]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 419.

917 - ذكر أسماء، ص 591 - 592.

918 - نجد هذا الاسم عند: أبي زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 109ر [ط. أيوب، 369]؛ الشمّاخي، كتاب السير، ص 468؛ ذكر أسماء، في القائمة بالشخصيات المتحدرة من زناته ص 592 - 595؛ كما ورد اسمه على شكل يوسف بن موسى (الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق [ط. طلاي، 470]).

919 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137ق [ط. طلاي، 470]؛ انظر ايضاً: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و172.

920 - الدَّرجيني، طبقات، ورقة 141ق؛ ليفيتسكي، ملاحظات، ص 170 و 172.

921 - الدَّرجيني، طبقات، ص 137ق [ط. طلاي، 470].

922 - ليفيتسكي، لغة رومانية، ص 466، رقم 66.

923 - انظر بخصوص الدَّرجيني: ليفيتسكي، ملاحظات، ص 150 - 151.

الرابع/العاشر في منطقة صحراوية مسماة برمل أَسْماطَة وكان عديدُها في ذلك العصر عشرة آلاف فارس[924]. ويعتبر [127] كتاب **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية** هذه القبيلة ضمن عائلة زناتة البربرية الكبيرة[925]. وينتمي يوسف بن موسى الدَّرجيني إلى المؤلفين الثمانية لكتب "العزّابة" (أو **ديوان الأشياخ**)، وهو كتاب مختصر في الفقه للتلامذة الإباضيين المبتدئين[926].

---

924 ـ أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 46ق [ط. أيوب، 170]؛ وفي ترجمة ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 229 شوّه اسم قبيلة بنو بدرحمن، و يمكننا مع ذلك قبول ضبط ماسكريه لاملاء: "رمل سمتح" بدلاً من "رمل اسماطه" الموجودة في مخطوطتنا .

925 ـ ذكر أسماء، ص 592 ـ 595؛ ونضيف أيضاً على سبيل الحشرية أنّ اسم درجين الذي هو نفس اسم قبيلة زناتة القديمة، لا زال مستعملاً من قبل الجزائريين حتى ايامنا هذه، انظر بهذا الخصوص: أسماء أهل البلد، ص 120.

926 ـ الدَّرجيني، طبقات، ورقة 137 ق؛ انظر ايضاً موتيلينسكي، ببليوغرافيا، ص 24، رقم 59.

ملحق: مصنفات إباضية ذات محتوى تاريخي أو سيري مجهولة المؤلّف

1 - خلال حكم الإمام أفلح ابن عبد الوهاب (208/823-258/871) كتب مؤلف إباضي مجهول، في تاهرت على الأرجح، مصنفاً تاريخياً يتناول دخول الإباضية إلى أفريقيا الشمالية وأخبار الأئمة الإباضيين الأوائل الذين ظهروا في هذا البلد. وقد غدا هذا المصنف المصدر الرئيس لكتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، أو على الأرجح للفصول الأولى منه. ويقول أبو زكرياء بهذا الخصوص[927]:

"حدّث غير واحدٍ من أصحابنا، وحدّث به الإمام [أفلح] عن أبيه عبدالوهّاب عن أبيه عبدالرحمن بن رستم ﷺ في بعضِ ما يُحَدّث به عنهم، وكان إذا ذكره بالإمام قال: "أخبرنا الإمام"، أو قال: "سمعته يقول"..."؛ [128] فالإمام الإباضي الذي نقل عنه المؤلف المجهول الآثارَ المروية في مصنفه، والذي ذكر أنّه ابن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، لا يمكن إلا أن يكون أفلح ابن عبد الوهاب وخليفته. ولقد رأينا[928] أن الإمام أفلح بن عبد الوهاب كان عالماً بارزاً، وليس هناك ما يمنعنا من القبول بأنه كان أيضاً أحد الرواة المهمين للتاريخ الإباضي في المغرب خاصّة أنّه كان معاصراً لعدد كبير من الأحداث المهمّة، ممّا يجعله أحد المصادر الأولية القيمة.

---

927 ـ نذكر هذا المقطع بحسب ترجمة ماسكريه، مجموعة أخبار أبي زكرياء التاريخية، ص 3؛ انظر ايضاً: أبو زكرياء، كتاب السيرة، ورقة 1 ق [ط. أيوب، 42].

ومن المحتمل أن يكون مؤلف هذا المصنف التاريخي الذي نحن بصدده هو نفسه ابن سلام، المؤرخ الإباضي، الذي كان يكتب بعد عام 873/260 بقليل؛ أو أن يكون أحد معاصري الإمام أفلح[929].

2 ـ تلميذ مجهول من تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي[930]، ألّف كتاباً اسمه كتاب السير جمع فيه روايات متعلقة بحياة شيخه وبنشاطه؛ هذا ما ذكره (Z. Smogorzewski) نقلاً عن تلميذ إباضي التقى به في تونس[931] ادّعى أنّ ثمّة نسخة مخطوطة من هذا المصنف، تحتوي على مائة ورقة تقريباً في إحدى مكتبات مزاب؛ ويذكر هذا التلميذ أنّها مجلدة في كتاب ضخم يحتوي أيضاً على مصنفات أخرى ذات محتوى سيري كـ العقيدة في علم التوحيد وعلم السير لأبي سهل يحيى بن يوسف بن إبراهيم، وكتاب سير المشايخ لمؤلف غفل، والسير لأبي الربيع [سليمان ابن] عبد السلام الوِسياني. ولا نعرف شيئاً محدداً عن هذا المصنف، ومن الممكن أن يكون مطابقاً للقسم الثاني من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجلاني، الذي يُعدّ في تلامذة أبي الربيع سليمان بن يخلف وخصّص له عدّة صفحات في مصنفه[932].

[129] 3 ـ مؤلّف غفل، يعود على الأرجح لما قبل القرن السادس/الثالث عشر يتعلّق بشيوخ الجنوب التونسي. استخدمه الشمّاخي في مصنفه كتاب السير كمصدر

---

929 ـ انظر عن ابن سلام ابن عمر ما تقدّم، ص 106 ـ 107.

930 ـ انظر عنه ما تقدّم، ص 72 ـ 75.

931 ـ وجدت هذا الخبر في الملاحظات غيرالمنشورة التي دونها المرحوم سموغورزفسكي خلال إحدى رحلاته في افريقيا الشمالية.

932 ـ انظر عن أبي زكرياء ما تقدم، ص 93 ـ 97.

رئيس بالنسبة للشخصيات المولودة في تلك البلاد. ويسمّيه الشمّاخي بـ: **كتاب سير شيوخ المغاربة**[933]، أو **سير المغرب**[934]، أو **سير أهل المغرب**[935]، أو بمجرّد **السير**[936].

4 ـ مؤلّف غفل يعود على الأرجح إلى النصف الأول من القرن السادس/الثالث عشر، وهو على شكل بيان بالشخصيات البارزة من جبل نفوسه، تمّ ترتيبها بحسب مواطنها. واسم هذا المؤلّف: **تسمية شيوخ جبل نفوسه وقراهم**. وهو مُضمّن في كتاب سير المشايخ، وهو مجموعة سيرية إباضية تم تأليفها في النصف الثاني من القرن السادس (ص204 ـ 208 في المخطوطة رقم 277 من مجموعة (Smogorzewski) القديمة). وهو ليس محكم التأليف ويمكننا أن نقسمه في أربعة أقسام واضحة:

– القسم الأول يزودنا بفهرس للشيوخ الإباضيين البارزين في جبل نفوسه، تم ترتيبهم جغرافياً في مجموعتين بحسب المقاطعات الجغرافية والسياسية القديمة في جبل نفوسه نسبة لأمكنة ولادتهم، من الغرب إلى الشرق. وتتضمن أولى هاتين المجموعتين الأماكن التابعة لولاية اميناج التي كانت تشمل القسم الغربي من جبل نفوسه، بينما تتضمن المجموعة الثانية المحلات التابعة إلى المنطقة الشرقية من جبل نفوسة: "جادو وقراها".

– ويتألف القسم الثاني من كتاب **تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم** من سجلٍ بأسماء الشيوخ الإباضيين الأولياء الاثني عشر (من فئة "مُستجاب الدعوة") الذين عاشوا في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثاني/الثامن [130] والنصف

---

933 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 508.

934 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 522.

935 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 533.

936 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 523؛ يجب التمييز بين هذا المصنف وبين كتاب سير مشايخ نفوسه الذي هو مصنف مَقْرين بن محمد البغطوري الذي يحمل احياناً الاسم نفسه في النقول التي يذكرها الشمّاخي.

الأول من القرن الثالث/التاسع. ورُتّب هؤلاء الشيوخ في مجموعتين بحسب مناطق جبل نفوسة التي ينتمون إليها بالأصل، غربية كانت أم شرقية.

- ويتضمن القسم الثالث من هذا المستند لائحة بأسماء نساء عدة شيوخ أتقياء في جبل نفوسة.

- ويشتمل القسم الأخير على سجل بمسنات تقيات تنتمين بالأصل إلى نفّوسة، وقد تم ترتيبهن بحسب أماكن ولادتهنّ . ويحتوي هذا المستند على أسماء حوالي خمسين محلّة في جبل نفوسة (بعضها غير معروف بالنسبة لمصادر إباضية أخرى)؛ وأسماء حوالي مئة شخصية إباضية وجيهة بين رجال ونساء وأئمة، وحكام وعلماء. وعاشت اقدم هذه الشخصيات في النصف الأول من القرن الثاني. أما احدث هذه الشخصيات المسجلة في تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم، وهو شخص يدعى أبو زكرياء من اجناون، فقد عاش على الأرجح نحو نهاية القرن الخامس/الحادي عشر أو في النصف الأول من القرن السادس/الثاني عشر[937].

5 - مؤلّف غفل كَتَبَ في النصف الأول من القرن الخامس/الثاني عشر مجموعة عن سير أعلام الإباضية في أفريقيا الشمالية، تحمل عنوان سير المشايخ. ولا نعرف هذا المصنف إلامن خلال نسخة موجودة مع مجموعتين سيريتين إباضيتين: **كتاب السير** للوِسياني والقسم الثاني من **كتاب السيرة وأخبار الأئمة** لأبي زكرياء الوارجْلاني، ضمن مخطوطة كانت فيما مضى تابعة لمجموعة (Smogorzewski) الإباضية (رقم 277 من المجموعة المذكورة) الموجودة حالياً في كراكوفيا. وتتألف هذه المخطوطة من 208 ورقات (أي 416 صفحة) غير مجلدة، من قياس 27 × 18 سم، بأحرف مغربية. وقد

---

937 - تم نشره من قبل ليفيتسكي في المصنف الذي يحمل عنوان دراسات إباضية شمال افريقية، القسم الاول (فارصوفيا، 1955).

نُسِخت عن مخطوطة اقدم منها في العام 1913 في غردايه في مزاب، خصّيصاً ل (Smogorzewski) الذي قام بنفسه بفحص ملازمها ومقارنتها بالنص المنقولة عنه. ويشكل كتاب سير المشايخ القسم الثاني من المخطوطة، وهو يبدأ في الصفحة 190 وينتهي في الصفحة 344، ولا نعرف تاريخ تأليف هذا المصنف وآخر تاريخ تم ذكره في هذه المجموعة هو [131] سنة 1161/557؛ فلعلها كتبت بعد هذا التاريخ بقليل[938]. ونستنتج من دراسة كتاب سير المشايخ أن مؤلف هذا المصنف استعمل كُتُبَ أبي الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني، وأبي عمار عبد الكافي، وأبي نوح، وأبي سهل، وأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي[939].

6 ـ مؤلّف غفل: حرّر قائمةً بالشيوخ الإباضيين الوهبيين من أصل بربري بحسب قبائلهم. وقد نُشرت هذه القائمة التي تحمل عنوان **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية** كملحق لطبعة القاهرة من كتاب السير للشماخي (ص 517 ـ 588). ونجد فيها تعداداً للشخصيات الإباضية ـ الوهبية البارزة التي تنتمي بالأصل إلى القبائل البربرية التالية: نفوسة، مزاتة، زناتة، هوّاره، سدراتة، لَواتة، يِناوَتَه، لَمَايَة، زَواغة، دَمَّر، يَزْمَرْتَن (يزمرتن)، زَنْداجة وقَبِلّة. ويسبق هذه القائمة ملخصٌ قصير بالتخوم الجغرافية للأراضي التي يستوطنها الإباضيون. و لم نستطيع تحديد تاريخ تأليف هذه الوثيقة، ونستنتج من محتواها بوضوح، انه تم تحريرها على الأرجح، نحو بداية القرن السابع/الثالث عشر على أبعد تقدير، فبين عشرات الشخصيات التي تم تعدادها في **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية**، والتي استطعت أن اثبت تسلسلها التاريخي، لا نجد

---

938 ـ بحسب مقطع في سير المشايخ، (ص 276) قام مؤلف هذا المصنف باستعمال الروايات التي اخبره بها أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وقد درس على هذا الشيخ نحو بداية القرن السادس/الثاني عشر، على الأرجح، أو في السنوات العشر الأولى منه.؛

939 ـ ليفيتسكي، بعض النصوص، ص 276 ـ 277؛ دراسات، ص 11 ـ 16.

أي شخصية من النصف الثاني من القرن السادس. بالإضافة لذلك فإنّ القائمة القصيرة بالمصادر التي يحيل المؤلف المجهول لذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية القارئ إليها للحصول على تفاصيل عن الشخصيات التي أورد اسمها، والتي أضيفت في آخر هذه الوثيقة، لا نعثر على أي مؤلف تالٍ لنهاية القرن السادس/الثاني عشر. وبالفعل فإن المؤلفين الذين نحن بصددهم ينتمون للقرنين الخامس والسادس؛ وهم أبو عمّار [عبد الكافي][940] وأبو زكرياء [يحيى بن أبي بكر [132] الوارجْلاني][941] وأبو الربيع [سليمان بن يخلف المزاتي][942] وأبو صالح إبراهيم بن سليمان[943]، وأبو نوح صالح بن إبراهيم[944].

7 ـ مؤلّف مجهول، جمع أخبار علماء نفوسة ومناقبهم. ولا نعرف هذا المصنف إلا عن طريق إشارة واحدة إليه في كتاب السير للشماخي الذي يناقش نقاط ضعفه والثغرات الموجودة فيه[945]. ولا نستبعد أن يكون هذا المصنف هو نفسه كتاب سير مشايخ نفوسة، وهو مصنّف لَقرين بن محمد البُغطوري[946].

8 ـ مؤلّف مجهول كتب في عصر غير معروف، قبل القرن التاسع، مجموعةَ روايات عن الشخصيات الإباضية ـ الوهبية البارزة، يحمل عنوان كتاب المعلقات. وقد نبّه

[940] ـ انظر ما تقدّم، ص 33 ـ 37.

[941] ـ انظر ما تقدّم، ص 93 ـ 97.

[942] ـ انظر ما تقدّم، ص 72 ـ 75؛ ليس من المستحيل أن يكون المعني هنا هو أبو الربيع سليمان بن عبد السلام الوِسياني (انظر ما تقدّم، ص 68 ـ 69).

[943] ـ انظر ما تقدّم، ص

[944] ـ انظر ما تقدّم، ص 63 ـ 66، فيما يتعلق بذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية، انظر ايضاً: موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 70 ـ 71.

[945] ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 234.

[946] ـ انظر ما تقدّم، ص 111 ـ 113.

البرّادي إلى وجود هذا العمل في بيانه عن المصنفات التي قام بتأليفها مؤلفون إباضيون والذي وضعه في القرن التاسع الهجري[947]. وكان ثمّة نسخة أصلية من كتاب **المعلقات** في مزاب في بداية هذا القرن في زمن العالم المزابي المعاصر الشيخ اطفيش الذي صنع منها ترتيباً. وشاهد البروفسور جوزيف شاخت أربع نسخ من هذا الترتيب (إحداها أصلية) ورأى كذلك نسخة من **تقريرات على كتاب المعلّقات** للمؤلف نفسه، موجودة في مجموعة مخطوطات إباضية في مزاب[948]. ولا نعرف من هذه النسخة سوى بعض المقتطفات التي نقلها الشمّاخي في **كتاب السير**.[949] وتتعلق هذه المقتطفات بالشيوخ الإباضيين الشهيرين (خصوصاً شيوخ وادي ريغ ووارجلان) ابتداء من مطلع القرن الرابع/العاشر وحتى منتصف [133] القرن السادس/الثاني عشر. ومن المحتمل جداً أن يكون **كتاب المعلقات** قد أُلّف بعد هذا التاريخ بقليل[950].

9 ـ **مؤلّف مجهول حرّر قائمةً بمشاهد جبل نفوسة، تحمل عنوان تسمية مشاهد الجبل**. نُشرت هذه الوثيقة[951] تبعاً للنسخة الموضوعة من قبل عمر الوزاني (نص:

---

947 ـ موتيلينسكي، بيبليوغرافيا، ص 28 ، رقم 76.

948 ـ شاخت، مكتبات، ص 398 ، رقم 143.

949 ـ الشمّاخي، كتاب السير، ص 363، 490، 495، 521، 523، 537.

950 ـ انظر ايضاً: السالمي، اللمعة، ص 225.

951 ـ كملحق لطبعة كتاب السير، للشمّاخي (القاهرة، 1884/1303)، ص 598 ـ 600؛ يوجد طبعة جديدة من هذه الوثيقة مرفقة بترجمة فرنسية وملاحظات وهي من عمل باسيت وقد نشرت تحت اسم مشاهد جبل نفوسة في عام 1899، في *Journal Asiatique* (مايو-يونيو)، ص 423 ـ 470؛ (يوليو-أغشت)، ص 88 ـ 120.

عمر الوراني)[952] الذي استنسخها عن مخطوطة محمد بن زكرياء الباروني - وهو مؤلف كان ناشطاً في النصف الثاني من القرن العاشر/ السادس عشر[953]. غير أننا لا نعتقد أن كتاب تسمية مشاهد الجبل هو من تأليف هذا العالم الأخير. والأرجح أنْ تكونَ هذه الوثيقة مطابقة لقائمة بالمشاهد الإباضية في جبل نفوسة، التي كانت متداولة في عصر أبي العباس أحمد بن أبي عثمان الشمّاخي صاحب كتاب السِّيَر (المتوفى سنة 528/ 1522)[954]. ويقول الشمّاخي: "ودونوا تلك المشاهد وسطّروها في الكتب وحفظوها"[955]. وقد كُتبت هذه الوثيقة على الأرجح في القرن الثامن/الرابع عشر أو القرن التاسع/الخامس عشر، وهي على الأرجح من تصنيف أبي عِمران موسى الشمّاخي[956].

10 - مؤلّف إباضي مجهول من مواليد جزيرة جربة، قدّم في النّصف الأول من القرن العاشر/السادس عشر روايةً عن هجوم (Pierre de Navarre) و(Don Garcia de Tolède) ضدّ هذه الجزيرة في سنة 1510/916. وقد عُرفت هذه الوثيقة من خلال ترجمة جزئية قام بها (M. Bossoutrot) ونُشرت [134] في « *La Revue Tunisienne* » سنة 1903؛ وأعاد موتيلينسكي (Motylinski) نشرها كاملةً في سنة 1908 مُرفقة بترجمة

---

[952] - وزّان، في ايامنا هذه اوازن وهي قرية موجودة في جبل نفوسة على بعد مسيرة يوم الى الغرب من لالوت Lalout وكانت هذه القرية لا تزال موجودة نحو نهاية القرن الرابع/العاشر، انظر: موتيلينسكي، جبل نفوسة، ص 108؛ ليفيتسكي، دراسات، ص 87 - 88. [لعله الويراني؛ والتسمية ما تزال معروفة إلى اليوم بحومة آجيم من جربة، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

[953] - انظر ما تقدّم، ص 117 - 118.

[954] - انظر ما تقدّم، ص 16 - 21.

[955] - الشمّاخي، كتاب السير، ص 562.

[956] - انظر ما تقدّم، ص 45؛ ويعتقد باسيه (مشاهد، ص 426) أنّ هذه الوثيقة تعود الى القرن السادس عشر.

فرنسية[957]. ويروي لنا كاتب الرواية عن احتلال الإسبان للمرسى الكبير، ولوهران (Oran)، وبجّاية (Bougie) وطرابلس، كما يروي عن وصول الجيوش المسيحية إلى جربة وعن دفاع السكان الإباضيين عن هذه الجزيرة، وعن الهزيمة التي مُني بها الإسبان. وقد قام الشيخ أبو زكرياء عامل جزيرة جربة والمفتي أبو النّجاة يونس بن سعيد[958] اللذان كانا ما يزالان على قيد الحياة وقت تحرير الرواية، بتنظيم الدفاع عنها[959]، كما يبدو من خلال الصيغ الخاصة المستعملة عادةً للأحياء فقط والتي أضافها المؤلف الغُفل إلى اسمَيْ هذين القائدين.

---

957 ـ Motylinsiki, "Expedition de Pedro de Navarre et de Tolede contre Djerba (1510)," in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes, Alger Partie 3. 1905* (Paris, 1908), pp. 133-59.

958 ـ المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 137 (الترجمة)، ص 148. [انظر فرحات الجعبيري، نظام العزابة، ص 304؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

959 ـ المصدر نفسه، (النص العربي)، ص 134 (الترجمة)، ص 145.

أعمال تاديوس ليفيتسكي عن المغرب والإباضيين بصورة خاصة[1]

لماوريوس كنار

تاديوس ليفيتسكي مستشرق ومستعرب بولوني معروف بأعماله عن الجغرافيين والرحّالة العرب (الإدريسي، وأبو حامد الأندلسي)، وعن المعلومات التي قدموها لنا عن وسط أوروبا في القرون الوسطى، وهو بصدد إعداد مجموعة كاملة مع ترجمة بولونية للنصوص العربية المتعلقة بالشّعوب السلافيّة، ويُعتبر إلى ذلك اختصاصياً بالدراسات عن العالم البربري في شمال أفريقيا وبالتحديد ما يختص بتاريخ الإباضية وعقائدها، تلك الفرقة من الخوارج التي ما زالت حيّة في مناطق عدة من العالم الإسلامي وخاصة في شمال أفريقيا (الجزائر، تونس، ليبيا). وهو يتابع بنجاح أعمال سموغورزفسكي (Smogorzewski) و باسيه (Basset) وموتيلينسكي (Motylinski) وماسكريه (Masqueray). ومنذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وجد ليفيتسكي تحت تصرفه المخطوطات الإباضية الثمينة في Lwow التي جمعها (Smogorzewski). وخصّص ليفيتسكي للإباضية دراسات مهمة منشورة باللغة الفرنسية، ولا موجب للعودة إليها ونذكّر بعناوينها فقط[2]:

---

[1] هذه المقالة ترجمة لـ: M. Canard, "Les travaux de T. Lewicki concernant le Maghrib et en particulier les Ibadites," in *Revue Africaine* 103 (1959), pp. 356 - 71.

[2] انظر ثبتاً بأعمال ليفيتسكي في الملحق رقم 1 من مقدمة المحقق، ص 9-11 فيما تقدّم.

1 - "مجموعة أخبار إباضيّة: "كتاب السِّيَر" لأبي العبّاس أحمد الشمّاخي، مع ملاحظات حول أصول عائلة الشمّاخي وتاريخها"، في **مجلّة الدّراسات الاسلاميّة** 1/8 (1934)، ص 59-78.

"Une Chronique ibadite "Kitab as-Siyar" d'Abul 'Abbas Ahmad as-Sammahi avec quelques remarques sur l'origine et l'histoire de la famille des Sammahis," in *REI* 8/1 (1934), pp. 59-78.

2- "بعض النّصوص غير المنشورة باللغة البربريّة القديمة مصدرها مجموعة أخبار إباضيّة مجهولة المؤلّف"، في **مجلّة الدّراسات الاسلاميّة** 3/8 (1934)، ص275-296.

"De quelques textes inédits en vieux berbère provenant d'une chronique ibadite anonyme, " in *REI* 8/3 (1934). pp. 275-296.

3- "عبادة الكبش في تونس المسلمة"، في **مجلّة الدّراسات الاسلاميّة** 9 (1935)، ص 195-200.

"Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *REI* 9 (1935), pp. 195-200.

4 - "ملاحظات حول مجموعة الأخبار التّاريخيّة الإباضيّة للدّرجيني"، في **المجلّة الشرقيّة** 11 (1935)، ص 146-172.

"Notice sur la chronique ibadite d'ad-Dargini," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.

5- "مـزيج بربري-إباضـي"، في مجلّة الدّراسـات الاسـلاميّة 3/10 (1936)، ص 267 -285.

"Mélanges berbères-ibadites," in *REI* 10/3 (1936), pp. 267-285.

كما يجب أن نذكرَ مقالاته في بعض الموسوعات :

6 - "الإباضيّة"، في "Al-Ibadiya," in *Handwörterbuch des Islams* (Leiden: E.J. Brill, 1941), pp. 179-181.

7- "أبو زكرياء"، في "Abu Zakariya'," in *Encyclopedie de l'Islam*.

8- "النُكّار"، في "Al-Nukkar," in *Encyclopedie de l'Islam* (Supplément, 1937), pp. 185-186.

وبعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية أكمـل ليفيتسـكي دراسـاته وأبحاثـه في المجـال نفسه ونشر أعمالاً ومقالات عدّة سوف نعرضهـا هنـا لنبيّـن أهميـة مـا قدمـه هـذا المستشرق في مجال الدراسات الشمال أفريقيـة؛ ومـن المجـدي أن نفعـل ذلـك، إذ إن هذه الأعمال غير مذكورة بالطبع في **ملحق تاريخ الأدب العربي** لبروكلمـان الـذي لا يعرف من أعمال ليفيتسكي سوى ما نشره هذا الأخير قبل الحرب العالمية الثانيـة. ولم تُذكر هذه الأعمال (بالإضافة إلى أعماله ما قبل الحرب) في المقال المثير للاهتمام حول "الخوارج" البربر للشيخ بكري في (*REI* 5, 1957) .

وفي عام 1949 نشر ليفيتسكي مقالة بعنوان:

9 - "حول بعض الاثنيات (الأعراق) الليبيـة في عمـل يوهـانس كُرِبّـي"، في المجلّـة الشرقيّة 15 (1939-1949)، ص 114-128.

"On some Libyan ethnics in Johannis of Corippus," in *Rocznik Orientalistyczny* 5 (1939- 49), ed. 49, pp. 114-128

درس فيها أسماء بعض الشعوب الليبية في عمل (Corippe) حول الحروب الليبية المسمى ب "اليوهانية"، و (Corippe) هو أسقف أفريقي عاش في عَهْدي جوستينيان وجوستين الثاني؛ و لم يتسن لي الحصول على هذه المقالة.

****

10- "لغة رومانية منسية من أفريقيا الشمالية، ملاحظات مستعرب"، في **المجلّة الشرقيّة** 17 (1951- 52)، ص 415-480.

"Une langue romane oubliée de l'Afrique du Nord. Observations d'un arabisant," in *Rocznik Orientalistyczny* 17 (1951-52), ed. 1953, pp. 415-480.

في هذا العمل المبتكر والمفيد جداً لمؤرخي شمال أفريقيا في العصور القديمة والقرون الوسطى، يبدي ليفيتسكي تحفظات حول الرأي السائد عامةً بأن أفريقيا الشمالية، رغم أنها كانت واقعة تحت التأثير الروماني القوي، أُهملت فيها اللغات الرومانية منذ غزو البلد من قبل العرب. وهو يريد أن يُثبت أنه وجدت لغة رومانية في أفريقيا الشمالية هي (Sermo rusticus) مشتقة من اللاتينية وظلت حيّة لفترة طويلة بين السكان المتحدرين من سلالة المستوطنين الرومان أو الواقعين تحت التأثير الروماني. وقد استعملت هذه اللغة في الحياة اليومية إلى جانب اللغة العربية التي كانت لغة الفاتحين واللغة الرسمية. ونحن نعرف أن العرب سمّوا هؤلاء السكان بالأفارقة، جمع كلمة أفريقي أو إفريقي، وهو اسم مشتق من "أفري" (Afri) الجمع اللاتيني للكلمة، أو سمّوهم ب"العجم"، عبارة عربية تعني غريباً أو همجياً. أما كلمة "العجمية" المشتقة من كلمة العجم فهي تنطبق على اللهجات المحلية الرومانية الموجودة في شبه الجزيرة العربية؛ كما سمّوهم في بعض الأحيان النادرة ب"الروم

الأفارقة" وهو تعبير أكثر عمومية؛ أو ب "المولّدين" حسب التسمية المستعملة من قبل البكري للدلالة على سكان طُبْنة (Tubna) المسيحيين في الزّاب[3]. وهؤلاء السكان الذين درسهم ليفيتسكي بطريقة مفصلة كانوا يشكلون عدداً لا يستهان به من مجمل سكان المحلات المختلفة وذلك بحسب المؤرخين والجغرافيين العرب، وخصوصاً بحسب المؤلفين الإباضيين؛ وكانوا منتشرين في مختلف مراكز المغرب وبرقة وليبيا حتى حدود بيزنطة (Byzacène) و بروكونسولير (Proconsulairc) أو نوميديا (Numidic) وموريتانيا القيصرية أو المغرب الأوسط وموريتانيا الطنجية أو المغرب الأقصى (ويرى ليفيتسكي أنه من غير الصحيح كما يدّعي ابن خلدون أن مؤسس السلالة الإدريسية في 177/ 793 ـ 179/ 795 اقتلع المسيحية من المغرب الأقصى من جذورها). خلّف هؤلاء السكان أثراً من لغتهم الرومانية التي لم تكن لغة رومانية فصيحة، لا نجده سوى في المراجع العربية. وقد خصّص ليفيتسكي مقالته لدراسة هذه الآثار، مع العلم أنه يوجد شهادة بارزة عن وجود تلك اللغة الرومانية هي شهادة الجغرافي الإدريسي الذي كان على اطلاع على اللغة الرومانية لإقامته في صقلية. وهو يسمي لغة قفصة في زمانه باللاتينية الأفريقية، أي لغة رومانية أفريقية. ويوجد شهادة أخرى لليون الأفريقي الذي يسمّي هذه اللغة الخاصة بأفريقيا الشمالية ب "الإيطالية" أي الرومانية. (انظر هذا النص في ترجمة (Epaulard)، ص 18: "اصبح العرب مواطنين في هذا البلد واختلطوا مع الأفارقة الذين كانوا يتكلمون اللغة الإيطالية في ذلك الزمان لوجودهم تحت حكم الإيطاليين لسنين عديدة"). وكان ليون الأفريقي يعرف مع ذلك أنّ اللغة الإيطالية ليست هي تماماً نفسها اللغة اللاتينية.

---

[3] المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، لأبي عُبيد البكري، تحقيق دي سلان (الجزائر 1857)، 51.

ينتقل ليفيتسكي بعد ذلك إلى فحص المـواد اللغوية في اللغـة اللاتينيـة الأفريقيـة بحسب ما جاءت في أسماء الأمكنة والبلاد والأشـخاص وفي بعـض الأحيـان الأشـياء التي ترد في أعمال المؤرخين والجغرافيين العرب (مثلاً شبارس ('chbâris)، المشتقة من سباروس (sparus)، وهو نوع من الأسماك؛ أو كتوبري ('ktûbri) ومصدرها الواضـح هو نوع آخر من الأسماك. وهو يبـين أولاً أسـس التدويـن بالعربيـة لأسمـاء اللغـات الرومانية المختلفة وتنطبق هذه الأسس على تدويـن اللغـة الرومانيـة الأفريقيـة أيضـاً. نلاحظ هنا وجود اختلافات كبيرة في هذا المجـال إذ يمكـن لحـرف عربـي واحـد أن ينقل أصوات عدّة حروف في اللغة الرومانية، مع العلم أنه يمكن لعدة حروف عربيـة أن تـؤدي صوتـاً رومانيـاً واحـداً. فـالجيم العربيـة، مثـلاً، تقـابل ال (دج dj وال د) المنتهية بصوت الجيم عند لفظهـا (مجّانـة مشتقة مـن مِدينـه (Mcdinac)؛ ومَتيجَـة أي مِتيجة مشتقة من ماتيديا (Matidia)، انظر ص 470 رقم 74) وقـد تقـابل كذلـك ال "تش" وال "ز" وال "غ " وحتى ال "ك" (مثلاً جَمونَس أو كَمونَس مشتقة من كومـون (Communes)، ص 450 رقـم 29)؛ ويمكـن لحـرف ال "ك" أو لحـرف ال "ج" أو ال "غ" أن يؤدي صوت ال (g) الروماني. ويمكن لل "شـين" العربيـة أن تؤدي حرف ال "س s" أو ال "اكـس x" الإسبانية أو ال "تش ch" وال "ج" في اللغة الإسبانية القديمة الخ..

يتكوّن القسم الأكثر أهميـة في دراسـة ليفيتسـكي مـن قائمـة بحسـب الأبجديـة العربية تضم كل الكلمات والأسماء ذات المصدر اللاتيني والشكل الروماني المستعملة من قبل المؤلفين العرب. وقد أرفقت كل هذه الأسماء بملاحظات في علم الأصـوات والتاريخ والجغرافيا، تُبيّن لنا معرفةَ المؤلف الواسـعة في مجـالَيْ اللغـة الرومانيـة واللغـة العربية. ولنذكر هنا بعض الأمثلة التي تدل على أن ليفيتسكي علـى حـق في افتراضـه أن أساس الاسم العربي المستعمل هو الشـكل اللاتيـني الأفريقـي (الرومـاني) وليـس

الشكل اللاتيني الكلاسيكي. فلا يمكن مثلاً للتعبير الخطي "اقشتين" (Aq. chtîn) للدلالة على "اوغستين" إلا أن يكون مشتقاً من اللفظ الأفريقي "اغوشتين" المماثل للفظ الإيطالي "اغوستينو" (بغض النظر عن أن ص قد أصبحت ش) وليس من اللاتينة حيث كان اللفظ المألوف هو"أو" (Av, (aou . و يظهر تدوين كلمة "اوليان" للدلالة على "يوليانوس" إسقاط حرف اليود (yod) الأولي كما في الإسبانية "اونسير" (uncir)، "يونغيره" (jungere)، و (كلمة) "يوليان" المحتفظة بال يود (yod) كما في الإسبانيّة "ياغو" (yago)، و"ياكوبوس" (Jacobus).وكلمة "إجليس" (Idjlîz) ترجع إلى كلمة "اغليز" مع إداء حرف ال "س" كما في اللغتين الفرنسية والإسبانية. وكلمة "جلولا" (Djalûlâ) المشتقة من كلمة "تْشِلّولة" (cellula) تظهر تغييراً شبيهاً بالإيطالية حيث يلفظ حرف ال "س" وكأنه حرف "تش" ولا يمكن اداء صوت هذا الحرف بالعربية إلا عن طريق ال "دج".

لا يمكن في أغلب الأحيان الاعتماد على رسم الجغرافيين العرب الكتابي للاسماء ، فتهجئة سبيبة مثلاً أو شبيبة (هنشير سبيبة غرب القيروان)، لا بد أن تكون خطأ، فالمدينة القديمة اسمها سوفس (Sufes). ويعتقد ليفيتسكي أنّه يجب العودة إلى كلمة سوفيبوس (Sufibus) التي غدت في اللغة اللاتينية الأفريقية سوفيب (suvib) بعد إسقاط آخرها، ثم سوبيب حيث استبدلت ال "ف" ب "ب" كما في الكلمة الإسبانيّة "استبان" (Estéban) (Stevanus من Stephanus)، ولا يمكننا، على أي حال، تفسير حرف ال "ا" (E) في المقطع اللفظي الأول؛ واعتقد أننا أمام حالة دمج ذكية مع الكلمة العربية سبيبة (sabîba). كذلك لم يكن هناك أي داعٍ لتحويل كلمة سوفيتولة (Sufctula) إلى الصيغة التصغيرية سُبَيْتلة؛ لا بد إن الكلمة كانت سوبيتُلة (Subîtula)، واعتقد أننا في الحقيقة أمام حالة من اختلاط علمي بإضافة صيغة تصغيرية؛ زد على ذلك أن لفظة الكلمة بالعامية هي سْبِيتْلَة (Sbitla). مع ذلك يمكننا

العثور على حالات تطورت فيها الكلمات إلى صيغ مصغّرة في مواضع أخرى. وبالنسبة لكلمة (s.q.da) ومن المحتمل أن تُقرأ (Siqqada) فهي مشتقة من كلمة "روسيكاد" (Rusiccade أي Rusicade) بعد إسقاط المقطع اللفظي الأول؛ وثمّة أمثلة أخرى لحالات إسقاط مماثلة، إذ نجد في عصر ليون الأفريقي الصيغة المصغرة "سُكيكدة" و هي أساس التسمية العصرية "سْكيكْدَة"، ونجد هذه التسمية الأخيرة ليس في رأس سكيكدة فقط، إذ أصبحتْ كذلك الاسم العامي ل (Philippeville). يمكن الاعتقاد بأن بعض تفسيرات ليفيتسكي في هذا الميدان ضعيفة بعض الشيء، ولكن الفضل يعود له في تقديم تأويلات مقبولة على الأقل لظواهر في علم الأصوات أو في اقتراح تأويلات أخرى.

تبدو بعض الأبحاث في علم الأصوات مستعصية على أي تفسير، فإذا كانت كلمة "الترمذ" مثلاً، مشتقة من كلمة ترمس (Thermis) كما في طِرميسة بجبل نفوسة، إلاّ أنّنا نجد فيها "ذ" (ذال عربية) غير قابلة للتفسير كما يقول ليفيتسكي.

وتبدو مقنعةً معظمُ اشتقاقات الكلمات المقدمة من قبل ليفيتسكي والمبنية على معرفة واسعة. وسوف نقتصر هنا على بعض الأمثلة: ف "كَلْسينة"، من الكلس (chaux)، حفرة الكلس (fossé a chaux) مثلاً، تفسر قَلْسانة (أو قَلْشانة)؛ أمّا ملشون (Malchûn)، فمشتقة بحسب ليفيتسكي من الكلمة اللاتينية الأفريقية ملشون (Malchaun) أو ملسون (Malsaun) وأصلها من كلمة مَلْسانوس (malsanus) وتعني: غير صحّي، وهي بتحولّها إلى مصوت مزدوج تصبح شبيهةً بمصوت كلمة (saun)، وتعني: صحّي في اللغة المحلية بإنغادين. كما أن كلمة قزرونة (Qazrûna) في متيجة مشتقة بحسب ليفيتسكي من الكلمة اللاتينية الأفريقية كازار <يوس> kazaron dc) (casar[ius]، أي مستوطن. وكلمة مِلِّيلي في ولاية بِسْكَرة مشتقة بحسب ليفيتسكي من كلمة (Gemellis) التي هي صيغة المفعول فيه لكلمة (Gemellac) أي مزدوج/توأم،

بعد إسقاط المقطع اللفظي الأول؛ وكلمة (Melli[s]) أصبحت مِليلي بعد الاحتكاك باسم القبيلة البربرية مليلة التي كانت تنزل في الاوراس في القرن العاشر. ويقبل ليفيتسكي بعدة تفسيرات محتملة في بعض الأسماء. فاسم فَرْسَطا، مثلاً، في جبل نفوسة قد تكون من كلمة (foresta) أي غابة أو من (forscta) التي يمكن ربطها بالكلمة الإيطالية (forzare)، أي: أرغم (انظر أيضاً "الدراسات الإباضيّة الشمال أفريقية"، ص 71 - 72). أما بالنسبة لكلمة (t.r.s) ذات الشكل المختلف لكلمة تورّا (Turra) فيمكن ربطها بصيغة المفعول فيه لكلمة (Turre) من (Turris)، فهل يجب أن نعود مثلاً إلى (Turris) في اللغة اللاتينية الكلاسيكية وهي لغة بقيت شائعة في أوساط الطبقة المثقفة، أم يجب أن نعود إلى صيغة الجمع (Turres)؟ من الصعب إبداء رأي نهائي في هذه الحالة وفي غيرها. ويجدر بنا أن نلفت النظر إلى ما قاله ليفيتسكي في ملاحظته المثيرة حول كلمة قسطيلية (ص 464، رقم 61)، فالمؤلفون العرب من أصل شمال أفريقي كانوا يفهمون، بدون شك، معنى الكلمة الرومانية، إذ سموا هذه الولاية أحياناً باسم القصور. وتأكد شروحات ليفيتسكي صحة الاشتقاقات المستعملة من قبل (de Slane) في ترجمته للبكري، بينما يعطي أحياناً اقتراحات أخرى لصيغ لاتينية أفريقية أكثر منطقية من الصيغ التي استخدمها (de Slane).

ينهي ليفيتسكي دراسته بخلاصة للمميزات اللفظية المسجلة في جدول الأسماء على صعيدي حروف العلة والحروف الساكنة. ولا يمكننا هنا أن نتحدث عن قواعد، إذ إنّ العدد المحصور للأمثلة لا يسمح بالاستنتاج بأن إحدى هذه المميزات اكتسبت مدلولاً ذا شمولية أكبر، ويبدو لنا كذلك أن نوعاً من الفوضى يسود في هذا المجال. وبالاضافة إلى ما ذكرناه أعلاه، نلاحظ أن حرفاً ساكناً صامتاً يمكنه أن يصبح حرفاً ساكناً مصوتاً في أي موقع يمكن أن يوجد فيه. وكذلك من ناحية علم الصرف فالاسم في اللغة اللاتينية الأفريقية يمثل جذراً مجرداً تارة وحالة رفع أو

مفعول فيه تارةً أخرى: في هذه الحالة الأخيرة يمثل الحرف "و" العربي المطابق ل (o) المقطع الأخير لاسمٍ ما، كما في (Fôsâto) في جبل نفوسة والاسم العصري هو Fassato (قارن ب"الدراسات الإباضيّة الشمال أفريقية"، ص 108). وثمّة سبب بالطبع يكمن في أصل كلّ واحدة من هذه الاشتقاقات، إلاّ أن كشفه ليس بالأمر اليسير. وهذه الدراسة مفيدة لكل من يستخدم الجغرافيين العرب لدراسة الشمال الأفريقي وهي مقدمة بشكل ملاحظات لأحد المستعربين، وقد لا تحظى كلّها باجماع مؤرخي شمال أفريقيا القديمة. على أي حال يمكننا الخروج بانطباع مفاده أنه ليس ثمّة مفارقة (paradox) في الكلام عن لغةٍ رومانية شمال أفريقية، وأن هذه اللغة تشترك بأوجهِ شبهٍ عدة مع اللغة الإيطالية. وليس من السهل الرجوع إلى هذا العمل للاستفادة منه، إذ كتبت الأسماء بالحروف العربيّة أولاً؛ وكان لوجود فهرسٍ مفصّلٍ أن ييسّر استخدامه.

إثر هذه الدراسة نشر ليفيتسكي سنة 1945 في الطبعة الجديدة من الموسوعة الإسلامية، تصحيحات على مقالات كان موتيلنسكي قد كتبها عن الإمامين الإباضيين المغربيين أبي الخطاب المعافري وأبي حاتم الملزوري اللذين لقيا مصرعهما أثناء مقاومتهما للقوات العباسية، الأول سنة 144/ 761 والثاني سنة 156/ 772.

****

11- "دراسات إباضيّة شمال أفريقية، القسم الأول: تسمية شيوخ جبل نفّوسة وقراهم، قائمة غفل للشيوخ الإباضيين ولمحلات جبل نفّوسة المذكورة في سير المشايخ (القرن السادس/الثاني عشر)":

-Études ibadites nord-africaines. Partie I. Tasmiyat suyuh Gabal Nafusa wa qurahum. Liste anonyme des sayhs ibadites et des localités du Gabal Nafusa contenue dans le "Siyar al-mašayih" (VIe=XIIe siècl.) Texte arabe avec introduction, commentaire et index (164 pp.) Warszawa, 1955.

يشكل المؤلف المسمى سير المشايخ القسم الرئيس من مخطوطة مجموعة Lwow الإباضيّة التي جمعها سموغورزفسكي؛ إذ تحتوي هذه المخطوطة بالفعل على عملين آخرين من السير الإباضية هما: كتاب السِّيَر للوِسياني ونسخة، على ما يبدو، من كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء، ويبدو أن المؤلّف المجهول لسير المشايخ عاش في القرن الثاني عشر وأن أصله من الجنوب التونسي، هذا ما يثبته ليفيتسكي في مقدمته التي تبين أيضاً أنّ المؤلف يعتمد بشكلٍ رئيس على أعمال عددٍ من الكتّاب الإباضيين: سليمان الوِسياني وهو شيخ المؤلف؛ وزِناتي القصطيلي؛ وعثمان السّوفي (من وادي سوف) من قبيلة لواتة وهو كذلك شيخ للمؤلّف؛ وعبد الكافي من قبيلة بربرية مقيمة في نفزاوة ويسكن قسم منها في وورارجلان. لقد استخدم هذا المؤلّفُ الغُفل روايات هذه المنطقة، أي الجريد، وسوف، واورجلان، وهي ما أطلق عليه الإباضيون اسم المغرب، أكثر من استخدامه لروايات تعود لجبل نفوسة. ومع ذلك فإنه قدم قائمة بأسماء شيوخ جبل نفّوسة وقراهم، ويرى ليفيتسكي أنّه من المحتمل أن يكون قد استخلص هذه القائمة من مصدر يعود إلى بداية القرن الثاني عشر، استعمله البُغْطوري مؤلف سير نفّوسة. تعدد هذه القائمة الشيوخ حسب المناطق التي يتحدرون منها بالأصل، وقد ذُكرت حسب الترتيب الجغرافي من الغرب إلى الشرق، وهي مقسمة إلى مجموعتين، مجموعة القسم الغربي أو أميناج ومجموعة المنطقة الشرقية أو جادو.

ويعدد القسم الثاني من القائمة الأولياء الإباضيين في جبل نفوسة في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع، ثم يتبع ذلك جدولٌ بزوجات عددٍ من الشيوخ الأتقياء؛ وتأتي أخيراً قائمة بأسماء بعض النساء المسنّات التقيّات. وأقدم شخصية مذكورة في هذه القائمة هي لأحد معاصري أبي عبيدة

مسلم بن أبي كريمة، رئيس الإباضيين في البصرة في القرن الثامن، أمّا آخر شخصية مذكورة فهي من نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر. نشر ليفيتسكي هذه القائمة التي تضم 196 اسماً (مذكورين في النص العربي، ص 21 - 23 ويتكرّر ذكرهم في الشرح) وأرفقها بشرح مفصل عن أسماء الأشخاص والأماكن (ص 27 - 143)، كما أرفقها بعدد من الفهارس (أسماء الأمكنة، أسماء الأشخاص، [إشارات] إثنيه) وبخارطة لجبل نفوسة مرسومة حسب المعطيات المذكورة في هذه القائمة وحسب الأعمال المعاصرة عن جبل نفوسة. وهذا الشرح المرفق بالنص غنيّ للغاية بالتفسيرات، إذ يحدّد ليفيتسكي بدءاً القراءةَ الصحيحة لكل الأسماء الموجودة في اللائحة، سواء أكانت أسماء بربرية أو بربرية معرّبة لا يمكن التعرف إليها دائماً من النظرة الأولى، ثم يعين النوع الذي تنتسب إليه هذه الأسماء أو يقترح لها مطابقات، ثم يعطي كمية وافرة من المعلومات عن الأشخاص والأمكنة وهي معلومات كوّنها من معرفته الواسعة جداً لمجموع ما كتب عن الإباضيين. و بذلك غدا هذا الشرح المرفق مع اللائحة منجماً ثرٍ للمعلومات عن الإباضيّة في أفريقيا الشمالية وعن تاريخها، وأصولها وتطورها وتقلباتها وتنظيمها الداخلي، وعن الفروع المتعددة التابعة لهذه الفرقة الخ... ويحدد ليفيتسكي بدقة الدور التاريخي لكل واحد من هؤلاء الأعلام المذكورين، سواء أكانوا دعاة دينين (حملة العلم) أو أطباء (docteurs) أو قادة حرب أو أئمة (أئمّة ظهور أو أئمة دفاع)، أو حكام الخ... وسوف نجد في هذا الشرح كذلك معلومات كثيرة عن تاريخ الأئمة الرُّستميين وعن اتّساع سيطرتهم، وبعض التفاصيل عن مقاومة الإباضيين للعباسيين والأغالبة والفاطميين، أو للقبائل البربرية التي تبنّت الاعتزال الخ (انظر، مثلاً، ص 112 الملاحظة التفسيرية عن أبي الخطاب المعافري، وهو أول إمام إباضي في أفريقيا الشمالية، أصبح في سنة 758/141 سيّد القيروان ومات سنة 761/144، وعن ابن الإمام الرُّستمي عبد

الوهاب). ويزوّدنا ليفيتسكي كذلك بملاحظات مفيدة عن مجموعات السكّان التي كانت تنزل في جبل نفّوسة في العصر القديم، وعن المدن المعروفة ك شاروس (Charûs) أو شروس (Chérous) وويغو (Wighu) وجادو (Djadu) ولالوت (Lalut)، التي كانت مراكز مهمة على الطريق التجاري من صبرة (صبراتا) إلى غدامس وإلى السودان الخ...

وليست الاستنتاجات التي استخلصها من أسماء الأشخاص والأمكنة ومن المعلومات الموجودة في المصادر الإباضيّة عن التأثير الروماني والمسيحي الذي مورس لوقت طويل على جبل نفوسة بأقل إثارة للاهتمام. ومن المؤكد أن سكان جبل نفوسة جاهروا بالمسيحية قبل أن يدخلوا الإسلام بصيغته الإباضيّة في القرن الثاني للهجرة، وذلك بعد أن ظهر المنشقون الخوارج الأول في المغرب في سنة 739/122-740. أمّا آثار المسيحية في هذه المنطقة فكثيرة جداً، وقد وجد فيها بقايا كنائس بيزنطية؛ وثمّة اسماء أمكنة كثيرة تعود لصيغة مشتقة من (ecclesia) أو من نظيرتها العربية كنيسة (= اجلازن أو اغلازن أو taghîs و tinkenîs). ويذكر الشمّاخي أن أحد عشر مسجداً كانت مخصّصة للرسل (مساجد رسولية، تَخْواريت) فلا بد أنّها كانت كنائس مسيحية قديمة سميت بأسماء الرسل. وتذكر كذلك وثيقة إباضيّة معاصرة للشمّاخي وجود ثماني كنائس بين أماكن العبادة الإباضيّة، واعتبرها ليفيتسكي، الذي عدّد الأماكن التي وجدت فيها، مطابقة للمساجد "المخصّصة للرسل" حسب الخبر الذي أورده الشمّاخي. غير أن كورتيوس (Ch. Courtois) عندما بحث هذه المسألة في مؤلفه عن الفندال (ص 77) رأى، معتمداً كذلك على تاريخ الشمّاخي المتأخر (القرن السادس عشر)، أن خبرَ "المساجد الرسولية" لا قيمة له بتاتاً؛ وهو رأي جازم جداً. على أي حال، وفيما عدا هذه الأمور، فان أسماء عدد من الرجال تشهد بالأثر المسيحي، كاسم (Matus)

مثلاً، الذي يقابله ليفيتسكي (ص 41) بشكل من المحتمل جداً أن يكون صحيحاً، وهو ماتيوس؛ أو يانس، أي يوهانس، وهو اسم والد أحد المرسلين الإباضيين الخمسة "حملة العلم" المبعوثين من الشرق، وأصلهم من غدامس (ص28ـ30). ويثبت التقليد المذكور (ص 58) الأصلَ المسيحي لعائلةِ حاكمٍ رُستميّ من جبل نفوسة. ويذكر ابن عِذاري أنّ مسيحيي طرابلس طلبوا العون إبّان الغزو العربي من اخوانهم في الدين من قبيلة نفوسة. وتعطي ملاحظات ليفيتسكي المختلفة (وخصوصاً الشرح رقم 35 ص 50-58) معلومات ثمينة حول هذه الأمور. ونجد أيضاً في الشرح إيضاحات حول الاشتقاقات اللاتينية لبعض الأسماء، حيث يستعيد ليفيتسكي ما ذكره في مقالته "لغة رومانية منسية" ويضيف إليه (انظر مثلاً ص 57، 72 و 109). يخطو ليفيتسكي في عمله بكثير من الحذر وبثقة لغوية كبيرة، غير أنّنا قد نتردد أحياناً بقبول النتيجة التي يصل إليها في تعليل أصل الكلمة المدروسة. يبدو مقبولاً أن يكون "إدونات"، وهو اسم موقع في جبل نفوسة قد اشتقّ من كلمة "دوناتوس" (Donatus)[4]، فهل يعني ذلك انه حصلت هجرة دوناتية إلى جبل نفوسة؟ أما ملاحظات ليفيتسكي فيما يخصّ اللغة البربريّة فهي أيضاً مهمة وتمكننا من التعرف على المركبات المختلفة في الأسماء البربرية. فعبارة (wâr, ur) مثلاً بصوت طويل (ص 45-46، 81، 138 رقم 7) وتمثّل المقطع الأول لشتى أسماء القبائل، مشتقة بحسب ليفيتسكي من الجذر (era) أي: وضع، ومن (ara) أي: ابن؛ و"تين" (tin) مثلاً التي تضاف إلى أسماء القرى (ص32، 40، 59، 62، 137)؛ وكلمة

---

[4] [يعاضد ما ذهب إليه ليفيتسكي عن التفاعل بين الدوناتية والإباضية ما ذكره الملازم أول درمانياك [Lieutenant D'Armagnac] في كتاب له حيث أقام مقارنة طريفة بين الدوناتية وبين الإباضية من حيث تأثيرهما في حياة البربر لما فيهما من نزعة ثورية ومن رغبة في الاستقلالية ورفض للهيمنة الخارجية، انظر: *La Mzab et le pays Cha'amba*. Alger, 1934, p. 70؛ من تعليقات الدكتور فرحات الجعبيري].

(mamad) هي الصيغة البربرية القديمة لاسم محمد (ص 63، 81)؛ وتجدر الاشــارة إلى الأسماء التي ما زالت موجودة في الجزائـر الآن مثـل (Gvennoun) (Guendouz)؛ والى التفسير الطريف لاسم الموقع الجغرافي ابنين ص 73-74 واسمـه اليـوم خربـة بـن عـين حيث حلت كلمة بن مكان ابن المأخوذة من "ابْنَيْن" وهو اسـم بربـري مذكـور في رحلة أنتونين (Antonin) بصيغة (Tabuinati) وهي صيغة لاتينيّة لمؤنـث ليبي وتشـكل أساس ما قد يبدو لنا مثنى كلمة ابن.

من المستحيل أن نذكر هنا جميـع الملاحظـات المثـيرة للانتبـاه والموجـودة في هـذه الدراسـة المميّزة **لقائمـة شـيوخ جبـل نفوسـة** والـتي تشـكل القســم الأول مــن الدراسات الإباضيّة في شمال أفريقيا.

و تشهد الملاحظات التي ذكرناها على أهميـة هـذه الدراسـات سـواء في المجـال التاريخي أو في المجال اللغوي.

***

12- "التوزيـع الجغــرافي للتجمعـات الإباضيّــة في أفريقيـا الشــمالية في القــرون الوسطى":

"La répartition géographique des groupements ibadites dans l'Afrique du Nord au moyen-âge," in *Rocznik Orientalistyczny* 21 (1957), pp. 301-343.

تتألّف هذه المقالة المهمة من ثلاثة أقسام؛ يعدّد ليفيتسكي أولاً المصادر الإباضيّة التي استعملها، ثم يخصّص عدة صفحـات للحديـث عـن منشـأ الإباضيّـة في أفريقيـا الشمالية وعن فروعها المختلفة، ثم يبحث في التجمعات الإباضيّة في القسم الشــرقي من ليبيا (Cyrénaïque) وفي إقليم طرابلس (Tripolitaine) - بما فيها - فزّان، ويشــكل هذا البحث القسم الأهم من هذه الدراسة. ويعرض ليفيتسكي في القسم الأول جميع المعلومات عن المؤلفين الإباضيين وعن الحقبة التاريخية التي كتبوا فيها: كتاب السيرة

وأخبار الأئمة لأبي زكرياء الوارجْلاني، (نهاية القرن الحادي عشر)؛ **كتاب السِّير** للوِسْياني (القسم الثاني من القرن الثاني عشر)؛ **سِيَر المشايخ** لتلميذ الوِسياني؛ **ذكر أسماء بعض الشيوخ الوهبية** (نهاية القرن الثاني عشر أو بداية القرن الثالث عشر)؛ **كتاب السِّير** للشمّاخي (القرن الخامس عشر ـ السادس عشر)؛ **تسمية مشاهد الجبل**، أي مشاهد جبل نفوسة (القرن السادس عشر على الأرجح). ثم يعرض لنا في القسم الثاني تاريخ الخوارج البربر في أفريقيا الشمالية منذ أواسط القرن الثامن.

كان الخوارج الصُّفريّة، وهم أوّل من كسب البربر إلى قضيتهم، قد اندمجوا مع الإباضيين أو تبنّوْا المذهب السُّنّي، كبني مدرار في سجلماسة. وكان الإباضيون الذين ظهروا في إقليم طرابلس في قبيلة هوّارة حوالي سنة 743/126 - حيث كان يقيم عبدا لله بن مسعود التُّجيبي أول رئيس إباضي- قد استمالوا قبيلة زناتة أوّلاً فنفوسة، ثم ضمّوا إلى دولتهم في عهد الإمام الثاني في طرابلس عبد الخطاب المعافري، القيروان وأفريقيا وقبيلة كُتامة. وبعد إعادة الفتح العباسي من قبل ابن الاشعث انتقل ابن رُستم الحاكم الإباضي للقيروان لتأسيس مملكة تاهرت التي حلّت محل (Tripolitaine) كمركز سياسي للإباضيين وبلغت أوجها في القرن الثامن ـ التاسع، وقد شملت في إحدى الفترات كل المنطقة الواقعة بين تلمسان وطرابلس، مطوقةً بذلك الدولة الأغلبية. ولم ينجح الأغالبة في فكّ الحصار الرُّستمي أو في احتلال جزئي للممرّ الإباضي الذي كان يصل تاهرت بطرابلس أو في إنهاء الهيمنة الرُّستميّة في تونس الجنوبية، إلا في سنة 224/883-84.

ثمّ ينتقل ليفيتسكي إلى تعداد الفرق الإباضيّة المختلفة التي تولدت عن الانشقاقات السياسية والبدع العقائدية. ومن المفيد، كما يرى ليفيتسكي، إعطاء خصائص كل واحدة من هذه الفرق المختلفة وهي:

ـ الإباضيّة الوهبية: والقسم الثاني من الاسم مشتق، على الأرجح، من اسم الإمام الخارجي عبدالله بن وهب الرّاسِبي؛ وكانت هذه الفرقة معروفة لدى ابن خلدون تحت اسم "العَزّابة". وهي تمثّل أكبر الفرق الإباضيّة والاتجاه المعتدل. وما زالت مستمرة بمفردها تقريباً، إلى أيامنا هذه. ويطلق هؤلاء الإباضيون الوهبيون على أنفسهم اسم أهل المذهب أو أهل الدعوة. ولا يدخل ليفيتسكي هنا في تفاصيل مذهبية بل يعود إليها في مقال لاحق سوف نعرضه بعد قليل.

ـ النكّار: فرقة اكتسبت اسمها بسبب رفضها الاعتراف بالإمام الرُستمي الثاني لدولة تاهرت. وانتخبت هذه الفرقة في أواخر القرن التاسع إماماً منشقاً هو أبو يزيد [مخلد ابن كيداد] الشهير. ولا يستفيض ليفيتسكي كذلك في شرحه عن هذه الفرقة، إذ يحيلنا إلى المقالة المذكورة أعلاه في ملحق موسوعة الإسلام حيث خصص لها قسماً منفرداً.

ـ النفّاثية: وهي فرقة أسسها نفّاث [فرج بن نصر] في الجريد في أوائل القرن التاسع معارضاً الإمام الرُستمي أفلح المتهم بإهمال الحرب ضد الأغالبة (المسوّدة وتعني أنصار العباسيين). وترفض هذه الفرقة خطبةَ الجمعة وتعتبرها بدعة. وقد اعتزل نفّاث بعد ذلك في جبل نفوسة. ووُجد ممثلون لهذه الفرقة في جنوب تونس حتى القرن الخامس عشر، وما زالت بقية قليلة منهم موجودة في جبل نفوسة في أيامنا هذه.

ـ الخَلَفية: فرقة فرعية أسسها خلف [بن السّمح] في طرابلس، وهو حفيد الإمام الإباضي أبي الخطاب عبدالأعلى المعافري، وكان يلقى دعماً من قبيلة زواغة. واستمرت هذه الفرقة في شرقي جبل نفوسة حتى القرن الثاني عشر وما زالت بقية منها تقيم في جبل نفوسة.

ـ العُمَرية: فرقة فرعية تأسست على الأرجح في النصف الأول من القرن الثامن وهي تختلف كثيراً عن الوهبية من وجهة النظر العقائديـة، وتعتـبر أن أهـل الكتـاب ليسـوا بمشركين.

ـ الحسينية: فرقة فرعية قريبة من العمريّة من وجهة النظر العقائدية، وأصلها من إقليم طرابلس.

ـ الفَرْثية: فرع أسسـه في اورغلـة (وارجْـلان) في القـرن العاشـر، [أبـو سـليمان بـن يعقوب] أحد المتحدرين من الإمام الرُّستمي أفلح، وهي تـأخذ اسمهـا بسـبب تحريـم [أبي سليمان] استهلاك الفَرْث.

ـ السكاكيّة: فرع تأسس في الجريد وكـان يرفـض صـلاة الجماعـة والآذان والسـنة. انحصر هذا الفرع في مقاطعة قنطرارة، واختفى في أواخر القرن الحـادي عشـر؛ وقـد اعتبرهـم الوهبيون من المشركين.

ويشير ليفيتسكي كذلك إلى انفصال ابن مصّالـة مـن قبيلـة هـوّارة، الـذي أسـس مملكةً مستقلة غرب تاهرت في القسم الثـاني مـن القـرن التاسـع (وانظر مقالـة شِيـعب الإباضيّة فيما يلي). وقد خسر الوهبيون، الذين كانوا مهيمنـين علـى أفريقيـا الشـمالية إلى حين وصول الفاطميين، هيمنتَهم هذه لفترة من الزمـن الـتي انتقلـت إلى النُكّـار زمن عصيان أبي يزيد. وتراجعت الإباضيّة في شمال أفريقيا منذ ذلـك الحـين وعجّـل في تراجعها ظهور بني هلال. وانحسرت الإباضيّة ابتـداء مـن القـرن الثـاني عشـر إلى بعض المنـاطق الجنوبيـة (وارجـلان، وادي) حيـث دعمـت التجمّعـات الـتي كـانت موجودة قبلاً، ثم انتقلت بأعداد كبيرة إلى مزاب؛ أما في إقليم طرابلس فقد انتشرت في جبل نفوسة. ولم تستمر الإباضيّة في شمال أفريقيـا إلى أيامنـا هـذه إلا في مـزاب، وجزيرة جربة وزُوَارة على شاطئ إقليم طرابلس وفي جبل نفوسة.

يبحث ليفيتسكي في القسم الأخير من مقالته التوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضيّة في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى. كانت الحدود الشرقية للإباضيّة في برقة (Cyrénaïque) وفي الصحراء الليبية تتطابق مع حدود البلاد المحتلة من قبل البربر، ومنهم قبيلة لَواتة في (Cyrénaïque) التي كانت الأكثر تقدماً نحو الشرق إلى أن بدأ الغزو الهلالي الذي أفنى هذه القبيلة. و لعبت لَواتة دوراً مهمّاً في تاريخ الإباضيّة، فقد استطاعت في عهد الحاكم [386/996–411/1021] بمساعدة قبائل بربرية أُخرى من طرد الفاطميين من برقة (Cyrénaïque). وباستثناء المراكز الحضرية، كان سكان إقليم طرابلس حتى القرن العاشر وما بعده يتألفون من القبائل البربرية التالية: مَزَاتة، هَوّاره، زِناتة، ضريسة، زَوَاغة، لَماية ونفوسة، التي كانت إباضيّة بكليتها تقريباً. وكانت قبيلة مزاتة تسكن القسم الشرقي وتمتد إلى الجنوب نحو حدود فزّان، وكانت بلادها في القرون الوسطى القديمة تضمّ إقليمي سُرت في المنطقة الساحلية وودّان في الداخل؛ ولعبت هذه القبيلة دوراً هاماً في عصر أبي الخطّاب المعافري، ويبدو أن الإباضيّة استمرت في إقليم طرابلس الشرقي حتى عصرٍ حديث نسبياً وذلك رغم هزيمة هذا الأخير في تاوَرْغَة (جنوبي مصراطة) ومقتل عددٍ كبير من السكان. وكان إقليم طرابلس (Tripolitaine) منطقة نفوذ قبيلة هوّارة. ويورد ليفيتسكي معلومات الجغرافيين العرب المختلفة التي تسمح لنا بتحديد مقاطعة قبيلة هوّارة التي كانت تمتدّ من منطقة تاورغة (في الأقاصي الغربية لإقليم سُرت) حتى منطقة طرابلس بما في ذلك المدينة نفسها التي كانت تضم بعضاً من هوّارة؛ وتتيح لنا هذه المعلومات أيضاً بتحديد مقاطعات فروع هوّارة مثل مصراتة في منطقة امسراتن (Misurata) وأقسام أخرى. شكلت بلاد هوّارة النواةَ الرئيسة للدولة الإباضيّة في إقليم طرابلس (Tripolitaine) وقد نصرت هذه القبيلة أبا الخطّاب المعافري وخلفه أبا حاتم الملزوزي؛ ويبدو أنها اعترفت بسيادة الأئمة الرُّستميين

لبعض الوقت، غير أنّه غلبت فيها لوقتٍ طويل التجمّعات المقاومة للوهبية. ويبدو أن هوّارة حاربت عبيد الله الفاطمي في سنة 298/910-11 باسم الإباضيّة. وتخلت مجموعة كبيرة منها فيما بعد، وابتداء من القرن الثاني عشر على الأرجح، عن الإباضيّة لصالح المالكية؛ و لم تصمد الإباضيّة سوى في بعض الأقاليم التي حافظت عليها حتى القرن الخامس عشر، مع العلم أن قسماً من هوّارة (بنو مَليلة) لم يعتنقوا الإباضيّة مطلقاً. واشتركت قبيلة لَماية مع هوّارة التي كانت تسكن إلى غربها ومع زناتة في الانتفاضة ضد الفاطميين في سنة 298/910-11. وكانت زواغة تسكن إلى الغرب من لَماية بالقرب من مدينة سَبْراتة (Sabratha) القديمة. أمّا قبيلة زَوارة، أقرباء زواغة والمشار إلى وجودهم بالقرب من مدينة قابس، فقد بقوا على المذهب الخارجي حتى أيامنا هذه. وكانت قبيلة زناتة تعيش حياة البداوة والترحال في سهل جفارة، وكانت قد اعتنقت المذهب الإباضي حوالي أواسط القرن الثالث عشر بعد أن كانت على المذهب الصُّفري، ثم تخلوا عن المذاهب الإباضيّة عندما تمرد إخوانهم في المغرب ضد الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن وتبنّوا الواصلية [الاعتزال]. وسكنت ضريسة، على الأرجح، على شاطئ طرابلس الغربي؛ بينما كانت صبرة (سبراتا القديمة) مركز نفوسة إبّان الفتح العربي، وقد سيطروا على طرق المواصلات بين أفريقيا ومصر. وقد هزمهم إبراهيم بن الأغلب في سنة 283/ 896 عندما قاوموا تقدّمه نحو مصر الطولونية؛ ثمّ طردوا نحو الجبل عند وصول بني هلال.

لم يكن جبل نفوسة في القرون الوسطى مسكوناً بالمعنى الدقيق للكلمة إلا في قسمه الغربي وذلك من القبيلة التي تحمل نفس الاسم والتي لم تكوّن إلى ذلك شعباً متجانساً، ولكنها استطاعت أن تستوعب في وقت مبكر القبائل الإباضيّة الأخرى وترأست هذا التحالف القبلي. ويعدد ليفيتسكي القبائل البربرية الأخرى التي كانت تسكن جبل نفوسة الغربي أو أميناج (Amînâdj) والتي كانت تشكل جزءاً من هذا

التحالف، ويحدد أماكن نزول هذه القبائل. ثم يعدد قبائل المنطقة الشرقية أو جادو (Djâdû) ، والتي كانت تشكل أيضاً قسماً من هذا التحالف وتنتمي للمجموعة الزّناتية خصوصاً أو بمجموعات أخرى كذلك. واعتنقت نفوسةُ الإباضيّةَ في وقت مبكر وكانت من مؤيّدي أبي الخطّاب وأبي حاتم وحافظت على وفائها للرُستميين. وكانت نفوسةُ وهبيّةً، غير أنّ قسماً منها ناصر المبتدع خلف بن السّمح في النصف الأول من القرن التاسع، ومن بعده أبا يزيد النُكّاري. وكان إقليم يفرن (ايفرن) الذي يشكل اليوم قسماً من جبل نفوسة، منفصلاً في القرون الوسطى، وكان سكّانه، وهم من أصل زناتي أو هوّاري، قد تبنّوْا الإباضيّة الوهبية في القرن الثاني عشر بعد أن كانوا موالين لخلف.

أمّا سكان غدامس البربر فقد تبنوا الإباضيّة في نفس الزمان الذي تبنّتها فيه نفّوسة على الأرجح. وكان أحد "حملة العلم" المبعوثين إلى المغرب قبل سنة 140/757-58 من قبل الرئيس الإباضي للشرق أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، يعود بأصله إلى غدامس، حيث كانت الإباضيّة ما زالت منتشرةً في القرن الرابع عشر؛ وكانت واحة درج (Derdj) إلى الشرق من غدامس، إباضيّة كذلك.

وكان إقليم فزّان يأوي عدداً من البطون البربرية التي أتت من الشمال وانضمّت إلى السكّان المحليّين الذين كانوا من العرق الأسود (بحسب الطبري)؛ وقد انقسم بعد الفتح العربي إلى دولتين انتمتا إلى الإباضيّة وهما دولة زَويلة ودولة الفزان. بالرغم من تقتيل سكان زَويلة بعد هزيمة أبي الخطاب سنة 144/ 761، بقيت المدينة مركزاً للإباضيّة لوقت طويل. أما بالنسبة لفزان فإن عدد العلماء الإباضيين الذين يحملون تسمية الفزّاني يشير إلى انتماء الإقليم بشكل واف إلى الإباضيّة. وفي القسم الأول من القرن التاسع تغلب الوهبيّون على الخَلَفيين؛ أما في القرن العاشر فقد نظم أحد

الرؤساء البربر دولة عاصمتها زَويلة، تم تدميرها في القرن الثاني عشر على يد المغامر التركي قراقوش الآتي من مصر؛ واندرس ذكر الإباضيّة في فزّان بعد ذلك التاريخ.

بالرغم من اننا استرسلنا في عرض هذه المقالة، إلاّ أنّنا لم نتمكن من إعطاء فكرة وافية عن المعلومات الغنيّة التي يقدمها ليفيتسكي وعن كثافتها. وليس باستطاعة أحد سوى ليفيتسكي وهو الخبير النادر بشؤون الإباضيّة، أن يرسم لنا لوحةً كاملة ومفصلة بهذا الشكل عن الإباضيّة في أفريقيا الشمالية في القرون الوسطى.

****

13- "شِعَب الإباضيّة": "Les subdivisions de l'Ibadiyya," in *Studia Islamica* 9 (1958), pp. 71-82.

يستفيد ليفيتسكي في هذه المقالة من عدة نقاط كان قد وقف عندها في المقالة التي عرضناها للتو، ولكنه يركز بمقدار أكبر على عدد من الفرق وعلى الجانب العقائدي. ويعطي وصفاً للشُّعَب الإباضيّة التي تولّدت عن الانشقاقات والبدع، وذلك اعتماداً على المؤرِّخَيْن ابن صغير وأبي زكرياء وعلى سِيَر الدَّرجيني والشمّاخي. تشكل الوهبية إحدى أهم الفرق الفرعية من بين الفرق الستة عشرة التي تم احصاؤها. ويختلف الوهبيّون بشكل واضح عن الأزارقة، وهم خوارج متطرفون، في أنّهم لا يعتبرون المسلمين غير الخوارج مشركين وإنما كفار [نعمة]؛ وهم لا يعترفون بالاستعراض - أي القتل - الذي يمارسه الأزارقة على نساء أهل البدع وأولادهم؛ كما يبيح الوهبية الزواج من غير الإباضيين.

واعتبروا، موافقين بذلك الخوارج الأوائل، بأن الإمامة ليست ضرورية. ويمكننا التمييز بين حالتين وهما "حالة الظهور" أي إعلان إمامة مستقلّة وانتخاب إمام يسمّى بإمام البيعة، ويتم انتخابه بانتظام من قبل مجلس من الوجهاء أو الشيوخ؛

و"حالة الكتمان" أي السر، المتأتّية عن سيطرة ظروف غير ملائمة فينصّب "أهلُ السر" إماماً للكتمان، بحكم وفقاً للقرآن وللسنة وسيرة الخلفاء الأول، وتكون سلطته مطلقة ولا يمكن حصرها بشروط؛ إذ يعتبر حصرها بدعة وقد تسبب ذلك بانشقاقات في السابق. ويعتبر الوهبيون بأنه يمكن أنْ يُنتخب أكثر من إمام في وقت واحد في بلدان مختلفة على أن يسعَوْا إلى إمامة جامعة. ويختلف الوهبيون عقائدياً عن السنة في أنهم يؤمنون بخلق القرآن، وهم أقرب إلى المعتزلة في بعض الأمور.

وإليك جدول بسائر الفرق الإباضيّة المهمة:

الحارثيّة: التي أسسها شيخٌ انفصل عن أبي عبيدة الشيخ الإباضي في البصرة، في القسم الأول من القرن الثامن، وتبنّى آراء المعتزلة حول القدر. إلاّ أنّ الفرقة تشتق اسمها من اسم شيخٌ آخر هو الحارث بن مَزْيَد.

الطريفيّة: أسسها في جنوب جزيرة العرب عبدا لله بن طريف أحد أصحاب الإمام طالب الحق (انظر مقال *Folia Orientalia* 1 (1959), p. 7).

النكاريّة: ذُكرت فيما تقدّم، أنشأ أتباعُها إمامةً منشقّة عن إمامة تاهرت في أواخر القرن التاسع، وكان رئيس هذه الفرقة في القسم الأول من القرن العاشر أبو يزيد [مخلد بن كيداد]، وكان يرى الاستعراض.

النفاثيّة: ذُكرت فيما تقدّم.

يعدد ليفيتسكي بعد ذلك فرقاً أخرى لن نركز عليها هنا إذ إنه عرضها في مقالته "التوزيع الجغرافي" وسوف نكتفي هنا فقط بذكر الفرق التي لم ترد في تلك المقالة: كالحفصية، التي ترى أن [الفيصل] بين الإيمان والشرك هو معرفة ا لله؛ واليزيدية، التي تؤمن بأن ا لله سوف ينزل قرآناً جديداً على رسول فارسي. ويشير ليفيتسكي إلى أن النكار والخَلَفية كانوا من أعداء الرُّستميين الأكثر عنفاً، وأن عداوة الوهبيين للنكار كانت على الأرجح سببَ إخفاق ثورة أبي يزيد ضد الفاطميين.

****

14- "الإباضيون في جنوب جزيرة العرب في القرون الوسطى ": Les Ibadites dans l'Arabic du sud au moyen-âge," in *Folia Orientalia* 1(1959), pp. 3-18.

تفتتح هذه النشرة الاستشراقية البولونية الجديدة [*Folia Orientalia*] عددها الأوّل بمقالة عن الإباضيّة هي بمثابة تطوير وتكملة لبحث مقتضب قدمه ليفيتسكي في مؤتمر المستشرقين في ميونخ 1957 (انظر وثائق هذا المؤتمر، 1959، ص 364-362).

كان الخوارج الإباضيون الموجودون اليوم في عمان وزنجبار وأفريقيا الشمالية قد أسسوا في القرن التاسع ثلاث إمامات مستقلة في المغرب وفي حضرموت وفي عمان وذلك بتحريض من رؤسائهم الروحيين المقيمين في البصرة. ويعرض ليفيتسكي بدءاً تاريخَ إمامة حضرموت المتقلب. وهو يفترض بأن انتشار الإباضيّة في جنوب جزيرة العرب له علاقة بحركة عبدا لله بن إباض المريّ التميمي وبغزو الخوارج العابر للبلاد فيما بين سنة 684/65 وسنة 74/ 693 خلال حكم ابن الزبير لمكة، الذي تم التحضير له من خلال الحملة الدعائية التي تبلورت في هذا البلد مباشرة بعد معركة النهروان سنة 38/ 658. وبالرغم من أن الحجّاج بن يوسف أنهى السيطرةَ الخوارجية فقد بقيت قوةُ هذه الحركة على جانب من الأهمية ما مكنها من القيام بثورة مفتوحة بعد انكفاء الخلافة الأموية. وقد قامت المجموعة الإباضيّة المهمة في البصرة تحت إدارة أبي عبيدة مسلم التميمي بالتحضير لهذه الثورة، كما قام بالتحضير لها كذلك مبعوث أبي عُبيدة إلى مكّة، أبو حمزة المختار الأزدي. وحصلت الانتفاضة في سنة 128/ 745 أو 129/ 746 أثناء انشغال الخليفة الأموي مروان بن محمّد بثورة الخوارج في الجزيرة [الفراتيّة]، وأدت إلى إنشاء أول إمامة إباضيّة بإدارة الإمام عبدا لله بن يحيى الكندي المسمى بطالب الحق، الذي أخضع

صنعاء وجعلها عاصمته بعد أن أحكم سيطرته على مكة والمدينة. وقُتل طالب الحق خلال مواجهة مع القوات الأموية التي تمكنت من استرجاع صنعاء وحضرموت؛ غير أنّ انهيار الدولة الأمويّة أنقذ الإباضيين، وتتابع الأئمّةُ في حضرموت التي أُلحقت بعد ذلك بالإمامة الإباضيّة في عُمان.

واسترجع العباسيون حضرموت واليمن، إلى أن ، ظهر إمامٌ إباضي جديد في حضرموت ابتداءاً من نهاية القرن الثامن. وأستعاد إباضيو حضرموت استقلالهم في أواسط القرن التاسع بعد فترة سيطرة عبّاسية قصيرة، وقد أكّد المسعودي على وجود إمامة إباضيّة أثناء قسمٍ من القرن العاشر في حضرموت. وظلت هذه الإمامة قائمة في النصف الأول من القرن الحادي عشر، ثم أصبحت تابعة لعُمان، إلى أن استقلت مجدداً في النصف الثاني من هذا القرن، ولا نملك أي معلومات عن إباضيين في حضرموت بعد هذا التّاريخ. واستمرت التجمعات الإباضيّة في اليمن حتى أواسط القرن الثاني عشر، وذلك بالرغم من استرجاع العباسيين لليمن وحضرموت كما تقدّم.

وينهي ليفيتسكي مقالته بفحص للتوزيع الجغرافي للتجمعات الإباضيّة في جنوب جزيرة العرب في القرون الوسطى (حضرموت، مَهْرة، جزيرة سوقطرة وفي اليمن: المعافر، المُذَيْخِرة، وصنعاء) وتشكّلت معظم هذه التجمعات من فرقة الإباضيّة الوهبية، التي كانت الأهم نظراً لعلاقتها بالأئمة الإباضيين الوهبيين في عُمان، إلاّ أنّه وجد أيضاً بين هذه التجمعات بعض الطريفيين. وللحركة الإباضيّة في جنوب جزيرة العرب أهمية كبيرة، إذ إنّ الذين أسّسوا الإمامة الإباضيّة في شمال أفريقيا كانوا عرباً يمنيين أو حضرميين، أو بربر موالين للقبائل اليمنية والحضرمية؛ وكان أول إمام إباضي في طرابلس ينتمي إلى تُجيب وهي بطنٌ من كِندة.

****

15- "بخصوص قائمة بقبائل بربرية لابن حوقل": "A propos d'une liste de tribus berbères d'Ibn Hawkal," in *Folia Orientalia* 1 (1959), pp. 128-135.

يتفحص ليفيتسكي في نفس العدد من هذه المجلة، بعض أسماء القبائل البربرية التي عدّدها ابن حوقل، كما نجدها في الطبعة الثانية المنشورة من قبل Kramers (وهذه القائمة غير موجودة في الطبعة الأولى). شكلت هذه القائمة تعقيدات عدة لا يمكن أن يحلّها سوى مستعرب مثل ليفيتسكي ذي معرفة واسعة بعالم البربر وبالآثار الأدبية التاريخية والجغرافية الخاصة بأفريقيا الشمالية. واستعان في ذلك بمجموعة الكتابات الإباضيّة.

تمكن ليفيتسكي من التعرف إلى أسماء غالباً ما كانت غامضة، ففسّرها وشرح معانيها وتمكن من تصحيح كتابة بعضها، وهي كثيرة، كان قد تم تشويهها، كذلك تمكن من اقتراح نظريات مقبولة بالنسبة لتوضيح الأسماء الصعبة التفسير. ولن نعرض هنا لجميع الأسماء التي درسها. ونكتفي بذكر بعض الأمثلة: كلمة (Antikârat)، مثلاً، بدلاً من (Anîkarat)؛ و (Wartâdjin) بدلاً من (Watâdjîn)؛ و (Yâkâsan) بدلاً من (Yâkânas)؛ و (Qatûf) بدلاً من (Watûf) الخ.، ونجد أن المقطع الأول لبعض هذه الأسماء هو بصيغة (Kil/kîl) المعادلة ل (Kêl) في لغة الطوارق، كما نجد فيها الأجزاء (Anti) أو (Wâr) التي تقوم على ما يبدو مقام كلمة "بنو" في اللغة العربية. وهذه المقالة مفيدة لمن يرغب في إعادة النظر بالترجمة التي قام بها (de Slane) قبلَ قرن تقريباً، لبعض المقاطع من كتاب ابن حوقل الخاصة بأفريقيا الشمالية.

فهرس التّراجم

ثبت المراجع والمصادر

- **الإباضيّة في تونس** = Lewicki: *Les Ibadites en Tunisie*.

- ابن حوقل (– 380/990) = Ibn Haukal: *K. surat al-ard*.

- ابن خلدون (– 808/1405) = Ibn Khaldoun: *Histoire*.

- [ابن سلاّم الإباضي (– بعد 273/887): **كتاب فيه بدء الاسلام وشرائع الدّين**، تحقيق فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، النشرات الاسلاميّة 33، فرانز شتاينر، فيسبادن 1986].

- [أبو عمّار عبدالكافي التناوتي (– حوالي 570/1174): **الموجز في تحصيل السّؤال** = طالبي، عمّار: آراء الخوارج الكلاميّة].

- أبو عبيدة البكري (– 487/1094) = Bakri: *K. al-Masalik*.

- ابن الصّغير (الرّبع الأخير من القرن الثالث/التاسع): **مجموعة الأخبار التّاريخيّة عن الأئمّة الرُّستميين في تاهرت** = Ibn Saghir: *Chronique*؛ [**أخبار الأئمّة الرُّستميين**، تحقيق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1986/1406].

- أبو زكرياء = **مجموعة أخبار أبي زكرياء**؛ وانظر: الوارجلاني.

- **أسماء أهل البلد** = *Noms des indigènes*.

- الباروني، محمد بن زكرياء بن موسى (- بعد1562/970): **نسبة دين المسلمين**، ملحق ب كتاب السِّيَر للشمّاخي، طبعة حجريّة، القاهرة 1884.
- البرّادي، أبو القاسم ابن إبراهيم (القرن 15/9): **بيان بالمؤلّفات الإباضيّة** - بيان؛ [ملحق بكتاب آراء الخوارج الكلاميّة، لعمّار طالبي، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، 2/281-95].
- **بعض النّصوص غير المنشورة** - Lewicki: *Quelques textes inèdits*.
- **بيان بالمؤلّفات الإباضيّة**، للبرّادي - Motylinski: *Bibliographie du Mzab*.
- **بيبليوغرافيا** - Motylinski: *Bibliographie du Mzab*.
- **تسمية مشاهد الجبل**، (القرن 15/9)، ملحق ب كتاب السِّيَر للشمّاخي، طبعة حجريّة، القاهرة 1884؛ - Basset: *Les sanctuaires*.
- **التوزيع الجغرافي** - Lewicki: *La répartition géoraphique*.
- **جبل نفّوسة** - Motylinski: *Le Djebel Nefousa*.
- **دراسات إباضيّة** - Lewicki: *Études*.
- الدَّرجيني، أبو العبّاس أحمد بن سعيد (- بعد 1271/670): **كتاب طبقات المشايخ**، مخطوط برقم 275، مجموعة سموغورزفسكي، كراكوفيا؛ [كتاب طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طَلاّي، 1-2، مطبعة البعث، الجزائر 1974؛ ط2، مصوّرة عن الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، لا.ت.].
- **ذكر أسماء بعض شيوخ الوهبيّة**، لمؤلّف مجهول (بداية القرن 13/7)، ملحق بـ كتاب السِّيَر للشمّاخي، طبعة حجريّة، القاهرة 1884.
- **رواة العقيدة الإباضيّة** - Crupi La Rosa: *I trasmettitor*.

- السالمي العُماني، عبدالله بن حَميد، **اللمعة المرضيّة من أشعّة الإباضيّة**، الجزائر، 1326/1908.

- **سِيَر المشايخ**، لمؤلّف مجهول (النّصف الثاني من القرن 12/6)، مخطوط برقم 277، مجموعة سموغورزفسكي (ص 190–344)، كراكوفيا.

- شاخت، جوزف: مكتبات ومخطوطات إباضيّة = Schact: *Bibliothèques*.

- الشمّاخي، أبو العبّاس أحمد بن سعيد (– 928/1521): **كتاب السِّيَر**، طبعة حجريّة، القاهرة 1884.

- **شِعب الإباضيّة وفرقها** = Lewicki: *Les subdivisions*.

- [طالبي، عمّار: آراء الخوارج الكلاميّة. الموجز لأبي عمّار عبدالكافي الاباضي، 1–2، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر 1978/1398].

- **عبادة الكبش** = Lewicki: *Le culte*.

[القاضي، وداد: "ابن الصّغير مؤرّخ الدولة الرُستميّة"، **مجلّة الأصالة** (الجزائر) 45 (ماي 1975)، ص 36–58].

- **اللمعة المرضيّة** = السّالمي.

- **مجموعة أخبار أبي زكرياء** = Masqueray: *Chronique d'Abou Zakaria*.

- **مجموعة أخبار تاريخيّة** = ابن الصّغير.

- **مشاهد** = تسمية مشاهد الجبل = Basset: *Les sanctuaires*.

- **ملاحظات** = Lewicki: *Notice sur la chronique ibadite*.

- **وثيقة عن حملة المسيحيين ضد جزيرة جربة في سنة 1510** = Motylinsiki: *Pedro* "*Expedition de de Navarre et de Garcia de Tolède contre Djerba (1510) d'après les sources abadhites,*" *in Actes du*

XIVe Congrès International des Orientalistes, Alger 1905. Troisième partie, Paris, 1908, pp. 133-59.

- الوارجْلاني، أبو زكرياء يحيى بن أبـي بكـر (- بعـد 474/1081): كتـاب السـيرة وأخبار الأئمّة -

مجموعة أخبـار أبـي زكريـاء - Masqueray: *Chronique d'Abou Zakaria*؛ [بتحقيـق عبدالرّحمن آيوب، الدّار التونسيّة للنشر، تونس 1985/1405].

- الوِسياني، أبو الرّبيع سليمان بـن عبدالسّـلام (النّصـف الثـاني مـن القـرن 6/12): كتاب السِّيَر، مخطوط برقم 277، مجموعة سموغورزفسكي (ص 1-189)، كراكوفيا.

- Masqueray, E.: *Chronique d'Abou Zakaria*. Publiée pour la première fois, traduite et commentée par E. Masqueray, Alger, 1878.
- Motylinski, A. de C.: "Bibliographie du Mzab. Les livres de la secte abadhite," in *Bulletin de Correspondance Africaine*, Alger, 3 (1885), pp. 15-72.
- ------------------------: "Expeditions de Pedro de Navarre et de Garcia de Tolède contre Djerba (1501) d'après les sources abadhites," in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes Alger 1905*. Troisième partie, Paris 1908, pp. 133-59.
- ------------------------: *Le Djebel Nefousa*. Transcription, traduction française et note avec une étude grammaticale. Paris, 1898.
- *Noms des indigènes*: Vocabulaire destiné à firer la transcription en française des noms indigènes établi en vertu de l'arrété de M. le Gouverneur général de l'Algérie du 27 mars 1885. Alger, 1891.
- Schacht, J.: "Bibliothèques et manuscrits abadites," in *Revue Africaine* 446-449 (1956), pp. 375-98.
- Smogorzewski, Z.: "Essai de bio-bibliographie ibāḍite-wahbite," in *Rocznik Orientalisyczny* 5 (1927), pp. 45-57.

- Basset, R.: "Les sanctuaires du Djebel Neousa," in *Journal Asiatique* (Mai-Juin, 1899),pp. 423- 70; (Juillet-Août, 1899), pp. 88-120.
- Crupi la Rosa, G.: "I trasmettitori della dottriba Iāḍita," in *Annali dell Istituto Universitario Orientale di Napoli* 5 (1954), pp. 123-139.
- Ibn Ḥaukal: *K. sūrat al-arḍ*, Opus geographicum auctore Ibn Ḥaukal, éd. J. H. Kramers, Leyde, 1938.
- Ibn Khaldoun: *Histoire de Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septtentrionale*, trad. Par le Baron de Slane. Nouvelle édition publiée sous la direction de Paul Casanova, 1-4, Paris, 1925-56.
- Ibn Ṣaghīr: *Chronique d'Ibn Ṣaghīr sur les imams rostemides de Tahert*, éd. Et trad. Fr. De A. de C. Motylinski, in *Actes du XIVe Congrès International des Orientalistes, Alger 1905*. Troisième partie (suite): Langues musulmanes (arabe, persan et turc), Paris, 1908, pp. 3-132.
- Lewicki, T.: "Le culte du bélier dans la Tunisie musulmane," in *Revue des Études Islamiques* 1935, cahier I, Paris, 1936, pp. 196-200.

--------------: *Études ibāḍites nord-africaines*. Partie I. *Tasmiya šuyūḫ Gabal Nafūsa wa-qurāhum*. Liste anonyme des šayḫs *ibāḍites et des localités du Gabal Nafūsa contenue dans le "Siyar al- mašāyiḫ"* (Vie=XIIe siècle). Texte arabe avec introduction, commentaire et index, Warszawa, 1955.

--------------: *Les Ibāḍites en Tunisie au moyen âge*, Accademia Polacca di Scienze e Lettere. Fascicolo 6. Conférence tenue à la Bibliothèque de l'Académie Polonaise de Rome le 17 février, 1958.

--------------: "Les subdivisions de l'Ibāḍiyya," in *Studia Islamica* 9 (1958), pp. 71-82.

--------------: "Notice sur la chronique ibāḍite d'ad-Darǧīnī," in *Rocznik Orientalistyczny* 11 (1936), pp. 146-172.

--------------: "Quelques textes inèdits en vieux berbère provenant d'une chronique ibāḍite anonyme," in *Revue des Études Islamiques*, 1934, cahier III, Paris 1953, pp. 275-96.

--------------: "La répartition géographique des groupements ibāḍite dans l'Afrique du Nord au Moyen Age," in *Rocznik Oriantalistyczny* 21 (1946), pp. 301-43.

--------------: "Une chronique ibāḍite "K. as-Siyar" d'Abu 'l 'Abbās Aḥmad aš-Šammāḫī," in *Revue des Études Islamiques* cahier III, 1936, pp. 59-76.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: 350331-009611 Tel: / خليوي: 638535-009613 Cellulair:
فاكس: 742587-009611 Fax: / ص.ب. 5787-113 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth. LIBAN

الرقم : 2000/1/1000/365

التنضيد : كمبيوتايب

الطباعة : دار صادر ، ص . ب . 10 - بيروت

AL-MU'ARRIKHŪN AL-IBĀDHIYYŪN

(Les historiens Ibādhites en Afrique du Nord)

Par

T. Lewicki

Traduction par

Rīma et Māhir Jarrār



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI